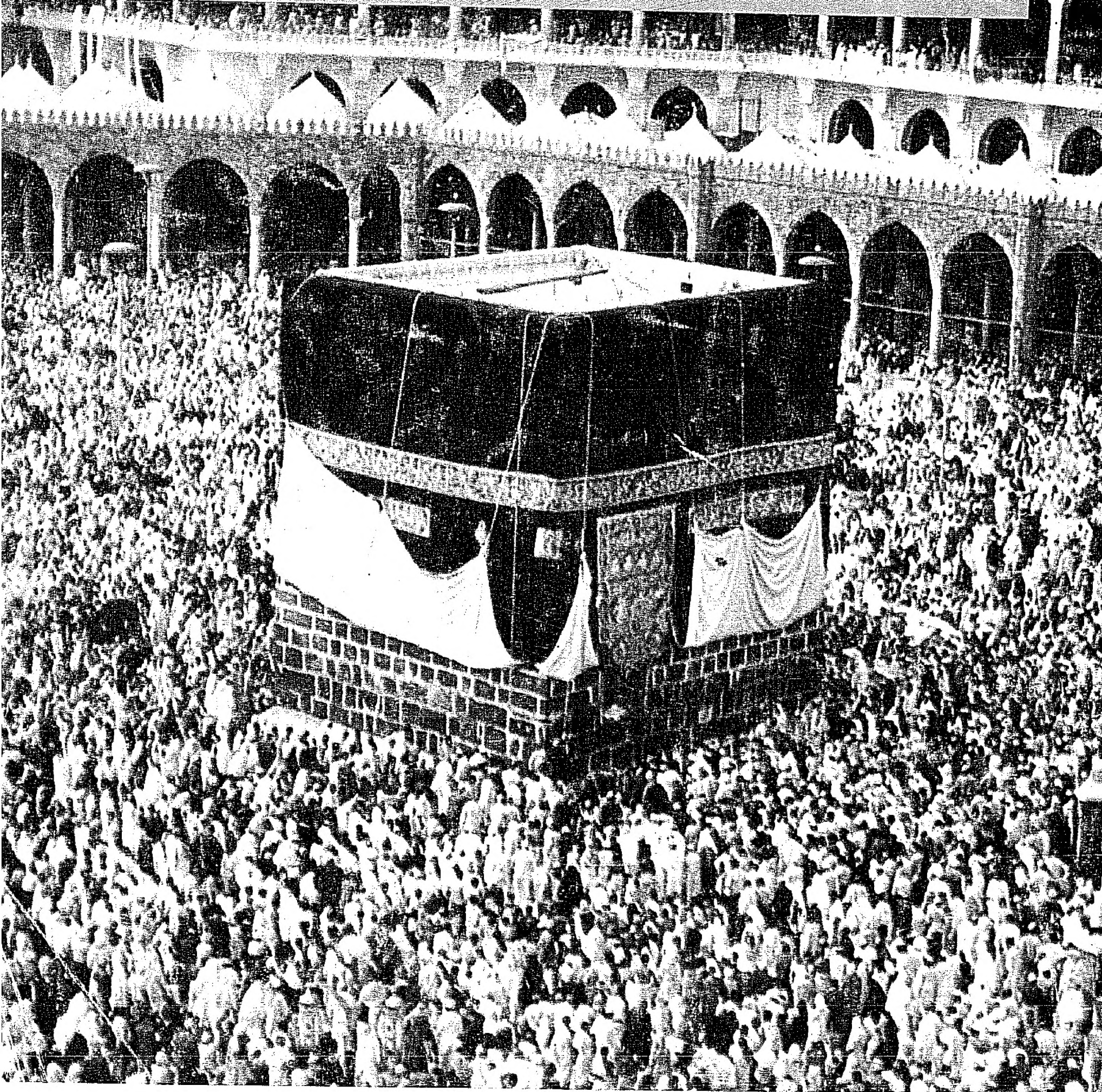


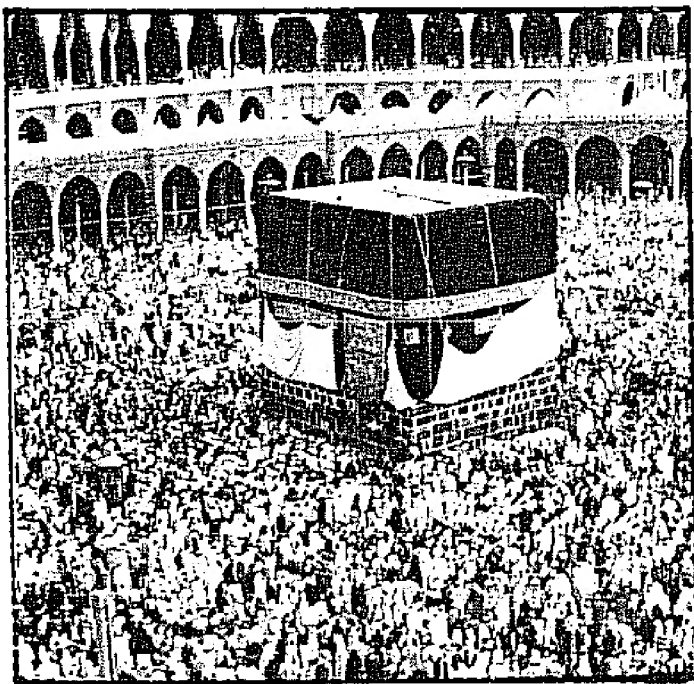
هدية العدد : براعم الإيمان

الوعيد الإسلامي

أسلامك نكافيك شهرتك

السنة الثانية عشرة • العدد ١٤٤ • ذوالحجة ١٢٩٦ هـ • ديسمبر ١٩٧٦ م





صورة الفلاف

((الكعبة المشرفة ، قبلة المسلمين ،
ورمز وحدتهم تقوم في ساحة المسجد
الحرام الذي جعله الله مثابة للناس
وامنا ، تحيط بها الجموع الزاخرة
من وفود الحجيج الذين وفدوا من
أقطار الأرض رجالا وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ..))

اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للشيخ محمد الاباصيري خليفة	تفسير سورة النور
١٢	للشيخ أحمد عبدالواحد البسيوني	أيام في ضيافة الله
١٨	للاستاذ محمد عزة دروزة	الحج ومناسكه
٢٦	للشيخ صلاح أبو اساعيل	نظرات في الاسلام
٢٢	للدكتور محمد ابراهيم الفيومي	الاسلام وتيار الفكر والتكنولوجيا
٢٨	للدكتور سعيد اسماعيل علي	وظيفة العلم في التربية
٤٦	للاستاذ محمد عبدالرحمن عبداللطيف	وعد الله ليس لبني اسرائيل
٥٢	للتحرير	ليس من الحديث النبوي
٥٤	للدكتور محمد محمد الشرقاوي	ابن نجيم
٥٨	أعدها : أبو طارق	مائدة القاري
٦٠	للاستاذ حسيني عرابي عطوة	الدعاء بين الحكمة والاجابة
٦٧	اعداد الشيخ محمود وهبة	لفويات
٦٨	للاستاذ عبدالغني محمد عبدالله	عمارة الكعبة
٨٠	للاستاذ ونذر شعار	في الحج (قصيدة)
٨١	للدكتور أحمد علي المجدوب	تعاطي المخدرات
٩٠	للمرحوم أحمد حسن الزيات	من تراثنا الأدبي
٩١	للتحرير	قالوا في الأمثال
٩٢	للاستاذ محمد صالح محمد	دفاع المعتزلة عن الاسلام
٩٦	للاستاذ السيد ابراهيم	ليدك اللهم لييك (قصة)
١٠٠	للشيخ عطية محمد صقر	الفتاوى
١٠٤	اعداد : الأستاذ عبدالحميد رياض	بريد الوعي الاسلامي
١٠٦	أشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان	بأقلام القراء
١٠٨	للتحرير	قالت صحف الصالح
١١٠	اعداد الأستاذ فهمي عبد العظيم الامام	أم معبد
١١٢	اعداد : ف . م	أخبار العالم الاسلامي
١١٤	للتحرير	مواقيت الصلاة

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

● العدد ١٤٤ ●

نوالحجة ١٣٩٦هـ ● ديسمبر ١٩٧٦م

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

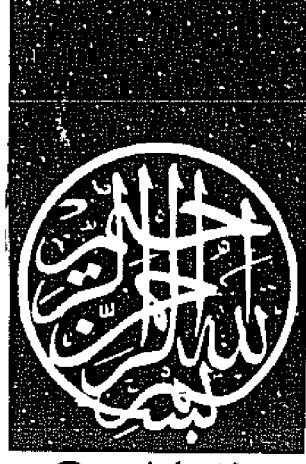
تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي - وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

مستودع بريد : ٢٣٦٦٧ - الكويت - هاتف : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨



كلمة الوحي

ليشهدوا من كل فج

الاسلام هو الدين العام الخالد الذي ارتضاه الله لعباده ، واتم عليهم به النعمة ، وهو عز الحياة وشرفها ومجدها ، منح البشرية هداها ، وأمدّها باكرم زاد وأنبل عطياء ، يتمثل في المبادئ القويمة ، والمثل العليا ، التي تصلح بها الحياة ، وتأخذ في نورها سيرها الأمن وقرارها المطمئن .

والاسلام عقيدة وعبادة ، فبالعقيدة ، يتألق وجدان المسلم ، ويتطهر من موازع الهوى ، وعبادة الناس ، الى عبادة رب الناس ، والرجال الذين تربيتهم العقيدة الاسلامية ، هم اقوم طريقا ، واعدل منهجا ، وأقدر على تحمل تبعات الحياة ، لأنهم يعيشون أحرارا لا سلطان عليهم الا سلطان الله ، فهو ربهم ورب كل شيء ، لا يرجو أحدهم الا ربه ، ولا يخاف الا ذنبه ، ولا يعبد الا الله ولا يستعين الا به ، فمناجاتهم في صلاتهم التي يناجون بها ربهم مرات في كل يوم : (اياك نعبدواياك نستعين) .

وعن العقيدة ، تتبثق العبادات ، فهما مرتبطتان لا ينفكان ، والعبادات في الاسلام ، روادد لأمثل العليا ، والسلوك النظيف ، وهي تمد الحضارة بأخلاق صحيحة ، تحيا عليها الجماعة الانسانية ، وتقود مسيرتها على صراط الله المستقيم ، وإذا كانت العقيدة تصنع وحدة الشعور ، فإن العبادة تصنع وحدة العمل ، فالمجتمع المسلم الذي تسوده روح العبادة ، مجتمع متآلف متجانس ، يعيش في وحدة جامعة ، لم تعرف الدنيا لها مثيلا ، مجتمع واحد ، يصلي صلاة واحدة ، وينحى الى قبلة واحدة ، ويؤدي زكاة واحدة ، ويصوم شهرا واحدا ، ويحج الى مكان واحد ، ويؤدي مناسك واحدة في الأرض المباركة ، تنقسم بالطاعة لله ، والمساواة بين الجميع ، فهناك يلبس الجميع لباسا واحدا ، متجردين من صاراتهم وربهم ، لا ارتفاع لرأس على رأس ، ولا تمييز لوجه على وجه ، فالكل امام الله سواء ..

والحج دعوة موجهة من الله سبحانه لعباده المؤمنين ليكونوا اياما في ضيافته ، يعقدون مؤتمرهم الأكبر ، يدعونه فيستجيب لهم ويستغفرونه فيغفر لهم .. (وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) .

وبهذا أمر الله بيه صلى الله عليه وسلم ان يؤذن في الناس ، هاتفا بهم : ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا ، وقد وعد الله تعالى ان يثير الآشواق ويحرك القلوب لتجذب الى تلبية النداء ، فاذا بالناس يفدون الى ساحة الله رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم .. وعند التأمّل في الآية الكريمة نجد ان المنافع التي يشهد بها الحجاج ، جاءت مطلقة ، لأنها كثيرة ، تتسع دائرتها ، فتشمل كل خير دنيوي أو آخروي ، فالحج

موسم ومؤتمر ، تجارة وعبادة ، اجتماع وتعارف ، تنسيق وتعاون ، مظهر اسلامي رائع بصورته وفكرته ، تدريب على طهارة القلب ، بذكر الله وشكره ، وعلى سخاء النفس ، بفعل الخير مرضاة لله : (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) وعلى نظافة الضمير بتقوى الله : (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) .

وان النفس حين تتجرد لعبادة الله في أداء الشعائر ، تصفو من دواعي الخصام ، والجدال والمعاصي والآثام : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) . وهناك . . حين تطلع النفوس المؤمنة ، على آثار المعارك الاسلامية الفاصلة ، مثل بدر وأحد ، تدرك عظمة الجهاد وروعة النصر ، وجلال الفداء والتضحية في سبيل الله .

والحج مؤتمر اسلامي عالمي ، يعقد المسلم فيه صداقات ، وقيم ندوات ، ويتعرف الى كثير من ممثلي العالم الاسلامي . حيث يطرحون امام اخوانهم في الدين والعقيدة ، مشاكلهم السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والدينية ، لتأخذ طريقها الى الحل السريع السديد .

ومن الدروس النافعة التي يتلقاها الحجاج ، النظافة ، فمن آداب الاحرام : تقليم الأظافر ، وقص الشارب ، والاغتسال ، وهو افضل من الوضوء . . وكل ذلك من قواعد النظافة التي امر بها الاسلام ، ليكون الحاج بهيئة تتناسب وضيافته خالقه ، ومن ادب الاحرام ايضا : العناية بالمظهر من تسريح اللحية ، وتعهد شعر الرأس ، ومس الطيب ، تقول عائشة رضي الله عنها — فيما رواه البخاري — : « كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ، ولحله قبل ان يطوف بالبيت » .

والحج قوة اقتصادية بالبيع والشراء (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم) وذلك بنقل البضائع من بلدان العالم الاسلامي ، الى مكة أو الى البلاد التي يمر بها ، وبيعها وشراء غيرها ، وبذلك ينتعش السوق التجاري في مكة ، وفي جميع المدن التي تسير فيها قوافل الحجاج ، وماذا على المسلمين لو أقاموا هناك معارض للصناعات الاسلامية ، تعرض فيها كل دولة نشاطها وانتاجها ؟ والحج بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة ، يصلون فيه حاضرهم بماضيهم ، ويطوفون حول محورهم الذي يشدهم جميعا اليه : هذه الكعبة المشرفة ، التي يجدون فيها قبلتهم الواحدة ، ورايتهم التي يفيئون اليها ، فإذا بهم في ظلها أمة واحدة ، تذوب فيها فوارق الجنس ، واللون ، والوطن ، وبذلك تتوحد قوى المسلمين ، وتتقارب دولهم ، وتنسق خططهم السياسية والحربية ، ويتعهدون على الحق والصدق ، وعلى مناصرة الاسلام والمسلمين ، في شتى بقاع العالم ، ومناهضة أعداء الدين المتآمرين عليه ، وانقاذ المسجد الأقصى ، وتطهير ساحته من الفاسقين المعتدين .

وبذلك يحقق الله للمسلمين وعده بالنصر ، حين يفيئون الى دعوته الكريمة : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) .
اسأل الله تعالى ان يلهم المسلمين رشدهم ، وان يعينهم على انفسهم ، وان يرددهم الى دينهم ردا جميلا ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

رئيس التحرير

محمد البيوت

تفسير سورة النور

تحليل الألفاظ :

(**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ**) : الأيامي هم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ومفردتها - أَيْمٌ - والأيام من الرجال هو الذي لا زوجة له سواء سبق له التزوج وفارق أم لم يتزوج بعد ، والأيام من النساء : هي التي لا زوج لها سواء سبق لها الزواج ثم فارقت أم لم تتزوج بعد سواء المقصود هنا الأحرار والحرائر .

(**وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَأَمْثَلِكُمْ**) : المراد بالعباد هنا العبيد ، أي : زوجوا الصالحين ممن تملكون من العبيد والأماء ، والصالح معناه : الإسلام ، وحسن الخلق والقدرة على تحمل أعباء الزوجية .

وشرط الله الصلاح في الأرقاء دون الأحرار لأن عقدة النكاح في الأحرار لا تنعقد إلا برضا الزوجين فمن يساهم في تزويج الحر لا تكون تبعته أكثر من تبعه المستشار ، أو المساعد ، أو الوسيلة إلى التعارف . أما عقدة النكاح في الأرقاء فانما تنعقد برضا السيد ، ولذلك فإن السيد يتحمل كل التبعة ، فإن ربط العبد بصلة الزوجية بأمة وهو لا يطمئن في نفسه إلى سيرته ، ولا يأمن سوء خلقه كان الوبال كله عليه .

وفي تفسير الكشاف يقول الرمخشري : فإن قلت لم خص الصالحين ؟ قلت : ليحصن دينهم ، ويحفظ عليهم صلاحهم ، ولأن الصالحين من الأرقاء هم الذين يشفق عليهم مواليتهم ، وينزلونهم منزلة الأولاد في المودة ، فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم . وأما المفسدون فحالهم عند مواليتهم على عكس ذلك .

وذهب بعض العلماء إلى أن الخطاب في قوله تعالى : (**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ** ... الآية) عام لجميع الأمة الإسلامية . وقال جمهور الفقهاء : أن الأمر فيها للنadb بمعنى أن الله تعالى يندب المؤمنين إلى مساعدة الأيامي في النكاح والإعانة عليه

قال الله تعالى :

(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم

وأمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله

واسع عليم ولا يستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى

يغنيهم الله من فضله)

النور / ٣٢ و ٣٣

للشيخ محمد الياصيري خليفة

وأن على المسلمين أن يهتموا بأمورهم حتى لا يبقى في مجتمعهم رجل ولا امرأة بغير زواج ، وليس المراد بالتزويج إجراء عقد الزواج وإنما المراد به الاعانة والمساعدة على النكاح وتسهيل أسبابه .

أما مباشرة عقد النكاح فلا يؤخذ من هذه الآية ، وإنما يؤخذ من أدلة أخرى من السنة المطهرة مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : (لا نكاح الا بولي) رواه أحمد وأبو داود والترمذي . وقوله : (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل) رواه الترمذي وابن ماجه عن عائشة مرفوعا .

قال الألوسي : « والذي أميل إليه أن الأمر لمطلق الطلب ، وأن المراد من الانكاح المعاونة والتوسط » .

ويستدل جمهور الفقهاء على رأيهم بنسبة الأمر : بأنه قد وجد أيامى في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يزوجوا ، ولو كان الأمر للوجوب لزوجههم . . وبأنه لو كان التزويج واجبا لكان للولي اجبار البنت على الزواج مع أن الاجبار غير جائز شرعا لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لا تنكح البنت حتى تستأمر) أي : تأمر وترضى بالزواج .

ويرى بعض المفسرين أن الأمر في الآية للوجوب ولكن لا بمعنى أن يجبر الامام الأيامى على الزواج ، وإنما بمعنى أنه يتعين على الأمة اعانة الراغبين منهم في الزواج ، وإزالة العوائق المالية وغيرها من طريقهم ، وتمكينهم من الاحصان ، بوصفه وسيلة من وسائل الوقاية العملية ، وتطهير المجتمع الاسلامي من الفاحشة وهو واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .

ومعلوم أن من أهم سبل تيسير الزواج عدم المغالاة في المهور ، لأن المغالاة فيها تثقل كاهل من يريدون الزواج فيحجمون مضطرين .

وقد حبيب الاسلام ورغب في تخفيف المهور ، وأخبر أن المهر كلما كان قليلا كان الزواج مباركا ، وأن قلة المهر من يمن المرأة .
 روى أحمد والبيهقي : « أن أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا » .
 وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها) رواه ابن حبان .
 وكان عمر رضي الله عنه ينهي عن المغالاة في المهور ويقول : « ما تزوج النبي — صلى الله عليه وسلم — ولا زوج بناته بأكثر من أربع مائة درهم » رواه أصحاب السنن الأربعة وصححه الترمذي .
 « وقد تزوج عبد الرحمن بن عوف على وزن نواة من ذهب ، وتقويمها بخمسة دراهم وأقره النبي — صلى الله عليه وسلم — أصل الحديث متفق عليه من حديث أنس .

وزوج سعيد بن المسيب ابنته من عبد الله بن وداعة على درهمين ولم ينكر عليه أحد .

(إن يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله والله واسع عليم)

الآية توحى بأن العقبة الكؤود أمام زواج الأيامي من الأحرار هي الفقر . والأصل في النظام الاقتصادي الاسلامي : أن الدولة تقوم بتيسير العمل ، وكفاية الأجر لكل قادر على العمل ، فيصبح كل فرد مستغنيا بعمله ، ولا يقوم بيت المال بالاعانة الا في الحالات الاستثنائية .

فإذا وجد في المجتمع الاسلامي — بعد تيسير العمل وكفاية الأجر — أيامي تعجز مواردهم الخاصة عن الزواج ، فعلى المجتمع اعانتهم على الزواج ، ولا يجوز أن يترك فقرهم ليحول بينهم وبين الزواج متى كانوا صالحين له راغبين فيه .

والآية تفصح عن وعد الله باغنائهم أن هم اختاروا الزواج طريقا للأعفاف ، وهذا الوعد من الله مشروط بمشيئته كما في قوله تعالى : (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم) التوبة/ ٢٨ والله يشاء حسب علمه المحيط بما يصلح أمر عباده . وقوله تعالى : (والله واسع عليم) يفيد أنه يعلم مصلحة عباده فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر .

وإذا كان بعض الناس يخيل الوهم اليهم أن الزواج يجلب الفقر لأن الزوج سيصبح — بعد أن كان لا ينفق الا على نفسه — ملزما بالانفاق على الزوجة والأولاد ، فالآية تبديد هذا الوهم لأنها تفيد أن الله قادر على تحويل الأيامي الفقراء — بعد الزواج — الى أغنياء سعداء ، ومن ثم وجب الا يكون الفقر عائقا عن الاقدام على الزواج .

فأولياء الزوجة لا يصح أن تكون نظرتهم مركزة على المال ، بل عليهم إذا تقدم لخطبتها من طابت سيرته وحسن خلقه أن يجيبوا طلبه ولو كان فقيرا ، فقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) رواه الترمذي بإسناد حسن عن أبي حاتم المزني .

والرجل الصالح للزواج الراغب فيه لا يجوز له أن يؤخر أمر زواجه انتظارا

للمزيد من الغنى واليسر ، بل عليه أن يقدم على الزواج متوكلا على ربه واثقا من عونه ... فان الزواج كثيرا ما يكون سببا في السعة وكثرة المال ، لان الانسان - بعد الزواج - يشعر بتبعات أكبر ، فيبذل في التكسب جهدا أكثر مما كان يبذله قبل الزواج ، وبذلك يزيد إنتاجه وينمو كسبه .
والهدوء النفسي الذي يعيش فيه الزوج - بعد الزواج - له أثره الكبير في احسان عمله واتقانه ، مما يعود عليه بخير عظيم .
ونية الاعفاف التي أقدم على الزواج بها سبيل لرضا الله عليه ومعونته له ، ففي الحديث الصحيح : (ثلاثة حق على الله عونهم : الناكح يريد العفاف ، والمكاتب يريد الأداء ، والغازي في سبيل الله) .
وهكذا يواجه الاسلام مشكلة الميول الجنسية مواجهة عملية ، فيهيء لكل فرد صالح للزواج أن يتزوج ولو كان فقيرا .

(وليستغف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله)

أمر بالاستغفاف وهو الصبر على ترك الزواج حتى يغنيهم الله من فضله ، ويرزقهم ما يتزوجون به .. والمعنى : وليطلب العفة عن الزنا من تآقت نفسه الى الزواج ، ولم يجد ما ينكح به من صداق ونفقة .
وقد جاء في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يلتقي مع معنى هذه الآية : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) .. رواه الجماعة عن ابن مسعود .
وقد جعل بعض العلماء هذه الآية دليلا على بطلان نكاح المتعة ، وذلك أنها عينت الاستغفاف سبيلا للتائق العاجز عن أسباب النكاح .. ولو كان نكاح المتعة صحيحا لأمر الله تعالى به في هذه الحالة . وهو استدلال دقيق ومفيد .
علاقة الآيات بما سبقها :

تشارك هذه الآيات مع الآيات التي سبقتها في السورة في أنها جميعا توجه الفريضة الجنسية الوجهة التي تجعلها غريزة بناء لا هدم ، غريزة طهر لا دنس ، غير أن نوعية التوجيه مختلفة .

فالآيات من أول السورة الى قوله تعالى : (وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) تحوي علاجا نفسيا وقائيا ، أساسه تركية النفس ووقايتها من الوقوع في الفاحشة ، فقد نهت عن الزنى ودواعيه ، من قذف المحصنات بغير دليل ، واقتحام البيوت بغير استئذان والنظر المحرم الى الأجنبية وابتداء النساء زينتتهن لغير المحارم ، واثارتهم حواس الرجال بالحركات التي تعلن عن الزينة المستورة ، وتهيجهن أعصاب الرجال بالتعطر والتطيب وغير ذلك مما يدعو الى الفساد والفجور .

والآيات : (وانكحوا الأيامى .. الى قوله : حتى يغنيهم الله من فضله) جاءت بالحل الواقعي الايجابي حيث دعت الى تيسير الزواج ، وتسهيل أسبابه وازالة العوائق من طريقه . مع اغلاق الطرق الأخرى للمباشرة الجنسية .

المعنى الإجمالي :

يأمر الله تعالى الأمة الإسلامية بتيسير أسباب الزواج لمن لا زوج له من أحرار الرجال والنساء ، ومن لا زوج له من أهل الصلاح من العبيد والامساء وعدم السماح للفقر بأن يكون مانعاً من الزواج ، فان الله يحول حال الفقير من العسر إلى اليسر ، ومن الضيق إلى السعة ، وهو واسع الفضل والجود والكرم (إن يكونوا فقراء يفهمهم الله من فضله والله واسع عليم) .

ثم يأمر الله تعالى الأيما الذين لم تتيسر لهم فرصة الزواج بالعفة عن الفواحش حتى يوسع الله عليهم ، ويسهل لهم أمر الزواج ، فان من يتقي الله يجعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب قال تعالى : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق/ ٢ و ٣ وقال : (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) الطلاق/ ٤ .

حكمة التشريع :

الزواج هو الطريق الطبيعي للنظيف لارواء الغريزة الجنسية واشباعها ، ليهذا البدن من الاضطراب ، ويكف النظر عن الحرام ، وتسكن النفس عن الصراع ، وتطمئن المشاعر والعواطف الى ما أحل الله .

وهذا هو ما اثيرت اليه الآية الكريمة : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) . الروم/ ٢١ .

والزواج عبادة يستكمل الانسان بها نصف دينه ، وتحفظه من وسوسة الشيطان واغوائه وتعالج في قلبه خطرات السوء .

عن انس رضي الله عنه أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : (من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه ، فليتق الله في الشطر الباقي) رواه الطبراني والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أن المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه ، فليأت أهله ، فان ذلك يرد ما في نفسه) رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

والزواج أحسن وسيلة لانجاب الأولاد ، وهو الطريق الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر ، واستمرار الحياة ، مع المحافظة على الأنساب ، بعد أن هيا كلا الزوجين لعملية الانجاب ، فقد خلق النطفة في الفقار ، وهياً لها في الأنثيين عروقا ومجاري ، وخلق الرحم قرارا ومستودعا لها ، وسلط تقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى .

وقد فطر الناس على هذا لتحقيق مراده في بقاء جنس الانس وتكاثره ، فكل من امتنع عن الزواج — مع صلاحيته له ، وتمكنه من أسبابه — معطل لما خلق الله ، وجان على مقصود الفطرة .

والى هذه الحكمة تشير الآية الكريمة : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء (النساء/ ١) .
وفي ظلال الطفولة التي ينتجها الزواج تنمو غريزة الأبوة والأمومة ، ومشاعر
العطف والحنان ، وهي فضائل لا بد منها في تكامل انسانية الانسان .
وقد رغب الاسلام في الزواج بصور متعددة ، وحض عليه بطرق شتى ،
فتارة يذكر أنه من سنن الانبياء وهدى المرسلين وهم موضع الاقتداء ، فيقول
تعالى : **(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية)** الرعد/ ٢٨ وفي حديث
الترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(أربع من سنن المرسلين الحناء ، والتعطر ، والسواك ، والنكاح) . وتارة يذكره
في معرض الامتنان ، فيقول تعالى : **(والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل**
لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) . النحل/ ٧٢ .

وتارة يعتبر الزوجة الصالحة نورا يملأ حياة الرجل بهجة وإشراقا ، ويغمر
البيت بركة وظهرا ، فيقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - (ما استفاد المؤمن
- بعد تقوى الله عز وجل - خيرا له من زوجة صالحة ، أن أمرها أطاعته ، وأن
نظر إليها سرته ، وأن أقسم عليها أبرته ، وأن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله)
رواه ابن ماجه عن أبي امامة رضي الله عنه .

ولهذه الحكم وتلك الفوائد ، أمر الاسلام الأمة بتيسير أسباب الزواج ،
وتسهيل طرقه ، حتى تسير الحياة في طريق الشرف والنظافة ، وطلب منها أن
تعين الفقراء على الزواج ، وأن تبذل كل ما لديها من جهود حتى لا يبقى في المجتمع
رجل أو امرأة بغير زواج .

والى أن تنتهى فرصة الزواج يجب على الذين لا يجدون وسائل الزواج
أن يستمسكوا بالعفة ، واجتناب المحرمات ، حتى يغنيهم الله من فضله ويجدوا
السعة التي تمكنهم من الزواج .

ولقد كان هذا الهدى الالهي كافيا في دفع الأمة المسلمة الى العمل على
تهيئة أسباب الزواج ، وتيسير وسائله حتى ينعم به الرجال والنساء جميعا .
ولكن على العكس من ذلك خرج كثير من الأسر عن تعاليم الاسلام ، فَعَقَدُوا
الزواج وأقاموا المعقبات في طريقه ، وأوجدوا بذلك التعقيد أزمة تعرّض بسببها
الرجال والنساء لآلام العزوبة ، والاستجابة للعلاقات المحرمة ، والصلات الآثمة .
ولكي يأخذ الهدى الالهي مجراه المضيء في القلوب والنفوس ، ويخط طريقه
المستقيم في واقع الحياة ، يجب أن تضع الأمة المسلمة نصب عينها ما يأتي :-

- ١ - إقامة العدالة الاجتماعية التي يجد بها الأفراد الأسوياء فرصة العمل وكفاية
الأجر فيستطيع الفرد من كسبه تدبير أمر زواجه .
- ٢ - عدم التغالي في المهور والنفقات التي ترهق الزوج ولا تحملها موارده فان
هذا التغالي يصرف الكثيرين من الرجال عن الزواج .
- ٣ - منع المرأة من التبذل ، والخروج بهذه الصور المثيرة ، فان ذلك - فضلا عما
فيه من دواعي الفتنة - يلقي في قلوب بعض الرجال ظلالة من الشك في
صلاحيتها للقيام بأعباء الحياة الزوجية .
- ٤ - إقامة تنظيم مالي لمعونة من تعجز مواردهم الخاصة عن الزواج وهم صالحون
له راغبون فيه .



أيام في ضيافة الله

من الخصائص التي يتسم بها الاسلام ، أنه دين السماحة واليسر ، وجميع أحكامه وتشريعاته ، من عبادات ومعاملات تتمشى مع طبيعة الحياة ، وتتلاءم مع الفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها ، ولا تصادم مصالح الناس ، أو تعوق حركة الحياة في مجالها المشروع ، ولا حرج في دين الله ولا عنت ، وتكاليفه سهلة مرنة منوطة بقدرة المكلف واستطاعته : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) البقرة/ ٢٨٦ (وما جعل عليكم في الدين من حرج) الحج/ ٧٨ . ولقد أوصى الرسول الكريم صحابته أن يترسموا منهج الاسلام في معاملتهم ، وأن يقدموه للناس بوجهه السمع ، وطبيعته التي لا جفاف فيها ولا تشدد ، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) — رواه البخاري — .

وتقول عائشة رضي الله عنها : « ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن أثماً ، فإن كان اثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط ، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله » — رواه البخاري ومسلم — .

والحديث الذي معنا من أجل قواعد الاسلام ، ومن جوامع الكلم ، لأنه يدخل فيه من الأحكام ما لا يحصى ، وهو يقطع الطريق على المتشددتين المتزمتين الذين يحاولون أن يجنحوا بالاسلام عن طريقه السوي ، وأن يسلبوه أهم خصائصه التي تمثل الرقة والرفق ، والسهولة واليسر ، فقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يعلمهم أن الله تبارك وتعالى فرض عليهم الحج ، فهو أحد الأركان الخمسة التي بنى عليها الاسلام ، ثم أمرهم أن يؤديوا ذلك الواجب ، وينهضوا بتلك الفريضة ، متى استطاعوا إليها سبيلاً ، فقال رجل : أنحج كل عام يا رسول الله ؟ وقد ذكر ابن حجر الهيتمي في شرح الحديث التاسع من الأربعين النووية ، أن الرجل صاحب السؤال هو الأقرع بن حابس ، وقد جاء تعيينه في حديث رواه أحمد والنسائي والدارمي وسنده حسن ، ولكن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « خَطَبَنَا رَسُولُ
الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ
قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا) ، فقال رجلٌ : أَكُلَّ عامٍ
يا رسولَ الله ؟ فسَكَتَ حتى قالها ثلاثاً ، فقال رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم : (لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ،
وَلَا أَسْتَطِيعُكُمْ) ثُمَّ قَالَ : (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا
هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى
أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا أَسْتَطِيعُكُمْ
وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ) » — رواه مسلم — •

الرسول الكريم سكت عن جواب الرجل حتى قالها ثلاثاً لينزجر عن سؤاله الواقع في غير محله ، وقد بين العلامة محمد بن علان في كتابه « دليل الفالحين » كيف أن سؤال الرجل جاء في غير محله فقال : (ان مدلول الأمر مرة وما زاد عليها لا بد له من دليل خارجي ، ومع ملاحظة ذلك فلا وجه لسؤاله ، فكان فيه نوع تعنت وسؤال عما لا يحتاج اليه ، ومعلوم كذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل لتبليغ الأحكام بغاية الإيضاح والبيان ، فلو وجب التكرار لافاده صريحاً وإن لم يسأل عنه ، فالسؤال حينئذ ضائع ، ولما علم صلى الله عليه وسلم من تكريره للسؤال أنه لا ينزجر بذلك ولا يقنع إلا بجواب صريح ، أجابه بما فيه نوع توبيخ له ، فقال صلوات الله وسلامه عليه : (لو قلت نعم) أي فرض عليكم كل عام (لوجب) أي الحجة كذلك (ولما استطعتم) ذلك لأن فيه من

المشقة ما لا يطاق تحمله وأن الأمر على السهولة واليسر ، لا على الصعوبة والعسر كما توهمه السائل ، وأن العاقل لا ينبغي له أن يستقبل الكلف الخارجة عن وسعه والا يسأل عما يسوءه لو أبدى قال تعالى : (لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم) المائدة/ ١٠١ (ثم قال) زجرا لذلك السائل أيضا : (ذروني ما تركتكم) أي لاني لا أنطق إلا بما شرعه الله لكم ، ولا أحتاج الى تنبيه ، لاني لا أخل بشيء مما يحتاج الى البيان عند الحاجة اليه : (فانما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم) أي من غير حاجة بل لقصد التفتت المؤدي للايذاء أو التكذيب (واختلافهم على أنبيائهم) فيتقولون عليهم ما لم يقولوه ، ويحرفون ما قالوه ايثارا لما ينالهم من ضعفائهم وأتباعهم ، على رضى الله تعالى وأتباع أنبيائه ورسله (فاذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم) كالمأجز عن بعض أعمال الطهارة أو الصلاة من ركن أو شرط يأتي بالمستطاع له دون ما عجز عنه (واذا نهيتكم عن شيء فدعوه) وفيه أن الأوامر مقيدة بالاستطاعة دون النواهي ، لأن الأولى من باب جلب المصالح ، والثانية من باب درء المفسد ، ودرؤها مقدم على جلب تلك ، فلذا سومح في هذا ما لم يسامح في تلك) أ ه .

ورحلة الحج رحلة قدسية مباركة ، وهي أفضل وأطهر ما عرف الناس من رحلات لأنها تملأ النفس هدى ، والقلب خشية ، وتمد الروح بنفحة علوية تزيدها اشراقا وصفاء ، وأنها رحلة مليئة بالذكريات الغالية التي تشحذ الهمم ، وتثير العزائم، وتصل حاضر المسلمين بماضيهم ، حين يمرون بأماكن شهِدَتْ أدوارا حاسمة في تاريخ الاسلام .

وان المسلمين في كل بقاع الأرض على موعد مع الحج الى بيت الله الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ، يفدون الى ساحته من أقطار الدنيا رجالا وعلى كل ضامر ليشهدوا منافع ، ويذكروا الله على أن هداهم فاستجابوا لقوله سبحانه : (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) آل عمران/ ٩٧ .

ولقد عنى الاسلام بفريضة الحج عناية بالغة ، وتحدثت آيات كثيرة في القرآن الكريم عن هذه الفريضة الجليلة ، وبينت ميقاتها الزمني ، وفرضت على من يؤدونها آدابا خلقية واجتماعية وسياسية واقتصادية قال الله تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) البقرة/ ١٩٧ .

وهكذا تضع الآية الكريمة دستور الحج وآدابه ، فان له وقتا محددا ، في أشهر معلومات هي شوال وذو القعدة والعشر الأوائل من ذي الحجة ، فلا يصح أداء شعائر الحج إلا في هذه الأشهر المعلومات ، فمن أوجب على نفسه الحج بالاحرام فلا رفث وهو الكلام الفاحش الذي يتصل بالجماع ودواغيه وأنشيد أبو عبيدة :

وَرَبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كَظَمَ عَنْ اللَّغَا وَرَفَثٍ التَّكَلَّمَ
وتشمل الكلمة كل عبارة بذينة وكل لفظ لا يرتضيه الذوق السليم وينفر منه الخلق

الرفيع .. والجدال : وهو المناقشة الحادة والمشادة حتى يُغضب الرجل صاحبه، ويفتح بابا للخصومة والمقاطعة ، ويكثر الجدال عادة بين الرفقة والخدم في السفر . والفسوق : اتيان المعاصي كبرت أم صغرت ، وذلك يقتضي التأدب في حرم الله ، والارتفاع فوق جواذب الأرض وهوائف المادة ، والتجرد لله من كل معصية أو اثم ومنه قوله تعالى في حق ابليس : (**كان من الجن ففسق عن أمر ربه**) الكهف/٥٠ ، وبعد النهي عن فعل القبيح يحجب الله تعالى الى حجاج بيته فعل الجميل : (**وما تفعلوا من خير يعلمه الله**) يقول صاحب (في ظلال القرآن) في تفسيره : « ويكفي في حس المؤمن أن يتذكر أن الله يعلم ما يفعله من خير ويطلع عليه ، ليكون هذا حافزا على فعل الخير ، ليراه الله منه ويعلمه .. وهذا وحده جزاء .. قبل الجزاء . ثم يدعوه الى التزود في رحلة الحج .. زاد الجسد وزاد الروح .. فقد ورد أن جماعة من أهل اليمن كانوا يخرجون من ديارهم للحج ليس معهم زاد ، يقولون : نحج بيت الله ولا يطعمنا؟! وهذا القول فوق مخالفته لطبيعة الاسلام التي تأمر باتخاذ العدة الواقعية في الوقت الذي يتوجه فيه القلب الى الله ويعتمد عليه كل الاعتماد - يحمل كذلك رائحة عدم التحرج في جانب الحديث عن الله ، ورائحة الامتنان على الله بأنهم يحجون بيته فعليه أن يطعمهم !! ومن ثم جاء التوجيه الى الزاد بنوعيه ، مع الايحاء بالتقوى في تعبير عام دائم الايحاء .. (**وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب**) والتقوى زاد القلوب والأرواح ، منه تقنات ، وبه تتقوى وترت وتشرق وعليه تستند في الوصول والنجاة وأولو الألباب هم أول من يدرك التوجيه الى التقوى ، وخير من ينتفع بهذا الزاد » .

وقد فرض الله الحج على من استطاع اليه سبيلا بأن وجد الزاد والراحلة مع القدرة على الوصول وأمن الطريق كما ثبت تفسيره بذلك مرفوعا في حديث رواه الحاكم في المستدرک قال تعالى : (**ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين**) قال الامام البيضاوي : « وضع من كفر موضع من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من مات ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا) وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج ، فلا عليه أن يموت أن شاء يهوديا وان شاء نصرانيا) وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج ، فلا عليه أن يموت أن شاء يهوديا وان شاء نصرانيا) وملك الزاد والراحلة ، لا بد معه من القدرة على النفقة ، بشرط أن تكون فائضة عن حاجته الأصلية وحاجة من تلزمه نفقتهم من زوجة وأولاد وأقارب وأتباع ، حتى يعود اليهم من رحلته . ومن هنا نرى أن بعض الناس يقومون في أخطاء ، فتراهم لا يملكون نفقات الحج ، ولكنهم يلزمون أنفسهم به عن طريق بيع حاجاتهم الضرورية لمعيشتهم أو عن طريق الاستدانة ولم يكفهم الله بهذا : (**لا يكلف الله نفسا الا وسعها**) البقرة/٢٨٦ . وقد روى البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال : سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الرجل لم يحج ، أو يستقرض للحج ؟ قال : (لا) وواضح أن الذي لا يملك نفقة الحج ، لا تتحقق الاستطاعة بالنسبة له ، فلا يلزمه الحج ، ولكنه إذا اقترض وادى الحج ، يكون آثما بهذا التصرف ، وأن كانت الفريضة تسقط عنه ويصح حجه ، أما من تبرع له شخص آخر بنفقات الحج ، فإن حجه مقبول وتسقط عنه الفريضة ، ويثاب من تبرع له بقدر ما قدم له من مال وعون .

وإذا مات المستطيع قبل أن يؤدي الحج المفروض ، حج عنه وليه من ماله ، أو يجهز من حج عنه ، ويعطي نفقة الرحلة من تركته المتوفى بشرط أن يكون النائب قد حج عن نفسه قبل ذلك فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : أن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال : (نعم حجي عنها ، أرايت لو كان على أمك دين أكننت قاضيته ؟ اقضوا الله ، قاله أحق بالوفاء . .) والحديث صريح في وجوب الحج عن الميت من ماله وعلى هذا مذهب الإمام الشافعي سواء وصى الميت بالحج عنه أم لم يوص ، ويرى المالكية أن ولي الميت يحج عنه إذا ما أوصى بذلك ، أما إذا لم يوص فلا يحج عنه لأن الحج عبادة بدنية مالية والجانب البدني هو الغالب فلا يقبل النيابة لذلك وقد علق الإمام الشوكاني في كتابه (نيل الأوطار) على الحديث بقوله : « ان في الحديث دليلا على أن من مات وعليه حج وجب على وليه أن يجهز من حج عنه من رأس ماله كما أن عليه قضاء ديونه » ويقول الإمام الصنعاني في كتابه (سبل السلام) : « أن الحديث يدل على وجوب التحجيج عن الميت سواء أوصى أم لم يوص ، وينقل ابن قدامة الحنبلي أنه يستحب أن يحج الإنسان عن أبويه إذا كانا ميتين أو عاجزين ، وقال ابن حزم الظاهري : أن ذلك واجب .

وتحسن المبادرة إلى الحج عند الاستطاعة ، ويرى بعض الفقهاء أن التعجيل واجب يأثم المرء بتركه متى تحققت الاستطاعة ، حتى قال بعضهم : أنه يفسق وترد شهادته ، لأن الإنسان لا يدري ما يعرض له ، فقد يمرض الصحيح ، ويفتقر الفني ، وقد تحدث موانع تحول بين قاصدي الحج والوصول إلى الأماكن المقدسة وممن ذهب إلى وجوب التعجيل بالحج والمبادرة إليه ، الإمام أبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف وهو مذهب الحنابلة ، وقول عن الإمام مالك ، ولكن الذي استظهره متأخروا المالكية أنه واجب على التراخي ، وهو ما ذهب إليه محمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي ، وهو مذهب الإمام الشافعي ، وحجتهم في ذلك أن الحج مفروض في العمر مرة واحدة ، والعمر كله مجال لأداء الفريضة كالوقت للصلاة ، ومناسك الحج تلقاها المسلمون عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقد حج بأصحابه حجة الوداع ، وأوضح لهم المشاعر ، ورسم معالم الحج وهو يقول لهم : (خذوا عني مناسككم) والكثير من مناسك الحج قد لا يتكشف فيها وجه الحكمة منها ، ولكن الإيمان بالله يفرض علينا أن نؤديها لله إيمانا واحتسابا ، وتعبدًا للمولى عز وجل ، والإنسان إذا أدى فريضة التماسا لحكمتها ، وطلبًا للمنفعة التي تتبعها ، كان تاجرا ولم يكن عبدا ، فلولا المنفعة ما توجهت النفس إلى أداء العبادة ، أما العابد المتجرد فهو الذي يؤدي العبادة لمجرد أنها أمر من

الله من غير تطلع الى ما وراءها من دوافع وحظوظ نفسية ، انظر الى قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما طاف بالبیت واستلم الحجر الأسود قال : « اني اعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك » وهو ما يشير اليه الأثر الوارد في ذلك : (لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقاً . . لبيك اله الحق) ومن هنا نرى أن الله تبارك وتعالى احتفظ بسر بعض التكليف ، فلم يكشف سبحانه عن وجه الحكمة فيها ، ليلو عباده ، ويمحص إيمانهم ، وفي هذا يقول الإمام الغزالي في كتابه (احياء علوم الدين) : واجبات الشرع ثلاثة أقسام : (قسم هو تعبد محض لا مدخل للحظوظ والأغراض فيه ، فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبوديته بفعل ما لا يعقل له معنى) ويقول في موضع آخر من نفس الكتاب : « ان ما لا يهتدي الى معانيه ، ابلغ أنواع التعبدات في تركية النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع والأخلاق الى مقتضى الاسترقاق » . وبمسد :

فان الحج في حقيقته ليس مجرد رحلة ، وليس وسيلةً وقتيةً للتخلص من الذنوب وغسل الخطايا ، وانما هو التزام لأحكام الشرع ، وارتباط بميثاق الله ، وانضباط في المنهج والسلوك ، وليت المسلمين يعقلون مناسك الحج ، فانها تشير الى معان كثيرة ، لا يصح لحاج أن يمر بها دون وعي وادراك ، فالاحرام رمز المساواة ، والتجرد من شهوات النفس وسلطان المادة ، ونشيد التبعية اعلان عن الازعان لله ، والتمسك طاعته ، وصدق التوجه اليه ، والوقوف بعرفة يعتبر مؤتمراً ضخماً للمسلمين الوافدين من أطراف العالم الاسلامي ، ليكون الحج قوة كبرى لهم ، قوة سياسية بالتشاور والتحالف ، وقوة اجتماعية بالتلاقي والتعارف ، وقوة اقتصادية بالبيع والشراء ، وقوة روحية بتعظيم شعائر الله واداء المناسك ، والطواف حول الكعبة ، تأكيد لوحدة المسلمين فهم جميعاً على اختلاف أوطانهم واللوانهم يطوفون حول بيت واحد ، ويبدأون طوافهم من ركن واحد من اركان الكعبة ، والسعي بين الصفا والمروة تردد في معالم الرحمة ، والتماس لمغفرة الله ورضوانه ، وتخليد لذكرى السيدة « هاجر » زوج سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام حينما اعوزها الماء ، وجهدها وابنها العطش ، فقامت تسعى ضارعة الى الله تعالى لارواء ظمئها ، وسد حاجة ابنها اسماعيل ، وقد اجاب الله دعائها وحقق رجاءها ، ففجر لها عين زمزم ، ولا تزال الى اليوم فياضة النبع ، ذات خير عميم ، وعطاء كريم ، وهذا يعطينا مثلاً لتحمل شدائد الحياة ، والنهوض بتبعاتها ، حتى يجعل الله بعد العسر يسراً ، والرمي رمز مادي لمقاومة الشيطان ، ومطاردة نزعات الشر ، ومحاربة الفساد ، وهكذا تعتبر العبادات في الاسلام روافد للخلق الكريم والمبادئ الانسانية الفاضلة . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .





وَمَنَّا سَكَنُ
وَحْكْمَتِهِ
وَحْكْمَتِهِ

بقلم محمد عزة دروزه

نشرت مجلة الوعي بعض أبحاث لبعض الأفاضل في صدد الحج ومناسكه وأسئلة وأجوبة في صدد حكمته وحكمه . ولقد وجد بعض الإخوان فيها ما يحتاج الى إيضاح وسألوني عن ذلك . فكتبت هذا المقال الذي أرجو أن يكون فيه الصواب وفي نشره الفائدة أن شاء الله .

أولا :

من المتواتر الذي يكاد يكون يقينا :
١ - أن زيارة الكعبة في موسم الحج وغير موسم الحج في حالة الاحرام ونحر القرايين لله في مناسبة ذلك في منطقة الحرم المكي وعدم الحلاقة أو تقصير الشعر أو التحلل من الاحرام الا بعد النحر واشعار القرايين باسالة دمها أو وضع قلائد في أعناقها حتى لا يعتدى عليها أحد والوقوف في عرفات في التاسع من ذي الحجة والافاضة منها الى المزدلفة المشعر الحرام ورمي الجمار في أيام العيد التي كانت تسمى أيام التشريق لأن لحوم القرايين فيها تشرق نحو مشرق الشمس وحرمة الأشهر الحرم التي هي أربعة : واحد منفرد هو رجب وثلاثة متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم يكون فيها القتال والصيد محرمين . وحرمة المسجد الحرام ومنطقه مكة الذي هو فيها

والامن لكل من دخلها في أي وقت . كل ذلك كان راهنا موطدا ممارسا قبل الاسلام .

٢ - أن العرب كانوا يتداولون أن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام هما اللذان بنيا البيت «الكعبة» وأن ابراهيم عليه السلام هو الذي وضع تقاليد الحج ودعا الناس اليه وصار ذلك واجبا عليهم بأمر الله تعالى وأنهم كانوا يطلقون على مكان فيه حجر عليه أثر قدم اسم (مقام ابراهيم) ويتداولون أن هذا الأثر هو أثر قدم ابراهيم حينما كان يقف عليه لبناء الكعبة .

وثانيا :

أن في القرآن المكي والمدني آيات كثيرة فيها تأييد وترديد لكل ذلك وكونه كان معلوما ممارسا موطدا قبل الاسلام منها ما فيه دليل صريح . ومنها ما فيه قرينة قوية . ومنها ما يلهم ذلك الهما روحا وسياقا . وهي آيات سورة البقرة ١٣٣ - ١٤١ و ١٥١ و ١٩٣ - ٢٠٣ وسورة آل عمران ٩٥ - ٩٧ وسورة المائدة ٢ و ٩٤ - ٩٧ وسورة الأنفال ٣٤ و ٣٥ وسورة التوبة ٣ و ١٧ و ١٨ و ٢٤ و ٢٧ و ٣٠ - ٣٧ وسورة ابراهيم ٣٥ - ٣٧ وسورة الحج ٢٥ - ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ والنمل ٣١

والقصص ٥٦ والمنكبات ٦٧ والفتح ٢٥ - ٢٧ وقريش ٣ و ٤ .
ونالنا :

ان هناك روايات متواترة توضح شيئا من المنافع التي أراد الله للناس أن يشهدوها وينتفعوا بها في سياق أمره لابراهيم بالدعوة الى الحج كما جاء في آيات سورة الحج وما كان فيه قيام مصالح الناس بالكعبة والشهر الحرام والهدى والقتل على ما جاء في احدى آيات سورة المائدة وبالتالي أن فيها صورا عديدة لهذه المنافع والمصالح كانت راهنة ممارسة قبل الاسلام . وفي الآيات التي أشرنا اليها اشارات الى ذلك وقرائن عليه أيضا .

١ - من ذلك حرمة الأشهر الحرم وهي كما قلنا أربعة واحد متفرد وهو رجب وكان يسمى رجب مضر أيضا . وكان يجري أثناء موسم حج أو زيارة للكعبة لأهل الحجاز خاصة . وثلاثة متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وكان يجري فيها موسم الحج لجميع الناس من كل ناحية . وكان يسمى الحج الأكبر . وكان القتال في الأشهر الحرم محرما حتى لقد كان الصيد فيها محرما لأن فيه قتلا وسفك دم . فكان الناس في أثناء هذه الأشهر يغدون ويروحون سواء منهم قبائل وأهل مدن الحجاز وقراها أثناء رجب وسواء منهم هؤلاء مع سائر الناس في كل ناحية من أنحاء الجزيرة آمنين على ارواحهم ودمائهم وأموالهم حتى لو لقي شخص قاتل أبيه ما جراً على أخذ ثأره منه . وفي ظل ذلك كان موسم زيارة الكعبة الحجازي الخاص وموسم الحج الأكبر العام . وكانت الأشهر بمثابة

هدنة مقدسة تهدأ فيها الثارات والفارات والمنازعات بين الناس في هذه البقعة الشاسعة الواسعة التي لم يكن فيها سلطان دولة نافذ قوي وموطد على جميع الناس .

٢ - وكانت منطقة المسجد الحرام أي مكة حرما آمنا محرما فيها القتال وسفك الدماء طول السنة . فكان كل من فيها وكل من دخلها آمنا على دمه وماله . فكان ذلك نفع عظيم لأهل مكة وكل مقيم فيها ولكل من جاء اليها حاجا أو لاجئا أو تاجرا أو زائرا .

٣ - وكانت تقام في موسم الحج الأكبر وفي ظل هدنة الأشهر الحرم الثلاثة أسواق تجارية هي عكاظ والمجنة وذو المجاز . وهي من نواحي مكة وقريبة اليها . وكان أول ما يقام سوق عكاظ وتمتد عشرين يوما ثم المجنة وتمتد ثمانية عشر يوما ثم ذي المجاز التي كانت قرب عرفات وتقوم قبل الطلوع الى عرفات . وكان الآتون من القبائل يحملون معهم ما يحبون بيعه من أنعام ومواشي وغلات وزبد وسمن وجلود وشعر ووبر ، وصوف فيبيعون ذلك ويشتررون من الأسواق ما هم في حاجة اليه من ثياب وأدوات متنوعة . وكان أهل مكة بخاصة يستعدون لهذه المواسم فيخرجون في رحلات تجارية الى بلاد الشام ومصر والعراق واليمن في الصيف والشتاء فيجلبون منها ما يحتاج اليه أهل المواسم ويبيعون فيها ما فاض عن حاجتهم مما اشتروه من أهل المواسم وكان أهل الطائف وأهل المدينة يفعلون مثلهم وكان أهل المدن في اليمن وغيرها يجلبون الى الأسواق

ما في بلادهم من مصنوعات وغلات وأدوات ونرجح أنه كان يقام أسواق مثل هذه الأسواق في أثناء موسم زيارة رجب الحجاز أيضا وان لم نطلع على خبر ذلك .

٤ - وكان يعتقد في هذه المواسم وفي ظل الهدنة المقدسة للأشهر الحرم مجالس قضاء ، حيث كان يأتي قضاء العرب المشهورون ، ويأتي أصحاب القضايا الدموية وغير الدموية فيتناضون أمامهم ويحلون مشاكلهم . فيكون في ذلك حسم للمنازعات وتأليف للقلوب وحقن للدماء ووصول أهل الحقوق إلى حقوقهم بالحسنى والتراضي .

٥ - ولقد كان العرب الاقتحاح قبل الاسلام في بلاد الشام تحت حكم الروم وفي بلاد العراق وسواحل جزيرة العرب الشرقية تحت حكم الفرس . ثم غزا الأقباش بلاد اليمن وأطاحوا بملكها المنقل الذي كان ملوكها من حمير وصارت هي وسواحلها الجنوبية والغربية تحت حكمهم . ولم يبق خارجا عن سلطان أجنبي الا الحجاز . وفيه بيت الله العتيق (الكعبة) فاستد تطلع العرب اليهما وتعاضم الاقبال على الحج من كل صوب من بلاد العراق وجزيرة الفرات والشام واليمن فضلا عن أنحاء جزيرة العرب الاخرى في ظل هدنة الأشهر الحرم المقدسة . وكان يشترك في الحج مختلف أهل النحل الدينية من العرب بما فيهم نصاراهم ولقد كان للعرب لهجات عديدة وان كانت من جذور واحدة فصار لقاء عشرات الآلاف ومقامها في صعيد واحد ولدة غير قليلة وسيلة عظمى لأميرين قوميين هامين يضافان إلى

النشاط التجاري في الأسواق وحسم المنازعات وحقن الدماء على يد القضاة . الأول تواتق قومي بين مختلف قبائل وشعوب العرب من مختلف أنحاء الجزيرة وخارجها ومن مدنيين وريفيين وبدو والثاني تقارب اللهجات العربية حتى صارت تقريبا لغة واحدة . وصارت لهجة قریش صاحبة الدار هي المصفاة منها . وقد وصلت في فصاحتها وأساليبها وفنونها ومادتها إلى أرقى ما يمكن أن تصل إليه لغة بشرية فنزل بها القرآن الكريم المعجز في أسلوبه ومادته ومحتواه وهدايته وروحانيته والذي كان من بركاته وفضائله وحدة الأمة العربية إلى الآن وإلى الأبد فضلا عن هدايتها وهداية البشرية جمعاء إلى دين الله القويم وصراطه المستقيم . ولقد كان يعتقد في موسم الحج وأسواقه مجالس لأنشاد الشعر واللقاء الخطيب في مختلف الفنون والأهداف . ويأتي إليها مشاهير الشعراء ومصانع الخطباء من كل صوب ويشهدوا الآلاف المؤلفة من الحجاج ويتداولون ما سمعوه من شعر وحكم فكان ذلك من وسائل التوحيد اللغوي وتصفية اللهجة الفصحى ومن وسائل النطق والاعتبار والنضج العقلي والعمل . .

٦ - ولقد كان كثير من الناس فقراء لا يكادون يأكلون لحما . فكان ما ينحر من مواشي وأنعام في موسم الحج وسيلة عظمى لاشباع الجوع وقوام حياتهم .

وكل هذا جمعه آية سورة المائدة (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى

والقائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم ٥٠ (٩٧

وفي كل هذا نفع عظيم يمكن ان يساق والله أعلم لاستشفاف حكمة الله عز وجل في ابقاء الحج وتقاليده في الاسلام بعد تجريدها من شوائب الشرك وجعلها شعائر الله وحرماته وتنقيتها من مناظر القبح التي كان منها طواف بعض الحجاج في حالة العري . حيث كان الحجاج اما ان يأتروا بآزر او يطوفوا بثيابهم ثم يرمونها لانهم لم يجوزوا ممارسة اعمالهم العادية بها بعد ان طافوا بها واما ان يخلعوها ويطوفوا في حالة العري حتى لا يحرّموا منها . . .

وفي سورة القصص هذه الجملة : (وقالوا ان تتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ٥٠) في الآية ٥٧ والجملة تلهم ان بعض نبهاء مشركي مكة الذين كانوا يعترفون في قرارة نفوسهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالهدى ودين الحق قالوا له ما حكمته الجملة اعرابا عن خوفهم من الفاء الاسلام للحج وتقاليده وما كان يتمتع به اهل مكة من أمن ورزق مجلوب من كل جهة . فأجابتهم الجملة الثانية من الآية : (او لم نمكن لهم حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ٥٠) بما يفيد والله أعلم ان الله ابقى كل ذلك ليظلوا يتمتعون في ظله بالأمن والرزق . وينساق هذا أيضا كمظهر من مظاهر حكمة الله في ابقاء الحج وتقاليده . . .

ولقد كان الحجاج لا يأكلون من قرابينهم ويدعونها للفقراء والطبوع والسباع . فاقترضت حكمة الله اباحة اكلها لهم أيضا : في آية سورة الحج

(فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) الحج/ ٢٨ . وفي آية أخرى من السورة : (فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر) الحج/ ٣٦ . فكان هذا تشريعا اسلاميا للتيسير . . .

ولقد كان من تقاليد العرب المتصلة بالحج قبل الاسلام (النسيء) وهو تأخير موعد حلول الأشهر الحرم او تقديمه . والروايات تذكر ان ذلك يكون بطلب من القبائل من زعيم الحج حتى تتحرر من هدنة الأشهر قبل حلولها او بعده لاستئناف ثاراتهم وحروبهم المتوقفة . ونحن نرجح والله أعلم ان ذلك كان من أجل ملائمة الطقس . وقد يؤيد هذا أسماء الأشهر العربية . فرمضان من الرمضاء وسمي كذلك لأنه كان شديد الحرارة . وقد يفيد هذا انه حينما سمي بهذا الاسم وكان له اسم آخر كان يصادفه شهر آب ويجيء بعده أيلول ثم مقابل شوال ثم تشرين الاول فتشرين الثاني فكانون الاول مقابل ذي القعدة وذي الحجة والمحرم وهي الأشهر الحرم المتوالية التي يتم فيها الحج الأكبر . ويظهر ان الحماس كان فتر لحرمة الأشهر ثم اشتد حينما اشتد تطلع جميع العرب الى حج الكعبة على ما ذكرناه قبل وكان ذلك في موسم صيف فسموا رمضان ثم كان شوال . ثم كانت الأشهر الثلاثة المتوالية في طقس معتدل بالنسبة للجزيرة فلا هي شديدة الحرارة ولا هي شديدة البرد . فلما مرت بضع سنين راوا الدورة السنوية قد غيرت طقس هذه الأشهر فقرروا انساء أي تأخير موعد حلولها حتى يتلاءم مع الطقس المناسب وصار ذلك تقليدا .

مشارقتها ومغاربها وشمالها وجنوبها وكل ما فيها من اجناس والوان وتستمر في الاتساع لكل ذلك باستمرار اتساع نطاق الاسلام الى ان يتحقق وعد الله فيكون دين الانسانية العام (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) الفتح / ٢٨ . وفي هذا ما فيه من وسيلة عظي للتعارف والتوافق والتناجي بالبر والتقوى ومصلحة المسلمين .

وفي فرض الحج على المستطيع من المسلمين رجال ونساء وفي جعل الكعبة قبلة ومطافا غايات جليلة متصلة بصلاح المسلمين بالدنيا بالاضافة الى الفكرة التعبدية ونعني بها ربط قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بالبقعة المقدسة من بلاد العرب لتكون لهم مهوى أفئدة باستمرار كما كانت مهبط وحي رسولهم ومنشأ دعوة دينهم فتبث فيهم روح القوة والاتحاد والأخوة ووحدرة الاتجاه والهدف . ناهيك بالمشهد الروحاني التعبدية العظيم في وقوف الحجاج جميعهم في عرفات في زي واحد لا يمتاز فيه ملك عن صعلوك ولا أمير عن خادم ولا غني عن فقير ولا أبيض عن أسود متجهين جميعهم الى الله وحده ولا يخشون غيره ولا يعترفون بالربوبية والقوة والعظمة والملك لسواه ولا يطلبون ما يتمنون الا منه ولا يستعيزون مما يخافون الا به . وجميعهم يشعرون بالفقر اليه . وفي هذا ما يرتفع بالمسلم الى أعلى ذرا الشعور بالقوة والشجاعة والكرامة وطهارة النفس والضمير .

وقد اقتضت حكمة الله منع ذلك . فأشهر ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ورجب محرمة بأعيانها والسماح بالتغيير والتبديل في مواعيدها قد يقاس عليه في الاركان والاعمال الدينية الأخرى . وهذا ما يلهمه نص الآية : (انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون عاما ويحرمونه عاماليواطنوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله . .) سورة التوبة / ٣٧ .

وقد يكون في تقاليد الحج الممارسة في الاسلام ما لا تفهم حكمة موضوعية له . ويجب ان يلحظ في صدد ذلك الحكمة التي اقتضت ابقاء كل شيء ممارس مع تجريده من شوائب الشرك فتكون تلك الممارسة في الاسلام تعبدا واجبا على المسلمين وكفى . وفي سورة الحج آية فيها هذا المعنى قويا وهي : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم . .) آية / ٣٧ . وفي هذا جواب حكيم حاسم والله تعالى أعلم .

رابعا :

واذا كانت حكمة الله تعالى قد اقتضت ابقاء تقاليد الحج وممارستها بعد تجريدها من شوائب الشرك والقبح والتلاعب لما فيها في ظروفها من منافع للناس فان الاعجاز الرباني الحكيم مستمر التحقيق في ما يشهده الحجاج المسلمون من المنافع العظمى التي قد تفوق على المنافع السابقة معنى ومدى .

فلقد كان الذين يشتركون في الحج العرب وحسب فصار المشتركون فيه المسلمون الذين صارت دائرتهم تتسع لتشمل كل جوانب الأرض من

حقبه مشاهد كثيرة من هذا الباب وما يزال هذا واقعا راهنا . وإذا كان المسلمون لا يستوعبون كل ما يمكن استيعابه من منافع الحج الاجتماعية والسياسية والانسانية فان الحج في الاسلام على كل حال هيا وما يزال مهينا للفرص لذلك تحقيقا لحكمة الله في شهود الناس منافهم فيه .

خامسا :

وانتقل الآن الى موضوع يلتبس على البعض في حكمه ومداه وهو الحج والعمرة والوقوف في عرفات . ففي سورة البقرة هذه الآية : (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم) البقرة/ ١٥٨ وهذه الآية : (واتموا الحج والعمرة لله ...) البقرة/ ١٩٦ .

والتفق عليه بدون خلاف ان الممارسة التعبدية في حج البيت واعتماره واحدة . وهي طواف حول الكعبة وسعي بين الصفا والمروة سبعة اشواط في حالة الاحرام للمرة الاولى ونحر الهدى قبل الحلاقة او التقصير والتحلل .

وغرضية الحج في الاسلام مستندة الى آية سورة آل عمران هذه (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) آية/ ٩٦، ٩٧ أي أنها حج البيت .

وفي سورة البقرة هذه الآية التي تفيد أن الحج يقع في موسم معين (الحج أشهر معلومات) البقرة/ ١٩٧ . وكل هذا يفيد أن حج البيت في موسم معين

ولقد كانت الحجة الرسمية الاولى في الاسلام في السنة التاسعة أي في السنة التي تلت فتح مكة فعهد النبي صلى الله عليه وسلم بأمرتها لابي بكر رضي الله عنه فأمر بتبليغ الناس بلاغات اسلامية عظمى جاء بعضها في القرآن : (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم) التوبة/ ٣ و (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) التوبة/ ٢٨ وروى فيما روى انه كان فيما أمر به حظر الطواف في حالة العري . ثم كانت الحجة الرسمية الثانية في الاسلام في السنة العاشرة بأمره النبي صلى الله عليه وسلم التي روى أن عدد المشركين فيها بلغ مائة ألف وهو عدد عظيم جدا في ذلك الوقت ولم يشهدوا مشرك ، وقد خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبه المشهورة المروية في أحاديث حجة الوداع والتي وصى النبي صلى الله عليه وسلم فيها بأعظم الوصايا الايمانية والاجتماعية والانسانية لولا خشية أن يطول المقال لأوردناها فصار ذلك تقليدا لكل أمير حج من بعده . وكان هذا من منافع الحج الجديدة .

ولقد كان خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشدون هم الذين يتزعمون الحج وكانوا يستدعون حكام البلاد ووفودا من ذوي الشأن من أهلها فيتناقشون معهم في شؤون المسلمين المتنوعة ويصدرون أوامرهم وتعليماتهم ويحلون مشاكلهم ويدرسون شكواهم . وكل هذا من تلك المنافع الجديدة .

وفي تاريخ الاسلام على اختلاف

ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه .
 والبعض يأخذ هذا الحديث كأمر منفصل مستقل ويعتبر أن الوقوف في عرفة هو الحج في الدرجة الاولى .
 ونعتقد ان في هذا خطأ أو لبساً .
 فليس في القرآن ، ما يفيد أن الوقوف في عرفة ركن من أركان الحج في الاسلام لا يتم الا به . وكل ما فيه هذه الجملة (فاذا أفضتم من عرفات) والجملة لا تفيد الركنية نصاً تشريعياً وفرضية الحج في الاسلام مستندة الى جملة (ولله على الناس حج البيت ...) فالذي يتبادر لنا ونرجو أن يكون صواباً والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه أراد أن يتم تشريعاً سكت عنه القرآن فقرر أن الوقوف في عرفة حج أيضاً أي متهم للحج وركن من أركانه كحج البيت . فصار الحج ركنين واحداً قرآني هو حج البيت وواحد نبوي هو الوقوف في عرفة . مع استدراك مهم لعله مسبب ذلك الالتباس ، وهو أن لركن الوقوف في عرفة يوماً معيناً هو التاسع من ذي الحجة إذا لم يتم فيه لا يتم حج الحاج في سنته . ولو كان أتم الركن الثاني أي حج البيت .

فاذا تحقق له الحضور بعرفة على الأساس السابق فإنه يكون قد أدى أهم ركن في الحج لقوله صلى الله عليه وسلم : (الحج عرفة) رواه ابن ماجه وأبو داود .
 وبعد هذا يبدأ في الأفاضة والنزول منها الى المزدلفة ثم منى .

والله أعلم . والحمد لله رب العالمين .

هو فرض على المستطيع وقد نبهت السنة على أنه مرة واحدة في العمر .
 ولقد زار النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين الكعبة ومارس التعبد المذكور في غير موسم الحج .
 فصار ذلك سنة نبوية أيضاً .
 والمتبادر والله أعلم أن هذا هو ما قصد بجملة (أو اعتمر) في آية سورة البقرة (فمن حج البيت أو اعتمر) وفي آية سورة البقرة الثانية (وأنتموا الحج والعمرة لله) . ويسمى الناس اليوم الطواف حول الكعبة والسمي بين الصفا والمروة (عمرة) سواء أكان ذلك في موسم الحج أم في غير موسم الحج . ومن هنا صار الالتباس على ما يتبادر لنا . وشرحنا يزيل هذا الالتباس حيث يقال أن زيارة الكعبة في موسم الحج هي فرض وفي غير موسم الحج سنة . ولا تعارض في ذلك . وفي العبادات تتماثل الممارسة وتختلف الأحكام فمنها ما يكون فرضاً ومنها ما يكون سنة كما هو معلوم .
 وهناك حديث رواه الترمذي وأحمد والبيهقي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أواجبة هي؟ قال لا وأن تعتمروا هو أفضل) . والمتبادر أن هذه العمرة هي السنة التي تؤدي في غير موسم الحج .

وهناك حديث رواه أصحاب السنن عن عبد الرحمن بن يعمر الديلمي قال « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة فجاء نفر من أهل نجد فأمرؤا رجلاً فنادى برسول الله كيف الحج؟ فأمر النبي رجلاً فنادى الحج يوم عرفة من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فتم حجه . أيام منى

نظرات في الإسلام

للشيخ : صلاح أبو اسماعيل

الإسلام دين الفطرة ، وإذا سئمت الفطرة عند الإنسان ، التقى حتما بالقرآن لأن منزل القرآن ، هو — سبحانه — خالق الإنسان : (الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان) الرحمن / ١ — ٤ . ويطيب لي أن أقدم للسادة القراء هذا المقال بمناسبة اسلام سفير غانا في القاهرة .
والسفير — بحكم مهمته — شخص ارتضته بلاده ليمثلها خارج حدودها تتوخى فيه سعة الأفق ، وذكاء العقل ، ومثانة الخلق ، وغيرة الاطلاع ، وحسن المعاملة .

وفي يوم ميمون أغر ، استقبلنا في ادارة الازهر بالقاهرة رجلا طويل القامة مشرق الوجه ، متفتح الامال ، منشرح الصدر ، هو السيد : (شوموجوسي بى بنى) سفير غانا بالقاهرة ، الذي جاء راغبا في اشهار اسلامه ، سعيدا بما هدى اليه من صراط الله المستقيم ، وقد ذكر انه عايش الاسلام خمسة عشر عاما : يدرسه ويقرأ كتابه المقدس ، وينظر في سنة رسوله الكريم — صلى الله عليه وسلم — ثم عايش خيار العلماء طيلة هذه المدة ، وهو يمثل بلاده في الهند .
ومعنى هذا ان الرأي الذي كونه عن الاسلام بدأ يتكامل في ذهنه تصورا ثم استقر في قلبه عقيدة ، أبت الا أن تشهد الدنيا على قيامها في نفسه ، ووجود آثارها على جوارحه ، واستقامة خطوه على هداها ، والتزام سلوكه لمناهجها ، ثم انطلق لسانه مرددا قول ربه : (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) . الاعراف / ٤٣ .

وفي هذا المجلس السعيد انطلق فكري في الآفاق الاسلامية المطهرة لتستوقفني عناصر اسلامية محددة تبرز ملامح هذا الدين الحنيف الذي اختاره الله لخير أمة أخرجت للناس ، وضمن له الخلود ولو تخلى عنه الناس جميعا فقد قال جل شأنه : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم) المائدة / ٥٤ .

وقادنتني في تلك الآفاق تساؤلات عن الاسباب التي دعت رجلا كسفير غانا بعد الذي تبوأه من مكانة أن يستجيب هذه الاستجابة القوية لدواعي الاسلام . هل دعاه الى الاسلام : ما فيه من عقائد ؟ ولا سيما عقيدة التوحيد ؟ وعقيدة البعث والجزاء ؟ أو دعاه القرآن باعتباره دستور الاسلام الخالد الذي كفل الله له الحفظ من التحريف والتغيير والباطل ؟ أو دعاه الى الاسلام ما أثار اليه من حسن القدوة وجميل الأسوة ، أو دعاه الى الاسلام ما كفله من الحريات المثمرة النافعة ؟ فأحببت بهذه المناسبة أن تأتي هذه الصفحات مرآة لذلك الفكر المنطلق في تلك الآفاق المقدسة .

من عقائد الاسلام :

ان الاسلام دعا الى الايمان بكل نبي ، وكل رسول ، وكل كتاب سماوي تماما كما دعا الى الايمان بسيدنا محمد خاتم النبيين وبالقرآن الكريم . وبهذا بنى كيانه على الاساس الذي دعا اليه كل رسول ، وهو التوحيد الذي أثار اليه قول الله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) الانبياء/ ٢٥ .

وحمل الاسلام على الذين يفرقون بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ووصمهم بأنهم هم الكافرون حقا ، وتوعدهم بسوء المصير . . . وهذا هو جمال العقيدة عند المسلم : (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) البقرة/ ٢٨٥ .

من كمال المعبود جل علاه :

ان الاسلام دعا الى كمال المعبود — جل علاه — : (قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد) سورة الاخلاص . فالمعبود عند المسلمين اله واحد لا شريك له : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا) الانبياء/ ٢٢ . هكذا يقرر القرآن قضية الوحدانية ويجعلها حتمية ، ويدافع عنها بمنطق لا يسع العقل السليم الا أن يقره : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) المؤمنون/ ٩١ . فصلاح الكون ، وهيمنة الله جل علاه عليه كله ، أدلة مشاهدة مرئية بالبصائر والابصار . وينزه الله تعالى نفسه عن الولد : (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) الانعام/ ١٠١ : (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) مريم/ ٣٥ . ويدع للعقول أن تستنبط أسباب هذا التنزيه ، إذ أن الولد انما نطلبه ليحمل اسمنا بعد موتنا والله حي لا يموت ونطلبه ليعيننا من ضعف ، والله هو القوي العزيز ، ونطلبه ليغنينا من فقر ، والله هو الفني الحميد — ونطلبه ليؤنسنا من وحشة ، والله أنيس من لا أنيس له . . والولد يكون حتما من جنس الوالد ، والذين دعوا للرحمن ولدا زعموا أن هذا الولد صلب وقتل ، فكيف جاز عليه ما يستحيل على الاله الحق ، زعموا أنه قتل فداء للبشرية ! أي عدل هذا الذي يأخذ البريء بذنب المسيء ؟ وهل يعنى

المسيء اذا عوقب البريء ؟ أين عدل الله اذن واحسانه ؟ سبحان الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لقد زعموا أنه قتل بيد عدوه . فأني ضعف هذا ؟ وزعموا أن الثلاثة واحد وما من اله الا اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلًا . .

حقيقة البعث :

ان الاسلام كما خالف المذاهب المادية في تقرير وجود الله سبحانه خالفها في تقرير حقيقة البعث بعد الموت للحساب والثواب والعقاب ، وربط العمل بالجزاء ، ونظم شئون الدنيا على هذا الاساس من الحق والعدل بعد أن فصل كل شيء تفصيلا . وأضاء بتوجيهات شريعته السمحة كل جوانب الحياة ومن كان في شك من ذلك فلينظر الانسان مم خلق ؟ خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب . أنه على رجعه لقادر . يوم تبلى السرائر . فما له من قوة ولا ناصر . وبهذا أصلح الاسلام السرائر . وإذا صلح القلب صلح الجسد كله ولا تصلح الدنيا الا على ايدي طلاب الآخرة . لان طلاب الآخرة لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا . وكل استعلاء في الارض . وكل فساد فيها إنما يقع ممن لا يرجون الآخرة ولا يؤمنون بها . ومن آمن أن الله بدأ الخلق ، لا بد أن يؤمن بقدرته تعالى على البعث بعد الموت وأدلة ذلك واضحة مشرقة .

القرآن دستور البشرية :

ان الاسلام قدم للبشرية المنهاج المستقيم ، ويكفي لتصور ذلك أن ننعم النظر في الآيات البينات التي بدأها الله تعالى في سورة الاسراء بقوله جل علاه : (لا تجعل مع الله الها آخر فتفقد مذموما مخذولا) الاسراء/ ٢٢ وختمها بقوله : سبحانه : (ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) الاسراء/ ٣٩ . لنرى في هذه الآيات البينات دعوة كريمة الى توحيد الله عقيدة ، وعبادة ، والاحسان الى الوالدين ولا سيما في حال الكبر ، والايمان باطلاع الله تعالى على ما في النفوس والتوبة التي فتح الله تعالى أبوابها للعباد ، والوفاء بالحقوق للأقربين والمسكين وابن السبيل والاعتدال في الانفاق ، وتنمية الامل في أنفس المحتاجين انتظارا للفرج واليسر بعد العسر والنظر الى تفاوت الارزاق على أنها قدر الله الذي يمتحن به العباد . واحترام حق الاولاد في الحياة برغم الفقر الواقع أو المتوقع ، والبعد عن الزنا واحترام الدماء والاموال والعهود ، والوفاء بالكميالات والميزان ، والاستنارة بنور العلم الذي زودنا الله بأدواته وهي السمع والبصر والفؤاد — وويل لاهل المتابعة العمياء — ونهى عن الخيلاء والفخر والاختيال .

ذلك مثل واحد من آلاف الامثلة التي نراها مثلا في وصف أولي الابواب . وعباد الرحمن وغير ذلك بل نراها أحيانا في آية واحدة كقوله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين

والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ، أن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) النساء/٣٦ . نعم تلك آية واحدة جمعت للاحسان مجالات عشر في ايجاز يأخذ بالالباب وما أروع قول عمر رضي الله عنه : « لو ضاع مني عقل بعير لوجدته في كتاب الله » . وتلك كناية رائعة عن شمول القرآن لكل كبيرة وصغيرة من شئون الفرد والأسرة والدولة والامة والدنيا والآخرة ... ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم .

جمال الاسوة الحسنة :

ان الاسلام دعانا الى حسن التأسي بأكمل قدوة ، وأعظم أسوة ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع التوجيه القرآني بالمنهاج العملي فقال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الاحزاب/٢١ . وأخص بالذكر من تلك الجوانب أربعة :-

أ (الجانب السياسي بالنسبة لعلاقة المسلمين بغيرهم :

لقد أخبر الله تعالى أن القرآن دعوة عالمية : (قل يأيتها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) الاعراف/١٥٨ . وأخبر مع ذلك أن أكثر الناس لن يؤمنوا : (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يوسف/١٠٣ . ثم وفق بين عالمية الدعوة وواقعية الاستجابة فشرع العلاقة بين المسلمين وغيرهم على أساس أن نكون أهل بر وعدل مع من سالمنا وأن ندفع عدوان من اعتدى علينا وذلك في آيتين متعاقبتين موجزتين في سورة الممتحنة حيث يقول سبحانه : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) الممتحنة/٨ و ٩ .

والتاريخ يحفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم عاهد يهود المدينة معاهدة ترك لهم بمقتضاها حرية العبادة والعقيدة ولم يلزمهم الا بالتعاون مع المسلمين على الدفاع عن المدينة باعتبارها الوطن المشترك أن دهمها عدوان خارجي . وظل النبي عليه الصلاة والسلام ونيا لهم بذلك العهد الى أن خانوه في غزوة الاحزاب فكان لا بد من معاملتهم على الأساس الذي وضعوه بغدرهم وخيانتهم . ويحفظ التاريخ كذلك صلح الحديبية ، وشروطه ، ووفاء النبي عليه الصلاة والسلام به حتى خانه المشركون ونقضوه .

هذا مع أن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا .

ب (الجانب العسكري :

لقد خاض النبي صلى الله عليه وسلم ما يقرب من ثلاثين غزوة ووجه ما

يقرب من خمسين سرية كان في كل منهن مدافعا لا مهاجما ، يوجهه قول الله تعالى : **(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)** البقرة/ ١٩٠ .

فلم يشرع القتال الا دفاعا عن العقيدة ، والاعراض ، والاموال ، والمستضعفين والنفوس . وشتان بين قتال للدفاع وقتال المستعمرين للتوسع والسيطرة وبسط النفوذ وامتصاص الدماء واذلال الرقاب وقهر العباد واستخدام الاسلحة الفتاكة التي لا يقف أثرها عند حد ولا يفرق بين بري عومسي .

ج (الجانب الاجتماعي :

يتمثل في تقوية الروابط بين المسلمين بعضهم مع بعض وتصويرها بأنها كروابط الجسد الواحد وكتماسك البنيان المرصوص ، يسودها الحب والأخاء ، ويتسع لها مضمار الايثار الكريم ولا تنغصمها فوارق الجنس أو اللون ، أو اللسان ، بل هناك مساواة لا تسمح لاختلاف الحظوظ أن يفرض تفاوتاً ما ، ولا تفاضل الا بالتقوى . ومن زاد حظه من تقوى الله ازداد فرط تواضع ، وخفض جناح ، وحسبنا في هذا احالة واضحة الى سورة الحجرات في كتاب الله المجيد .

د (الجانب الاقتصادي :

فلا ربا ، ولا غش ، ولا اغتصاب ، ولا تطفيف في المكيال أو الميزان ، ولا اكل لاموال الناس بالباطل ، ولا غدر ولا خيانة ، ولا غلول ولا سرقة بل كسب حلال وحماية للاموال من سفاهة السفهاء ، وتبذير المبذرين ، وتوثيق للديون ، واتقان للصناعة واخلاص في الزراعة ، ونهي عن التكاثر الملهي ، والتفاخر المطفئ ، ودعوة الى الانفاق في اخلاص ، واخراج للزكاة ونهوض بأركان الاسلام ، وتحرر للحلال في الاقوات والارزاق ، وتحذير من البخل والشح وكرم وسخاء . وبذل في سماحة وتطلع الى ما عند الله وتخطيط محكم للانفاق الاقتصادي كما في أحسن القصص في سورة يوسف عليه السلام .

لا اكراه في الدين :

ان الاسلام اعتمد في انتشاره على سلامة منطقته ، واستقامة منهجه ، فلا اكراه في الدين فقد تبين الرشيد من الغي . . وكل ما جاء ثمرة للاكراه لا وزن له عند الله اسلاما كان أو كفرا . فمن أسلم نفاقا فهذا جزاؤه : **(أن المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا)** النساء/ ١٤٥ . . ومن كفر خوفا لا يضره كفره القرلي اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان . وفي ذلك يقول تعالى : **(من كفر بالله من بعد إيمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)** النحل/ ١٠٦ . والله جل علاه قد أطلق للعباد حرية العقيدة : **(وقل الحق من ربكم فمن**

شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) الكهف/٢٩ . ومع ذلك بيان لعقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين وأطلق - سبحانه - للعباد حرية العمل : (اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) فصلت/٤٠ ومن وراء ذلك حساب : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة/٧ و ٨ . وأطلق سبحانه حرية اختيار الهدف : (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب) الشورى/٢٠ .

والذين يزعمون أن الاسلام انتشر بحد السيف نسوا أن هذا السيف كان بأيدي أعداء الله وهم يؤذون المؤمنين والمؤمنات لانهم يقولون ربنا الله وتجلي أثر ذلك واضحا في الهجرة النبوية المباركة الآثار .

والذين يزعمون أن الاسلام انتشر بحد السيف يتجاهلون اضطهاد الاقليات المسلمة اليوم في الشرق والغرب . ويتجاهلون حماية الاسلام « يوم كانت له دولة » لحقوق غير المسلمين مما يشهد به التاريخ ماثلا لكل ذي عينين . ويتجاهلون أن اسلام سفير غانا في القاهرة واسلام سفير ألمانيا الغربية في بنجلاديش ، واسلام محمد علي كلاي ، واسلام هذا العدد المتكاثر طوعية واختيارا كل يوم بمعرفة ادارة الازهر بالقاهرة ولجنة الفتوى بالازهر ، ومعرفة الدنيا في كل مكان، فبأي سيف أرغم هؤلاء ؟ وبأي قوة حشدوا ؟

ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم :

إذا نظرنا الى اسبانيا مثلا . . وجدنا المسلمين هناك لا يسمح لهم بالصلاة في المساجد ولا بدروس الدين في المدارس . وهذا مخالف لابطس حقوق الانسان . . بينما عندنا في مصر يتمتع مواطنونا النصارى بكنائسهم ويتلقى أبناؤهم تعاليم دينهم في مدارسنا الحكومية وشعارنا قول ربنا تبارك وتعالى : (لكم دينكم ولي دين) الكافرون/٦ .

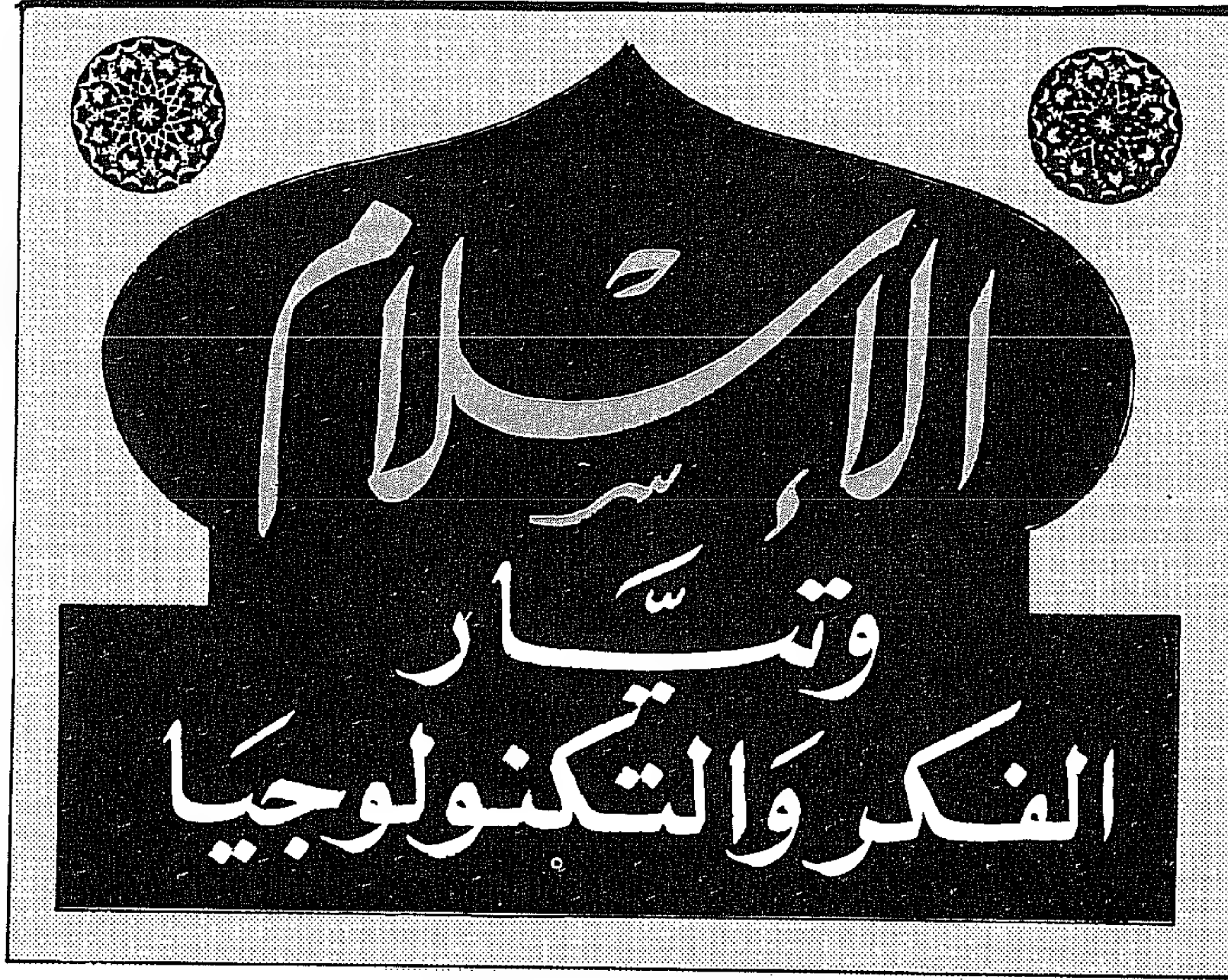
ان الاسلام قوي بعقائده ، ومناهجه ، وقدرته ، محفوظ بعناية الله ، وكتابه المقدس عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

تلك بعض المعاني التي فجرها اسلام سفير غانا في القاهرة . . فمرحبا به عضوا جديدا في الاسرة الاسلامية . . وصدق الله العظيم : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) فصلت/٥٣ .

والحمد لله رب العالمين . .

وبعد . . ألا ترى معي أيها القارئ الكريم أن في اسلام غير العربي دعوة قوية للعربي الذي يمكن أن يأخذ من القرآن بغير ترجمان أن يعيد النظر من جديد في علاقته بالقرآن .

نسأل الله أن يتفضل علينا جميعا بنعمة الهداية والتوفيق .



للدكتور محمد إبراهيم الفيومي

فروقا نوعية بينهما .

وإذا كان الاختلاف يؤدي في بعض الأحيان إلى صراع فإنه في أغلب الأحيان يؤدي إلى تفاعل . .

فمثلا الماء يتكون من عنصرين مختلفين هما :

الهيدروجين : ومن خواصه أنه مشتعل بنفسه .

الأكسجين : ومن خواصه أنه يساعد على الاشتعال .

لم يمنع ذلك الاختلاف من التفاعل بينهما بنسبة معينة وتحت درجة مئوية معينة وعن طريق هذا التفاعل وجد

أولا : طبيعة الاختلاف بين الدين والفكر

الاختلاف الذي نراه كثيرا بين الدين والفكر موجود دائما . ومثل هذا الاختلاف موجود في كل شيء حتى بين الإنسان ونفسه ، فكثيرا ما يختلف الإنسان مع نفسه .

وسيطل الاختلاف — بينهما كذلك — ما دام الدين الهيا ، والفكر بشريا وما دام هناك فرق بين الإله والبشر فسيظل تبعا لهذا الفرق اختلاف بين ما هو وحي الهيا وفكر بشري .

وهذا الاختلاف في حد ذاته — لا يعني صراعا بينهما — إنما يعني أن ثمة

شيء ثالث يختلف بأوصافه وخواصه عن خواص كل عنصر على حده هذا الشيء الثالث هو الماء .

فالاختلاف ليس سر الازمة انما خلافا حول هذا الاختلاف الذي بين الدين والفكر هو اصل الازمة ومظاهر هذا الخلاف تظهر في موقفين هما :

أ - موقف من يوفق بين الدين والفكر .
ب - وموقف من يخالف بين الدين والفكر الى حد التناقض .

فمن وفق بين الدين والفكر نظر الى تدين المفكرين ومن خالف بين الدين والفكر نظر الى الدين على أنه وحي الهي وترتب على هذين الموقفين المتقابلين أن وجد تياران هما تيار عقلي وتيار غير عقلي وبالرغم من أنهم وضعوا في الاعتبار أن الدين وحي الهي فانهم يختلفون حول علاقته بالفكر في مثل هذه الحالة ، يجب أن نقرر مبدئيا أن الاختلاف الذي بين الدين والفكر وملاحظتهم اياه هو الذي دعاهم لأن يوفقوا بين الدين والفكر أو أن يعارضوا بينهما وإذا قررنا مبدا الاختلاف بينهما فعلينا أن نكشف عن الخلاف حول هذا الاختلاف والا نخلط بين الخلاف والاختلاف فخواص الخلاف التصارع والتسليم بهذا يعطينا أن للدين ضرورة مع وجود الفكر لأنه مازال يتفرد عن الفكر بالتعالي ويزودنا بمعاني العلاقة بالله التي هي أساس التحرر والوعي الذاتي وهو مجال يعجز عنه الفكر مع شعوره بهذا العجز فالاختلاف الذي يوجد دائما بين الفكر والدين لا يعني ضرورة رفض أحدهما الآخر انما يعني تمييزا لقيمتها وأن على الفكر أن يتأدب بالدين .

ثانيا : التكنولوجيا :

١ - الإنسان دائما في صراع بين دعوتين متقابلتين دعوة التكنولوجيا ودعوة الروحية .

في عالمنا المعاصر مظاهر متناقضة : نحو الدين والتكنولوجيا .

٢ - حضارة تكنولوجية نبذت الدين فأحرزت في الجانب المادي تقدما حتى كادت تسيطر على الفضاء غير أن الإنسان مرض روحيا بهذا الاتجاه وظهرت عوارض هذا المرض في صور منها :

- تعدد المذاهب حول المعيار الأخلاقي
- فوضى الآراء حول القيم .
- عدم تحديد المفاهيم مما أدى الى الخلط بين الحرية السياسية والحرية الأخلاقية .
- صرخات الإلحاد وفصم العلاقة بين الماد والروح .
- فقد الإنسان شخصيته بانهصاره داخل الوسائل الفنية .
- دنوية الحياة الحديثة .
- اليه الدولة الحديثة في العصر الحديث أثقل التاريخ بمعسكرات التعذيب والشرطة السرية والتطهير السياسي .

هذا وغيره من الأمراض الاجتماعية والإنسانية والروحية نتيجة الفناء الدين .

٣ - وهناك في الجانب الآخر حضارة مازالت تتمتع بالجانب الروحي وتختلف عن المجال التكنولوجي وبالرغم من اهتمامها بالجانب الروحي فإن الإنسان مرض أيضا بهذا الاتجاه وظهرت عوارض هذا المرض في صور منها : الفقر . المرض . البطالة . الجهل . التخلف .

هذا هو الانسان في ظل الاتجاه الروحي فاهمال الاتجاه الروحي ادى الى مشاكل كما ان الاتجاه التكنولوجي ادى ايضا الى مشاكل. اذن فالمشكلة تبدو في الفصل بينهما من حيث الاهتمام بجانب دون الآخر .

{ - ادت هذه الظواهر الى دراسة الانسان من جديد بوجهتين متقابلتين: الوجهة الاولى : دول التكنولوجيا . بدأت تدرس المشكلة الدينية وعادت النظر اليها وتقويم وجهة نظرها - القديمة في الدين ولا سيما بعد ما ثبت لديها بأن « مشكلة الانسان » تعقدت . واستغرق الانسان شعور الضياع والغربة ، واليأس ، والحيرة ، وقدمت الوجودية صياغة لهذا الشعور كما يقول هيدجر .

« عدم امن الوجود الانساني من العدم الذي يتهدهده ويحيط به » وكما نوقشت موضوعية المادة فعلى الفكر الانساني ان يضع في اعتباره « مشكلة الانسان الروحية » وان يلاحظ ان في الانسان ثنائية تحتاج الى توازن دقيق . الوجهة الثانية : بعض الدول النامية

بينما اخذ الاتجاه (اتجاه بعض دول التكنولوجيا) اخذ يحس ويدرك تماما تلك المشكلة الروحية التي عجز عن رعايتها . اذا باتجاه آخر (اتجاه بعض الدول النامية) على العكس والنقيض . هذه الدول كل ما لديها من مؤهلات النجاح انها مازالت متمسكة بالرعاية الدينية . ومشكلتها انها تبغى التقدم التكنولوجي ومواصلة الكفاح للتخفيف من مشكلة الانسان المادية ورعاية الجانب المادي حتى تؤمنه من امراضه وعقله .

فلاجل ذلك ترى نفسها امام

طريقين متضادين وظهر لها من وجهة نظرها ان عليها الخيار فاما ان تصطفى الدين واما التكنولوجيا . هذا اصل المشكلة في نظرها . مع ان هذه الدول يجب ان تشمر انها متمتعة بجانب من الحياة الروحية التي فقدته الدول المتقدمة ، وان الامر ليس خيارا بين امرين ، وانما هو نظرة جامعة لما يجب الجمع بينهما وليس على الانسان الا السعي الى ذلك .

٥ - تقويم وجهة النظر :

اولا : ماالاساس الاختيار بين الدين والتكنولوجيا والتي بنت بعض الدول النامية وجهة نظرها عليها .
١ - مايسود العالم من انقسام سياسي وفكري .

فالانقسام السياسي هو :
١ - كتلة شرقية : تعرف ايضا بحلف وارسو .
ب - كتلة غربية : تعرف ايضا بحلف الاطلنطي .

والانقسام الفكري :

١ - الكتلة الشرقية : محكومة باطار فكري ، يعرف باسم النظرية الماركسية او اللينينية او الشيوعية او اليسارية وهذا الاتجاه الفكري كما بينا له موقف من الدين .

ب - والكتلة الغربية محكومة باطار فكري يعرف باسم النظرية الرأسمالية وهذه النظرية الرأسمالية او اليمينية ، وهذه النظرية لها موقف من الدين غير عنيد انما هو ارث من موروثة الثورة الاوربية على الدين .

وهاتان الكتلتان يجمعهما اسم حضاري هو (دول التكنولوجيا) هذا الاصطلاح في حد ذاته رفع عنوانا على الحضارة العلمية التي نبذت الدين

● عدم الخلط بين الدين ورجال الدين .
ثم بعد ذلك نقول : ان من اهم مايركز عليه نحو الدين منذ الثورة عليه هو : ان الدين بدلا من ان يعين على التقدم العلمي والاجتماعي تسبب في كثير من الاحيان في اعاقه التقدم بل واشترك مع الرجعية الجديدة في الوان الكفاح السياسي ضد الحرية والعدل . فهل هذا المأخذ سببه الدين او رجال الكهنوت . ؟
يقول « ميلر بروز » :

« ان مقاومة التقدم الاجتماعي والثقافي باسم الدين لا يمكن دائما ان ينسب الى المحمود من القيم الروحية في كثير من الاحيان لا يكون الخطأ خطأ الدين ، ولكن الخطأ خطأ المثليين الرسميين للدين ، فقد تقف المنظمات والزعماء الدينيون في طريق التقدم بسبب جهالتهم وخوفهم الذي لا مسوغ له في بعض الاحيان ، او بسبب بواعث الانانية التي لا قيمة لها في احيان اخرى ، بل لقد حدث ان اشتركوا في الوان من الكفاح السياسي في جانب الرجعية والجمود وليس العلاج في مثل هذه الحالات نبذ الدين ولكن على الدين نفسه نبذ هؤلاء المثليين غير الجديرين بالاعتبار ، وان يتبع زعماء اكثر استنارة .

ان الدين يجب ان يظل ثابتا في اصراره على اخضاع العالم الطبيعي والمادي للعالم الروحي وعلى اخضاع الزمنى للابدى .

ويجب ألا يسلم قيد انمله للدنيوى والمادي ، غير انه ينبغي وان يعلم ان اهدافه تشمل توفير المعيشة الطبيعية والاجتماعية الحسنة للناس في هذه الحياة . والا يدع الحركات السياسية والدنيوية تحتكر الجهاد

في بدء نهضتها ، فحتم هذا على بعض الدول النامية ان يسلكوا سبيل الاختيار بمعنى :

● ان اتجهت بعض الدول النامية الى اليسار كان عليهم عجز الدين ومحاربته .

● وان اتجهوا الى اليمين كان عليهم ان يذكروا تاريخ عداوة عميقة . غير ان الرأسمالية تخالف الشيوعية من حيث انها لا تقرر مبدأ محاربة الاديان .

ثانيا : هناك اتجاه فكري يساري بقرر الاختيار .

يقول رودنسون : « ماهو الموقف بالنسبة للكون وكيف يعطي الانسان معنى لحياته ولاي القيم يضحي بهنائه ؟ » . ثم يقول : « وليست هناك اجوبة كثيرة على هذه الاسئلة ، اذ ان عمل الانسان يهدف الى تحقيق واحد من ثلاثة ، خدمة اهداف قومية ، عبادة الله ، خدمة الانسان لنفسه . » ثم قال : « وقد اختار ماركس وهو مازال شابا وقبل ان يكون ماركسيا ، اختار خدمة الانسان لكن هل لابد من الاختيار ؟ » هذا ماقرره احد مفكري اليسار . فأساس الاختيار الذي بنت عليه بعض الدول وجهة نظرها — كما وضع ليس الا تقليدا افليس من الممكن الجمع بين هذه الاهداف ؟
بعد ذلك نقدم صياغة سؤال يصور المشكلة بعد حصرها هو :

٦ — هل يمكن للدين ان يعايش التكنولوجيا ؟

قبل الاجابة عن هذا السؤال نقدم بعض المحاذير :

● عدم الخلط بين الدين الذي ثارت عليه اوربا والاسلام .

ضد الفقر والمرض والجهل بل يقوم هو بهذا الجهد ويقوده ، فليست العناية بالحياة الآخرة تستلزم عدم اكترائه بالحاجات الانسانية في هذه الحياة .

واذا كانت هناك حياة وراء هذه تصحح فيها اخطاء الحياة الدنيا فان الذين سينعمون فيها هم اولئك الذين وهبوا انفسهم في هذه الحياة لارادة الله في خدمة الانسان ، وخدمة الانسان جزء اساسي من خدمة الله وهي اضمن طريق لرضوان الله في الدنيا والآخرة »

هذا الباحث اكد على اشياء

قيمة الدين في المحيط الانساني وانه لا يختلف مع التكنولوجيا . وأن كل انحراف يلحق بالدين سببه جهل رجال الدين . ويؤكد على ان خدمة الانسان عبادة دينية . وقد تكون مثل هذه الاستنتاجات شيء مبتكر في الدين التي تدين به أوروبا ولكنها في الاسلام تعتبر من اركانه ومن اسسه .

٧ — من هنا نستطيع ان نقرر من حيث المبدأ بعد ما قدمنا ان الدين لا يكافح التكنولوجيا كما تصورت بعض الدول . كذلك نستطيع ان نقول : ان الدين الاسلامي لم يكن هو المقصود بالثورة عليه ابان النهضة الأوروبية انما الذي كان مقصودا بالهجر والنبد هو الدين الكهنوتي والدين الكهنوتي لم يكن هو الدين النموذجي الالهي انما كان ديناً مشوها تعرض له الاسلام بالرد والنقد قبل ان تتور عليه أوروبا غير ان أوروبا لم تكن على علم كامل بنظام الاسلام ولا بموقفه من الأديان السابقة عليه ، فاذا ثارت أوروبا على الكنيسة فانها لم تكن بدعا في ذلك انما ضاعفت من صوت الاسلام . إما الهجوم على

الاسلام فيما بعد فقد انتقل اليه بالعدوى والانفعال .

بعد ذلك نحب ان نقدم صورة عن الانسان في الاسلام لان مناهجه للوجود هو الربط بين الجانبين : المادي والروحي قال تعالى : (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون . وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون . واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة/ ٣٠ - ٣٤ .

فالمهمة الانسانية هي خلافة الله

فالانسان مخلوق الله وخليفته وليس كما تتصور بعض الفلسفات ان الله خلق العالم ولا يعلم عنه شيئاً . ومعنى وصفه بالخلافة دوام الصلة بينه وبين خالقه او مستخلفه ومن أهم علاقة الارتباط بخالقه . ان الله اودع فيه علماً (وعلم آدم الاسماء كلها) عجزت عنه العوالم الأخرى فقالت (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) . الله وحده والانسان هما اللذان يعلمان هذا العلم فالانسان بمقتضى هذا العلم مرتبط بالله وحده وفي نفس الوقت يختلف بهذه الميزة عن الملائكة فضلاً عن ميزات أخرى على اي حال لا مجال للمقارنة بينه وبين الملائكة بعد قوله تعالى ، رداً على

كذلك تغليب الجانب المادي فيه
انسلاخ عن الخلافة لله ، وبدلاً من ان
يسيطر على الطبيعة جعلها الهه وهو
عبد لها .

وهذا أيضاً على خلاف ما يفيد ،
القرآن ، فهو يفيد أن الانسان على صلة
بالطبيعة من حيث أنها مسخرة له .

**قال تعالى : (واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعهم
الشيطان فكان من الفاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث ، ذلك مثل
القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
القصص لعلهم يتفكرون) الاعراف -
١٧٥ و ١٧٦ .**

بعد ذلك العرض نجمل نتائجنا :
● الاتجاه بالانسان الى الروحية فقط
ليس هو الوضع الطبيعي .

● الاتجاه بالانسان الى المادية وحسب
ليس هو الهدف من الوجود . وقد
رأينا ظواهر امراض كل اتجاه على
حدة .

إذا فالصورة المثلى لدوام الحضارة
وارتقائها هي ما كانت متجاوبة مع
الانسان . وأن اوضح الصور التي
رسمت للانسان هي الصورة التي
رسمها الاسلام . لذلك كان منهاج
الاسلام للانسان قائماً على الارتباط
بين الجانبين : المادي ، والروحي .

لذلك لا يحسن بنا ان نخلط بين الاسلام
وغيره من الاديان والمذاهب ففساوي
مثلاً بين الاسلام والروحية لان الروحية
ليست هي كل الاسلام .

فالاسلام هو الذي يجمع بين ثنائية
الانسان والحفاظ على تعادلها ، لذلك
كان منهاج الوجود .

الملائكة عندما قالوا

**(اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك)** قال رداً على ذلك :

(اني اعلم ما لاتعلمون) . .

ووجه عدم المقارنة ان حكمة الخلق
وهي من أسرار الله أكدت على أن
الانسان غير الملائكة لأنه انسان
أعطي أولاً : قدرة عمران الارض
وثانياً : قدرة الاتصال بالله لقوله
تعالى : **(اني جاعل في الأرض خليفة)**
فيها إشارة بالخلق وتقرير لمهمة
الانسان في الارض . فهل تاه الانسان
في الارض . هل ضل فيها ؟ هل
هزمت طبيعتها ؟ - هل افترسته
وحوشها ؟ ، هل وقف دونه شيء ؟ لا .

لقد عمرها واغرم بالبحث فيها
وكشفها . لقد فض ظهر الارض
واستبان بطنها وتكشف الظلام عن فجر
المعرفة استوضح الانسان منه افاقها
وهو ما يزال يرقى مراقبها يوماً بعد
يوم مما يؤكد لنا ان الانسان نجح في
مهمته وهو في نجاحه يؤكد على أنه
مخلوق لله مكون من قبله بخصائص
تكفل له النجاح في مجالات الوجود .

فالاصل في الانسان أن يكون خليفة الله
في الارض . فمن الطبيعي ان يتصل
الانسان بالله وهو في الارض . ومن
غير الطبيعي ان يغلب الجانب الروحي
على المادي ، ومن غير الطبيعي أيضاً
ان يغلب الجانب المادي على الروحي
اذ تغلب جانب على جانب فيه خروج
على الشكل الطبيعي للانسان .

فتغليب الجانب الروحي فيه ارتقاء
الى الملائكة ، غير ان الارتقاء الى
الملائكة ليس هو علة الخلق فضلاً عنه
انه هروب من عمارة الارض وهواصل
من اصول الحكمة الالهية .



من البدائنه التي لا تحتاج الى أن نبذل جهدا كبيرا للتدليل على صحتها ، القول بأن المعلم يقف دائما في مقدمة العمل التربوي من حيث قياداته له ، وبالتالي يقف — أو هكذا ينبغي — موقف الصدارة في المجتمع الكبير حيث أن العمل التربوي — وهكذا ينبغي أيضا — هو القاعدة الأساسية للسلوك الاجتماعي بمعناه الواسع الذي يجعله يشمل مختلف أنشطة الإنسان في المجتمع . ومن هنا كانت عناية مفكرى التربية وفلاسفتها بمناقشة دور المعلم ووظائفه بالنسبة للعلم والمجتمع ، وما هي أحسن السبل لإعداده وتربيته . . الى غير ذلك من الجوانب والقضايا ، ومن هنا أيضا كانت عناية التربية الإسلامية بابرار مكانة المعلم ، والمسئوليات التي ينبغي أن يضطلع بها حتى يمكن أن يقوم بدوره في بناء الإنسان المسلم .

للدكتور : سعيد اسماعيل على

والآراء التي سنعرضها في هذا المجال ، لا نستطيع أن نزعم أنها تصور موقف التربية الإسلامية على وجه الإجمال ، وإنما قصدنا بها أن نصور موقف أحد رجالها المعروفين ، وإن كان هذا لا ينفي أن هذه الآراء تحمل قدرا كبيرا من العمومية والشمول .

أما الرجل فهو عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الشهر بطاش كبرى زاده . وتقول دائرة المعارف الإسلامية أن هذه التسمية تطلق على عائلة من العلماء الأتراك ، وقد استمدت لقبها من إقامتها في طاش كبرى ، وهي قرية قريبة من قسطنطيني في الأناضول بتركيا . وقد ولد صاحبنا في مدينة بروسة في ١٤ من ربيع الأول سنة ٩٠١ هـ / ٣ من ديسمبر سنة ١٤٩٥ م . وقد تقلب في عدة وظائف في مجال التعليم في عدد من المدن التركية ، وقام في أثناء عمله بالتدريس بتعليم أمهات الكتب في الحديث والتفسير والنحو واللغة والمنطق والفقه والفرائض والبلاغة ، ومات في نهاية رجب سنة ٩٦٨ هـ ١٦ أبريل سنة ١٥٦١ م في مدينة استانبول ودفن بها .

أما آراؤه في هذه القضية ، فقد أوردها في كتاب بعنوان : (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) ، والكتاب عبارة عن موسوعة في تاريخ العلوم العربية ، وقد رتب المؤلف ترتيبا مصنفا أي وفقا لنظام التصنيف للمعرفة البشرية السائدة في عصره ، وقد تضمن معلومات بليوجرافية تبين أهم المؤلفات في كل علم من العلوم التي تعرض لها المؤلف — أي في كل العلوم المعروفة في عصره . والطبعة التي اعتمدنا عليها هي طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة (١٩٦٨) ، التي راجعها وحققها : كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور .

وقد بين طاش كبرى زاده رأيه في وظيفة المعلم في عشر نقاط يمكن إجمالها فيما يأتي :

١ — من الضروري ألا يختلط العمل التربوي الذي يقوم به المعلم بأي غرض خاص ، فهو عمل يهدف إلى خير الجماعة البشرية ، وخير الجماعة البشرية كما يكاد يجمع عليه مفكرو التربية الإسلامية يكمن في ابتغاء مرضاة الله والامتثال لأوامره والاجتناب عن نواهيه ، والعمل على نشر العلم ، وتكثير عدد المتفهمين في الدين حتى يقل الجهلة والأميون وتوعية الجماهير وإرشادهم إلى الحق وإقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتشديد قواعد الإسلام ، وبيان الفروق والاختلافات بين ما حرمه الله وما حله ، على أن يكون المعلم في عمله بكل هذا مخلصا ، جادا واثقا ثقة حقيقية بما وعد الله للعلماء العاملين ، راجيا ثوابه ، خائفا عقابه .

إن العلم يشبه المال من بعض الوجوه ، فالإكثار منه يغني عن السؤال ، وكلما انفق منه على نفسه وعلى غيره ، كان سخيا متفضلا « فلا بد للعلم أيضا

من حال كسب واستفادة ، وحال تحصيل وضبط ، وحال استبصار وانتفاع ، وهو التفكير فيما حصله أن كان اعتقاديا ، أو العمل به أن كان عمليا ، وحال نفع وتعليم ، وهو أشرف أحواله .

٢ — مثل المتعلمين بالنسبة للمعلمين كمثل الأبناء بالنسبة للآباء ، ومن هنا كان من المهم أن تكون معاملة المعلم للتلاميذ في نفس المستوى الذي يعامل عنده أولاده ، كما قال صلى الله عليه وسلم : (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) . ولا يقف صاحبنا عند هذا الحد بل يزيد على ذلك بأن يدعو المعلمين الى النظر الى تلاميذهم على اعتبار أنهم أحب اليه من أولاده فيقول : « بل ينبغي أن يكون (الولد) الروحي أحب اليه من الولد الصلبي » . ذكر حافظ الدين البزازي عن المرغيناني عن عصام بن أبي يوسف : لم يكن لأحد على من الحق كما كان له ، وكان مشفقا على أصحابه ، لو وقع الذباب على أحدهم ، يرى مشقة ذلك عليه . وبلغ من شففته عليهم أن رجلا دخل عليه متغير اللون ، وقال : ان فلانا سقط من السطح ، وكان الامام يصلى ، فسمع وصاح حتى سمع كل من في المسجد ، فلما فرغ ذهب الى الرجل وقال : ان قدرت أن أحمل على نفسي هذه العلة فعلت ، وخرج من عنده باكيا . وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برا الرجل .

واذا كان هذا حق المتعلمين على المعلمين ، فان للمعلمين حقا على المتعلمين وهو أن يروا منهم من الاحترام والتقدير والطاعة أكثر مما يرى الآباء من ابنائهم ، أما الدليل الذي يستند صاحبنا اليه في هذا الشأن فهو أن المعلم بما يعطيه للمتعلم من العلم والهداية ، إنما يهيئوه لأن يحظى برضى الله تعالى عنه ، فهو اذن « سبب حياته الباقية » . أما الأب فان كل ما يؤديه لابنه فهو مما يتصل بالمحافظة على حياته الدنيوية من مأكلا وملبس ومسكن وغير ذلك من حاجات انسانية معاشية ، فهو اذن « سبب حياته الفانية » وشتان بين الباقي والفاني !

٣ — ونظرا لارتباط معنى العلم بالمعنى الديني عند الجبهة الكبرى من المربين الاسلاميين ، وبالتالي النظر الى طلب العلم على أنه واجب ديني ، فقد اتفق عدد كبير منهم على القول بأن المعلم لا ينبغي له أن يتقاضى أجرا نظير قيامه بواجب التعليم ، يقول طائش كبرى زادة : « ان طلب المال واعراض الدنيا بالعلم ، كمن نظف أسفل مداسه بوجهه ومحاسنه ، فجعل المخدم خادما والخادم مخدوما » .

ويقول الشاعر العربي في هذا المعنى :

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
فيا الخسران طالبيه لنيل فضل من العباد

وليس معنى هذا أن طلب المال من الأمور المستقبحة بصفة مطلقة ، وإنما هو أمر يمكن أن يكون مستحسنا ومطلوبا اذا طلب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتنفيذ الحق ، واعزاز الدين لا لنفس الطالب وهواه .

٤ — ويجب على المعلم أن لا يدخر وسعا في بذل النصيح للمتعلم وزجره عما يشين أخلاقه . ويتابع صاحبنا الاتجاه الشائع في التربية الإسلامية وخاصة في مدارسها الصوفية ، في القول بأن الغاية من تحصيل العلم « السعادة الآخروية » .

٥ — ألا يتبع الأسلوب المباشر في النهي عما ينبغي النهي عنه لميل النفس

ناصحا لهم مع الوقار ، صابرا على تعليمهم في أكثر النهار ، ومحرضا على كسب العلوم ، ومشفقا عليهم ومتحملا منهم ما يصدر عنهم من الهفوات ، وناظرا في أحوالهم الدنيوية والاخروية ، يبرح حقوقهم بقدر وسعه وطاقته .

٦ - من الضروري أن يراعى المعلم ميول المتعلمين وذلك بأن يبدأ بما يتفق معها وخاصة تلك الاهتمامات المتصلة بمعاشهم ومعادهم . ثم لا يقتصر ما يتفق مع الاهتمام فقط ، بل يراعى كذلك ما يتفق واستعداداتهم يقول في ذلك : « أن يبدأ في التعليم ما يهم المتعلم في الحال ، أما في معاشه أو في معاده ، ويعين له ما يليق بطبعه من العلوم ، اذ كل ميسر لما خلق له » . كما أن على المعلم أن يسير بمتعلميه خطوة خطوة على قدر استعدادهم اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم ينزل الناس منازلهم ويخاطبهم بما لا يستعصى على أفهامهم . وقال علي بن أبي طالب وأومأ الى صدره : أن ها هنا لعلوما جملة لو وجدت لها حيلة . وقد جاء في الأثر أيضا : « كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون » ، أتريدون أن يكذب الله ورسوله » ، وقال تعالى : (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم) الأنفال/ ٢٣ . ويرتبط بهذا الجانب ألا يعطى من العلوم والمعارف إلا لمن يستحقونها ، وليس الظلم في منع المستحق ، بأقل من الظلم في إعطاء غير المستحق .

٧ - أن يحظى الصغار بالنسبة الأكبر من جهود المعلم « لأن ذلك كالنقش على الحجر » ، والتعليم في الكبر كالرقم على الماء » . ويظهر مرة أخرى ميل صاحبنا للرأى الصوفى القائل بأن هناك من المعارف والعلوم ما لا ينبغي القاؤه لعامة الناس ، وخاصة المعارف الربانية والعلوم العقلية التي يتوصلون (الصوفية) اليها بمجاهدات ورياضات خاصة ، وهو يستثنى من ذلك ما قد يجده لدى البعض من الطلاب من حسن الفهم والذناء ، فهو لاء يمكن أن يفيض عليهم بشيء من هذه المعارف ولكن بعد أن يعجم عودهم ويخضعهم لامتحانات وتجارب متعددة حتى يطمئن الى أنهم أهل لذلك : « وان وجد ذكيا ثابتا على قواعد الشرع ومستعدا لدرك الحقائق العقلية والأسرار الالهية ، جاز أن يفتح له باب المعارف الربانية ، بعد امتحانات متوالية وتجارب متتالية ، حتى لا يتزلزل عن جادة الشرع ، ويجمع بينه وبين الحقائق » .

٨ - الحرص الشديد على توثيق الروابط بين ما يدعو اليه المعلم وبين ما يفعله فعلا « اذ لو أكذب مقاله بحالة : ينفر الناس عنه وعن الاسترشاد به ، لأن أكثر الناس مقلدون ينظرون الى حال القائل ، والمحقق الذي لا ينظر الى القائل ، بل يقصر النظر الى ما قاله ، فهو نادر ، فليكن عنايته بتزكية أعماله ، أكثر منه بتحسين علمه ونشره . واذا زجر الطبيب عما يتناوله ، يحمل على الهزء والسفه ، أو يتهم على علمه وصدقه ، أو يحمل على أنه يريد أن يستأثر به ، فينقلب النهي اغراء وتحريضا . كذلك العامى اذا رأى العالم غير العامل فهو بين أن يحمله على الكذب ، أو أنه يعرف حيلة نعله . . » ، وفي هذا المقام نذكر قول الرسول العظيم : « أشد الناس عذابا علم لم ينفعه الله بعلمه » ، وقوله أيضا : « أول ما تسعر به النار يوم القيامة رجل عالم فينزلق لسانه ، فيدور فيها كما يدور الحمار مع الرحى ، فيجتمع اليه أهل النار فيقـولون :

يا هذا ، أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكر وآتية . وفي الآخرة تجد أشد الناس حسرة يوم القيامة رجلاً . رجل علم علماً غير غيره يدخل الجنة بعلمه لعمله به ، وهو يدخل به النار لتضييعه العمل به ، ورجل جمع المال من غير وجهه وتركه لوأثره فعمل به الخير ، غير غيره يدخل به الجنة وهو يدخل به النار . وكان الشيخ أبو أسحق الشيرازي يستعيز بالله من هذا العلم حيث كان يقول : نعوذ بالله من علم يكون حجة علينا ، وينشد :

علمت ما حلل المولى وحرمه فاعمل بعلمك ان العلم للعمل وقال آخر :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعلـيم
تصف الدواء لذى السقام من الضنا كيما يصح به وانت سـقيم
ما زلت تلقح بالرشاد عقولنا صفة وانت من الرشاد عديم
ابداً بنفسك فانها عن غيرها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تقبل ان وعظت ويقتدى بالقول منك وينفع التعلـيم

وقد وبخ الله سبحانه وتعالى هؤلاء الذين يدعون الناس الى مبادئ الخير والحق دون أن يكونوا أول العاملين بما يقولون فقال : (**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم**) سورة البقرة ، آية / ٤٤ ، ولذلك قيل : وزر العالم في معاصيه أكثر من وزن الجاهل لأنه يقتدى به ، كما قال عليه السلام : « من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها » . فعلى العاصي الجاهل في كل معصية وزر العمل ، وعلى العالم العاصي وزر العمل ووزر أن يقتدى به ، ولذلك قال على رضي الله عنه : قصم ظهري رجلاً : جاهل متنسك ، وعالم متهتك ، فالجاهل يغر الناس بنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه .

٩ - للتدريس آداب يجب مراعاتها : من ذلك أن يكظم المعلم غيظه عند التعليم وخاصة في المواقف التي قد تستثيره ولا يخلطه بهزل فيقسو قلبه ، ويستعمل الحلم والوقار والتؤدة والرفق والمدارة فيما ينويه من الأمور . ولا يبالي إذا لم يقبل قوله قائلاً : إنما على البلاغ والهداية والتوفيق من الله تعالى . ولا بأس من التأكد من مستوى فهم المتعلم ومدى حرصه على التعليم بالطريقة التي يراها ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل مثل ذلك مع أصحابه .

وينبغي على المعلم أن يترفق بالطلاب المبتدئين بمعنى ألا يبدأهم بمشكلات العلم الذي سيدرسه لهم ، بل يدرّبهم ويأخذهم بالأهون فالأهون ، وعلى العكس من ذلك بالنسبة للذين قطعوا شوطاً طويلاً في تعلم فرع ما فهؤلاء يجب الحذر من أن يقف المعلم في تدريسه لهم عند حدود المبادئ الأولية والأمور الواضحة فذلك قد يجعلهم يستهينون بقيمة ما يتعلمون وبمن يعلمهم .

ويستحب طائش كبرى زادة استقباحاً شديداً أن يكون المعلم ضحل المعرفة يكتفى بمجرد سطور قليلة يقرأها كل يوم ثم يبادر الى تعليمها للتلاميذ ، وخوفه من حدوث هذا إنما من أن يدفع بعض العوام ممن لا يحملون من العلم الا قليله الى ممارسة مهنة التدريس ، وهو لا يريد أن يعمل بها الا الراسخون في العلم .

فاذا ما كان بين الطلاب طلاب فقراء ، كان من الضروري التلطف معهم وتقريبهم حتى لا يكون فقرهم حائلا بينهم وبين طلب العلم . ولما كان الطلاب يختلفون في ادراكاتهم كان على المعلم أن « يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه فهمه » ، أما اذا ما التقى طالب سؤالا وضح أن فيه قدرا غير قليل من الأغاليط ، فلا بد من عدم التعنت في الإجابة والاستهزاء بالسائل . ويتصل بهذا أيضا أن يزيد المعلم من جرعات العلم لهؤلاء الذين يشعرون أنهم على قدر أعلى في الفهم والادراك .

١٠ - ولما كان القائمون بمهمة التدريس في العالم الاسلامي في أغلب الأحوال رجال دين وفقهاء ، فقد كانت مهمتهم لا تقتصر على التعليم والتدريس ، وإنما كانوا يقومون بالإضافة الى ذلك بواجب الافتاء ، ومن هنا فإن المتحدث عن المعلم في التربية الاسلامية لا بد من أن يتعرض كذلك لما كان يجب على المعلمين من حيث آداب الفتوى . فمن واجباتها عدم الاجترار على تقلدها فتلك مسؤولية خطيرة فأجرا الناس عيسى النار أجرؤهم على الفتيا ، وان ظهر المفتي جسر الناس الى جهنم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج . وكان عمر رضي الله عنه ربما يجمع أهل بدر كلهم في واقعة ولا يحكم فيها برأيه . واذا ما سئل المعلم في مسألة تتطلب فتوى منه ، وكان غير متيقن منها ، فعليه أن يقول « لا أدري » « فان لا أدري نصف العلم » ، وقد سئل الامام مالك عن أربعين مسألة ، فقال في ست وثلاثين لا أدري مع أنه كان من الأئمة المجتهدين اتفاقا . وتوقف أبى حنيفة في ست مسائل ، مشهور ، وكذا يحكى الجواب بلا أدري عن كثير من علماء السلف .

واذا كلف بالفتيا فينبغي أن لا يطلب بها سيادة ولا رياسته ولا اقبال الناس عليه ولا سبى قلوبهم لجلب النفع منهم وكسب الجاه منهم « بل كان نيته حسبة للثواب من الله عز وجل ، وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلمته ونصرة لدينــه وأداء للأمانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك فرض عليه » . وأما شرائط الفتوى فقد قيل : اذا كان صوابه أكثر من خطئه يحل له ان يفتي . يعنى برأيه . وقال أبو يوسف :

١١ - وقد شدد الأمر فيه : لا يحل له ان يفتي حتى يعرف أحكام الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وأقاويل الصحابة والمتشابه ووجوه الكلام . وعن أبى يوسف ، وزفر ، وعافية بن يزيد أنهم قالوا : لا يحل لأحد أن يفتي بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا . ؟ وان كان حافظا كتب أصحابنا لا بأس بالجواب على وجه الحكاية . وان كان غير حافظ لا يسعه القياس الا أن يعرف طرق المسائل ومذاهب القوم .

ومن آداب الفتيا كذلك أن لا يصر على الخطأ ولا يستكبر عن قبول الحق وأن كان ممن هو دونه ، وقد حدث أن أبى حنيفة قد تراجع عن بعض آرائه لما تبين قوة الحجة التي استند اليها بعض تلاميذه في رأيهم خصوصا أبو يوسف . ومن الأمور المستقبحة أيضا أن يشغل المعلم نفسه بالخصومات والمعارك الشخصية ، فهي تهدر كثيرا من الطاقات وتضيع وقتا كان من الأفضل لو أنفق في تحصيل العلم .

ثم ان مما يجب على المفتى : أن يراعى في الرخص والتشديد حال السائل . يروى أن ابن عباس رضي الله عنه سئل : هل للقاتل توبة ؟ فقال : لا . وسأله آخر : فقال : له توبة . فسئل ابن عباس عن ذلك فقال : رأيت في عيني الأول ارادة القتل فمنعته ، وأما الثاني فقد جاء مستكفا قد قتل فلم أقنطه . ويجب على المفتى أن يتجنب في الفاظ جوابه الألفاظ فيوقع الناس في جهل عظيم ويقع هو في اثم كبير وربما أداه ذلك الى اراقة الدماء لغرض مثل قول القائل : « أنا أحمد النبي » ويريد بأحمد ، الفعل ، ويجعل النبي منصوبا مفعولا يعنى أحمد نبينا صلى الله عليه وسلم .

١٢ — ومن الوظائف الأخر التي كان يتقلدها العلماء ، وظيفة القضاء . ونظرا لجسامة المسؤولية التي يتحملها العالم القائم بهذه الوظيفة ، حذر طائش كبرى زاده من تقلد هذا المنصب راويا عن النبي عليه السلام قوله : « من جعل قاضيا فكأنها ذبح نفسه بغير سكين » . وإذا صح هذا فلا نظن الا أن المقصود بذلك هو أن يتروى أولوا الأمر في الاختيار لهذا المنصب الخطير وكذلك أن يتروى المختار في القبول ، ويراعى الحق والعدل فعلا في أحكامه .

ومما شاع بين الناس أن أبا حنيفة اختار الحبس والضرب ولم يتقلد القضاء . قيل : أنه دعى الى القضاء ثلاث مرات فأبى حتى ضرب في كل مرة ثلاثين سوطا ، فلما كان في المرة الثالثة قال : حتى أستشير أصحابي ، فاستشار أبا يوسف فقال أبو يوسف : لو تقلدت لنفعت الناس ، فنظر اليه أبو حنيفة نظرة المفضب ، وقال : أرايت لو أمرت أن أعبر البحر سباحة أكنت أقدر عليه وكأني بك قاضيا . وروى عنه أنه لما تقلد نوح الجامع من أصحابه القضاء بمرور كتب اليه : يا نوح ، ورد كتابك ووقفت على ما فيه . تقلدت أمانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وأنت كالغريق وأطلب لنفسك مخرجا . وعليك بالتقوى فإنه ملاك الأمر والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العواقب ، قرن الله تعالى بخير العواقب أمورنا ووفقنا لمرضاته . وعلى أي الأحوال فإن العالم اذا ما تقلد منصب القضاء كان ضروريا كذلك أن يراعى آداب القضاء التي منها أن يقضي بين الناس بالحق والانصاف ويعين المظلوم ولا يأخذ الرشوة ولا الهدية لا هو ولا من يتبعه من أعوانه ، وإن أجاز البعض الهدية ممن جرت عادته قبل القضاء بمهاداته لأنه ليس للقضاء في هذه الحالة بل جرى العادة . ولا ينبغي عليه أن يخاف من يتقلدون مناصب السلطة ، بل يصرح بالحق ولو عليهم ، ولا يتكلم بهواهم الا بغير الحق ، ويراعى المساواة التامة بين صاحب السلطة والرعايا والأغنياء والفقراء « ولا يميل الى أحد منهم ويتفحص عن نوابه وأعوانه كيلا يظلمون الناس ويقعد ظاهرا كي يصل اليه الغريب والفقير والخامل والعاجز بلا كلفة ومشقة . ويكون مستمعا لكلام الوضيع والشريف مجيبا لهم باللين والانصاف غير مائل في الحكم الى صنف دون صنف ولا يتواضع لأحد لغناه ولا لذي جاه لجأه بل يكون تواضعه لأجل الله تعالى والأكرم عنده من هو الأكرم عند الله تعالى . ويكون محبا لأهل الخير ومحرضا لهم على خيراتهم ومبغضا لأرباب الشرور ناهيا لهم عن سوء فعالهم ويدلهم على الخيرات ويهديهم الى سبيل الرشاد .. » .

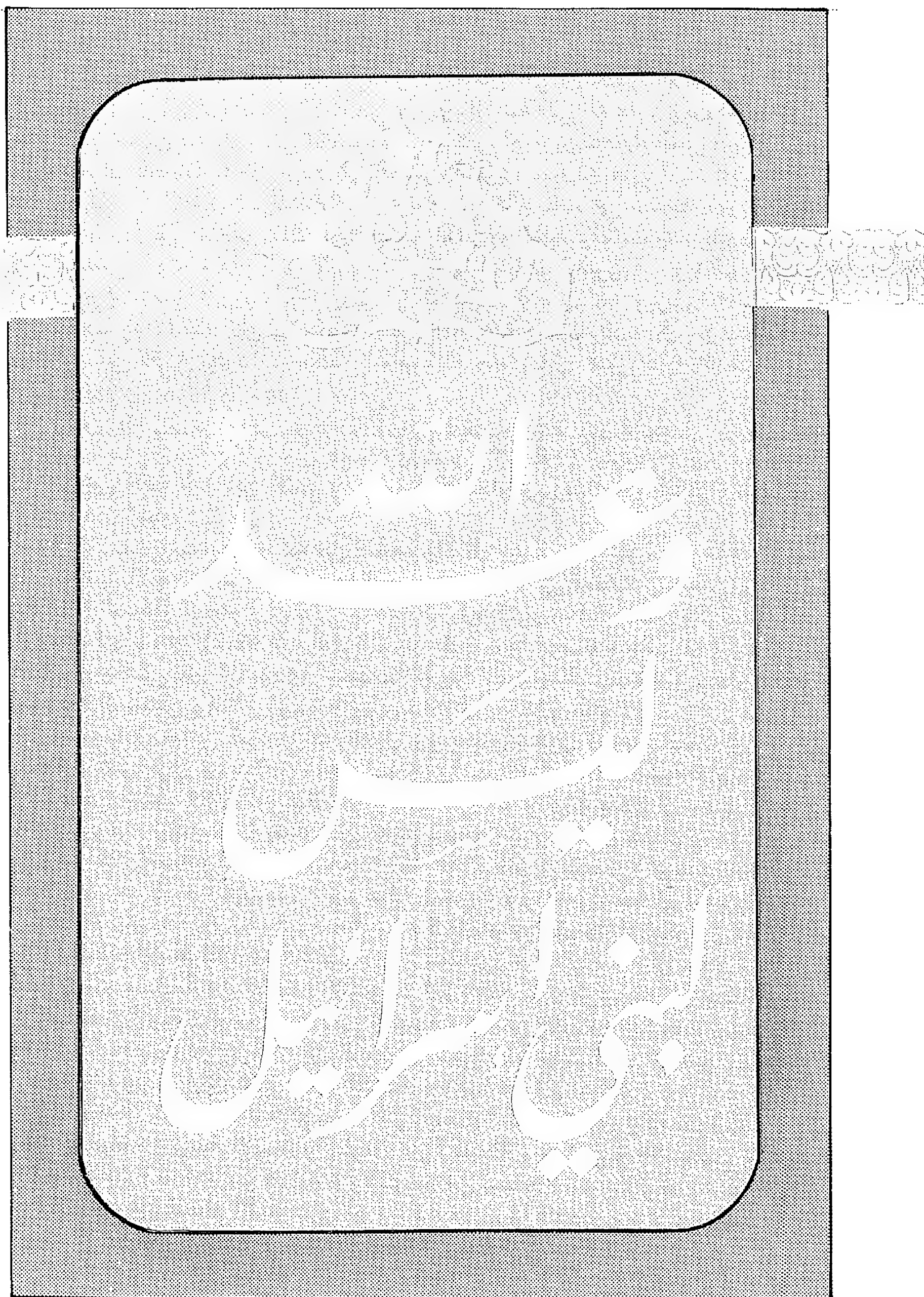
ثم يختتم صاحبنا هذا الجزء بدعوة المعلمين الى ان يدعوا الناس من الشك الى اليقين ، ومن الرياء الى الاخلاص ، ومن الرغبة الى الزهد ، ومن الكبر الى التواضع ، ومن العداوة الى النصيحة . وينبغي ان يزين حديث النبي صلى الله عليه وسلم بأحسنه ، أى يرده الى أحسن التأويل ويحمله على أسد الوجوه ، ولا يحدث عمن لا يقبل شهادته فان من روى حديثا يرتاب فى صحته فهو أحد الكاذبين . وعلى المعلم كذلك أن يجتنب اللحن والغلط والتصحيف والרטانة ، وأن يخفض صوته ، فان أنكر الأصوات أرفعها الا بقدر الضرورة . ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ، ويجتنب التفهيق والتشدق والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا ، فقد كان كلام نبينا صلى الله عليه وسلم يفهمه كل من سمعه ، ويتجود فى كلامه تجودا لا يتكلف النظم والسجع ، فان النبي عليه السلام نهى عن ذلك .

كما ينصح المعلم بقراءة بعض الكتب العربية مثل (أحياء العلوم) للعزالي ، و (رياض الصالحين) و (الادكار) للنووي ، و (سلاح المؤمن فى الأدعية) لابن الامام و (شفاء الاسقام فى زيارة خير الانام) للسبكي وكتب ابن الجوزي .

١٣ - وللمعلمين آداب فى المطعم والمأكّل يجب مراعاتها : من هذه الآداب أن يجتنب الاسراف فى المطعم والملبس ولا يتجمل فى الأثاث والمسكن ويتشبه بالسلف الصالح ، وهو وان كان قد اعترف بأن التزين بالمباح ليس بحرام الا أنه يخشى أن تؤدي المغالاة فيه الى التعود عليه بحيث يصعب على العالم تركه . كما أنه يخشى من أن تؤدي استدامة الزينة التعلق بأسباب محظورة من مراعاة السلطان والناس ومراءاتهم ومداهنتهم وأمثال ذلك .

ويفصل طائش كبرى زاده القول فى بعض شئون الدنيا محاولا أن يرسم الحدود التى يرى أن مراعاة المعلم لها ، مراعاة للقواعد الأساسية للدين ، فمن ذلك على سبيل المثال أن ينظر الى المال على أنه وسيلة يمكن أن تسهم وتعين الانسان فى حياته بحيث يتمكن من القيام بحدود دينه فيصدق هنا قول الرسول : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » أما هؤلاء الذين يعكسون الوضع فيجعلونه هدفا فى حد ذاته ، فيصدق عليهم قوله تعالى : (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) الأنفال ، آية ٢٨ وقوله تعالى : (لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) المنافقون ، آية ٩ . ومن ذلك أيضا أن تكون نيته صالحة فى الأخذ والانفاق . أما الأخذ فان ينوى فيه أن يستعين به على العبادة ويأكل ليتقوى به على العبادة وكذا فى الترك زهدا واستحقارا لا عجزا واضطرارا ، فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم لابن سعد أن المؤمن ليؤجر فى كل شيء حتى اللقمة يضعها فى فى امرأته . .

وهكذا نجد فى هذه الصورة التى رسمها طائش كبرى زاده نموذجا للمعلم الذى عرفته التربية الاسلامية طوال فترة طويلة من التاريخ الاسلامي ، المعلم العالم الفقيه الزاهد فى الدنيا ، والذى يبتغى بعمله الفوز بما وعد به الله عباده المخلصين فى العالم الآخر دون أن يجعله هذا الزهد منعزلا عن الناس ومشكلاتهم .



للاستاذ محمد عبد الرحمن عبد اللطيف

نظرة القرآن الى الوعد :

لم يرد في القرآن الكريم وعد بملكية أبدية أو مؤقتة لاية بقعة ، لاي فرد أو شعب ، فالأرض أرض الله يورثها من يشاء من عباده ، ففي سورة مريم (٤٠) :

(إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون)

وفي سورة آل عمران (١٨٠) :

(ولله معراج السموات والأرض)

فالوعد — إن صح في التوراة — ليس وعدا ماديا بملكية الأرض وانما وعد معنوي محدد بالايان بالله وعبادته واقامة حدوده واحترام شريعته .

حتى أن ابراهيم عليه السلام سأل ربه عن موقف ذريته من تفضيله هو على الناس فأبى رب العالمين أن يعده بشيء . ففي سورة البقرة (١٢٤)

(واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال

ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) .

وابراهيم عليه السلام بهذا لم يستطع ان ينال وعدا من رب العالمين لذريته قد يكون منها الظالم لنفسه ولربه . فوعد الله وعد معنوي بالتفضيل والعلو والنصر لمن حفظ عهده واحيا شريعته واقام دينه . وهذا المعنى يستقيم مع ما هو ثابت من عظمة الله وقدرته وعدله المطلق وحكمته في بعث انبيائه ورسله .

وإلا فما هي الحكمة من توالي الرسالات السماوية اذا احتكر شعب فضل السماء لنفسه فقط ووضع يده على أرض العباد المغلوبين على أمرهم ووصفهم بأحط الصفات ؟!

وكيف يتم الجزاء والثواب لدى رب العالمين لانسان لم تمنحه السماء فرصة الرضا ومنحة الحياة ؟!

ولهذا يرفض الاسلام نظرية احتكار رضا السماء وتجميد العلاقة بين الله وعباده على جنس معين أو شعب بذاته .

وقضية وعد الله لبني اسرائيل بملكية الأرض المقدسة لا تخرج عن مفهوم واضح لأي دارس لتاريخهم :

فقد ندبهم الله سبحانه وتعالى للقيام برفع لواء التوحيد في فترة من اعلى الفترات واعنفها التي انتشرت فيها الوثنية وأمرهم بالدخول الى الأرض المقدسة

لتنوسط الدعوة ايم المنطقة وتشع منها على عالم الفرس والاشوريين والفراعين ولكنهم تقاعسوا وقعدوا عن اداء هذه المهمة حتى ونبي الله موسى عليه السلام بينهم فكان حكم القرآن عليهم بحرمانهم منها والته في سيناء ومن هنا جعلوها قضية احتكار وامتياز يرفعونها تارة ضد السماء وتارة يلوحون بها ضد امم المنطقة حسب المد الحضاري لهذه الامم .

والقرآن يحسم موقف بني اسرائيل من قضية الوعد ومنحة السماء لهم فقد جاء في سورة البقرة (٩٣) :

(واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم ان كنتم مؤمنين) .

لقد رفضوا المنحة وقالوا : سمعنا وعصينا !

وفي سورة المائدة نص صريح على محاولة السماء اخذ الميثاق الخلقي والوعد المعنوي مع هؤلاء القوم ولكنهم رفضوا الميثاق وقست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة .

بل انهم القرآن وقضى على آمالهم في قضية الوعد في سورة البقرة (٤٠) (يا بني اسرائيل انكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وأياي فارهبون) .

فهناك التزام للعبد أمام ربه : ان يقيم شريعته ويحيى دينه .
لا وعد بملكية الأرض واغتصابها ومنحها إلى من لا يستحق .
ولا وعود مادية بمآرب دنيوية .

وهو موقف واضح لا لبس فيه ولا غموض .

الله في القرآن :

إن الاسلام هو الذي اكمل الفكرة الالهية واعادها الى موضعها الصحيح بعد اطوار من العبث بها وبمكائنها في الضمير الانساني .

وفكرة الالهية في القرآن فكرة تامة كاملة لا يطفئ جانب منها على جانب آخر . تنزه الله ولا تجعل له مثيلا في الحسن بل له المثل الأعلى .

فالله هو (المثل الأعلى) وهو غاية ما يتصوره العقل البشري من الكمال في اشرف الصفات وهو الواحد الصمد الذي لا يحيط به الزمان والمكان (ومسمع كرميه السموات والأرض) . وقد دعا القرآن الانسان الى التأمل والنظر في سنن الطبيعة وقوانين الحياة ليصل الى صفات الله الكاملة ومظاهر عظمتة . ومهما كتبت وخططت فلن يفنى ذلك شيئا للوفاء بموضوع الله في القرآن ولا محل للمقارنة او القياس بين نظرة التوراة الى الله ونظرة القرآن الى رب العالمين .

فما اكثر ما كتب علماء المسلمين في موضوع الله وصفاته واسمائه الحسنی . ومجمل القول ان القرآن أعاد إيمان الانسان بربه وازال تلك الفجوة الشاسعة التي قامت بينه وبين ملكوت ربه العظيم في حين لم تصل الديانات السابقة الى ما وصل اليه القرآن وتركت البشرية قرونا واحقابا شاردة في متاهات الضلال .

الانبياء في القرآن :

كذلك لا وجه للقياس بين موقف التوراة من الانبياء وما جاء عنهم في القرآن

الكريم . فقد ربط الاسلام بين الايمان بالله والايمان بأنبيائه أجمعين .
ففى سورة النساء ١٥٠ ، ١٥١ :

(أن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا) .

والاسلام كمقيدة يقرر وحدة الرسالة منذ بدء الخليقة لأنه يقوم على وحدانية مصدرها الله سبحانه وتعالى .

فنظرة القرآن الى الأنبياء نظرة اجلال واحترام لأنهم سفراء السماء الى أمم الارض ويجب بناء على ذلك أن تكون قيمهم الخلقية والدينية بما يتناسب مع جلال هذه المهمة وعظمتها .
فمنهم من اصطفى الله :

(إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين)
آل عمران / ٣٣ .

ومنهم من اصطفاه الله لنفسه :

(والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني) طه / ٣٩ .

ومنهم من هو بعين الله :

(واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) الطور / ٤٨ .

ومنهم كما فى سورة الانبياء

(وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وابتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) الانبياء / ٧٣ .

فهى عصمة من أى تورط فى اثم او شبهة فى ارتكاب معصية .

وتنزيه عن القعود وترك واجب الرسالة لأن الجهاد سبيلهم .

وصفات كلها فضائل عظيمة وقدوة حسنة لأممهم .

وعلى هذا نرى أن نظرة القرآن للأنبياء تستقيم مع المفهوم الدينى الصحيح لرسالات الله فهم سفراء السماء الى أهل الارض يؤدبهم ربهم ويرعى سلوكهم وينير دروبهم ومسالك حياتهم .

فكيف يجري على هؤلاء ما ترويه أسفار اليهود وعفن مخطوطاتهم من موبقات يعف عن ارتكابها الانسان العادى ؟؟

وكيف تقع كل هذه الخبائث فى منازل الوحى وبيوت الأنبياء وفى رحاب الرسالة وعلى دروب النبوة كما نراه واضحا على صفحة التاريخ الأسن لهؤلاء القوم .

وعد الله وبنو اسماعييل :

نستطيع بهذه المقدمات فى المقال السابق وفى هذا المقال أن نجزم باستحالة أن يكون وعد الله بالعلو والرفعة ورفع لواء الوحدانية من نصيب نسل اسحق لأن هذا النسل بشهادة القرآن من وجهة نظرنا ومن استقراء نصوص التوراة نفسها لم يكن أهلا لتحمل هذا العبء الضخم لأداء الامانة وتادية الرسالة .

ولنستطيع أن نبرز المفهوم الذى نرمى الى توضيحه امام القارىء لا بد لى أن اذكر مرة ثانية مضمون الوعد الالهى الذى يدعيه اليهود :

١ — ملكية أرض كنعان وما حولها من النيل إلى الفرات .
٢ — يرث نسل ابراهيم ابواب أعدائه وهي أمم المنطقة في ذلك الوقت أي مصر وفلسطين وما حولها حتى العراق .
وهذا هو مفهوم الوعد كما زخرت به التوراة .
وكما رأينا دينيا وتاريخيا لم يحقق بنو اسرائيل شيئا من هذا . فما هو موقف بني اسماعيل من نفس هذا المضمون ؟
إنني أستطيع أن أسبق المقدمات لأقول إن الذي امتلك أرض كنعان وما حولها هم بنو اسماعيل وأن الذين ورثوا أرض ابواب أعداء ابراهيم شرقا وغربا حتى الآن لم يخرجوا إلا من نسل اسماعيل عليه السلام .
ولا بد أولا أن نربط دينيا بين اسماعيل و ابراهيم وبين محمد العظيم وأمتة الكريمة :

(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) البقرة / ١٣٦
ويقول القرآن أيضا :

(أن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) آل عمران / ٦٨
فربط القرآن الكريم بين محمد صلى الله عليه وسلم وأمتة وبين ابراهيم عليه السلام .

ثم أن بناء البيت الحرام حيث يحج المسلمون إلى اليوم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها كان من نصيب ابراهيم واسماعيل .

(وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والماكين والركع السجود) البقرة / ١٢٥
ثم نرى ابراهيم يطوي الأزمان والاحقاب ليربط شريعته بخاتم المرسلين فيدعو ربه :

(ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم) البقرة / ١٢٩
ويبعث محمد العظيم ليقيم أمة الاسلام الملتزمة

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران / ١١٠
ثم يفحم حجة بني اسرائيل الذين يزكون أنفسهم ويرفعون رقابهم فسوق رقاب العباد :

(ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا) النساء / ٤٩ .

فالقضية كما نرى منذ أيام ابراهيم عليه السلام قضية متلازمة واضحة لا تحتاج إلى جهد كبير لنرى مبلغ الضغط الفاجر الذي زاولة اليهود على ضمير التاريخ لينتهي أمرهم إلى ندبة غائرة لجرح نازف في الجسد البشري كله ما زال واضحا يشوه الوجود كله .

فالوعد من الله إلى عباده جاء واضحا في القرآن في سورة النور (٥٥-٥٦)

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) .

هذا هو الوعد الملتزم الذي حققه بنو اسماعيل . وعد ملتزم بعبادة الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة واطاعة الرسول ليستحقوا الاستخلاف في الارض وامامة الدنيا .

وارتفعت راية الاسلام خفاقة عالية حينما جاء صاحب الرسالة العالمية يهدي أمته لتقيم دنيا التوحيد وتقضي على الوثنية التي فشلت الرسالات قبلها من القضاء عليها وتم اطفاء نار فارس كما تم اجلاء الرومان عن المنطقة كلها في وداع درامي قام به هرقل وهو يودع سوريا كما تحدثنا كتب التاريخ .

فما ان انتقل محمد العظيم الى الرفيق الاعلى حتى قامت أمته بتحقيق وعدها الملتزم : فتم فتح العراق وفارس ولن يتسع المقام هنا لسرد كل حوادث الفتح وانما أريد ان اقول ان احفاد اسماعيل حققوا ما عاهدوا الله عليه فرضى عنهم واعطاهم السلطان واستخلفهم في الارض ما اقاموا شريعته واحبوا دينه . فاندفعوا شرقا حتى ارض الصين وشمالا حتى دقوا ابواب القسطنطينية وغربا حتى المحيط الاطلسي بل عبروا المضيق الى الاندلس ليستولوا عليها في ستة شهور ويندفعوا الى فرنسا ويمرقوا في وسطها كالسهم لولا ان اجتمعت عليهم جيوش أوروبا كلها في ذلك الوقت ليقف زحفهم في معركة خالدة هي معركة بلاط الشهداء .

وكما قلت ليس هذا مجال سرد حوادث التاريخ ولكن ما يهمنا ان نسل اسماعيل ما ان جاءه الوعد بالنصر من الله يرويه كتابه الكريم حتى اندفع لا يتوانى لتنفيذ ما نذب من اجله فحقق وعد الله في اقل من عشر سنوات واقام شريعة الاسلام في اراضي المنطقة وما يليها شرقا وغربا في اقل من قرن من الزمان .

ثم هو لم ينس الوعد روحيا فسارت في ركابه العلوم والفنون والاداب وانشأ مدارس الفقه والفلسفة والادب والنقد والاجتماع ويكفيه فخرا ان بني اسرائيل فشلوا في النبي عام في القضاء على آية ديانة وثنية بالمنطقة بينما نجح بنو اسماعيل في عشر سنوات في هدم صروح الوثنية واجتثاث جذورها الى الأبد من المنطقة كلها .

لقد حقق بنو اسماعيل ما نذبهم الله من اجله . فجعلهم خلائف في الارض ومكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وبدلهم من بعد خوفهم أمنا .

فهل بعد ذلك مجال لشك وريبة ان النصر للمؤمنين الذين يتبعون النبي الامي محمد العظيم صلى الله عليه وسلم حفيد اسماعيل وابراهيم ؟ .

ولكن ما هذا الذي يحدث في هذه السنوات التي يلفها السواد الاسرائيلي بنجمة سداسية دعية خرافية ثم ماذا بعد كل ما حدث وما هي الاسباب الخفية لذلك الوضع الغريب للقضية التاريخية وكيف المخرج ؟ .

لهذا حديث خاص أرجو أن أجد من وقت القارئ متسعا لنناقش كل ذلك في مقال منفصل وليكن شعارنا هذه الآية الكريمة .

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) .



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين تفصل مجمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يفكرون) .

وقد تسرب الى نبيها الصافي شوائب كثيرة ، وناقض الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة لغايات مختلفة ، اما عن غفلة وحسن نية يزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، او عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، او لأمور سياسية او مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :
« ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

كما أمر بتحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المنوبة عند الله ففي الحديث الشريف الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « تضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .
والمجلة يسرها ان تقدم لقرائها الكرام الأحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .

ويسعدنا ان نلتقي استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

(اجتماع الخضر والياس عليهما السلام كل عام في الموسم)

لا اصل له :

وقد رواه ابن شاذان في مشيخته الصغرى عن ابي اسحاق المزكي كما هو في فوائده .

تخريج الدارقطني من جهة ابن خزيمة .

وقد روى من طريق الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال :

« يلتقي الخضر والياس كل عام بالموسم بمنى فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء

الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله » .
وكذا يروى عن مهدي بن هلال عن ابن جريج نحوه ، وهو منكر من الوجهين .
وثانيهما أشد وهاء .
وكذلك من الواهي في ذلك ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في سنده عن أنس مرفوعا .
وعند عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وغيره من حديث عبد العزيز بن أبي رواد قال :
« يجتمع الخضر والياس ببیت المقدس في شهر رمضان من أوله الى آخره ويفطران على الكرفس ويوافيان الموسم كل عام » .
ومثله ما روى عن الحسن البصري قال :
« وكل الیاس بالفيافي والخضر بالبحور وقد أعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى وأما يجتمعان في موسم كل عام » .
وهذه كلها اقوال باطلة .

(المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء)

ليس بحديث !
اذ لا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من كلام الحارث بن كدة طبيب العرب أو غيره .
نعم عند ابن أبي الدنيا في الصمت من جهة وهب بن منبه قال :
« أجمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت » .
وللخلال من حديث عائشة :
« الأزم دواء والمعدة داء وعودوا بدنا ما اعتاده » .
وأورد الفزالي في الاحياء من المرفوع .
« البطننة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعودوا كل بدن بما اعتادا »
وقال : مخرجه لم أجده أصلا .
وللطبراني في الاوسط من حديث يحيى بن عبيد الله البابلتي عن ابراهيم ابن جريج الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا .
« المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم » .
قال : الطبراني لم يروه عن الزهري الا زيد بن أبي أنيسة تفرد به الزهاوي ، وقد ذكره الدارقطني في معلل من هذا الوجه .
وقد اختلف فيه على الزهري فرواه أبوقرة الزهاوي عنه فقال عن عائشة :
وكلاهما لا يصح .
ولا يعرف هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انها هو من كلام عبد الملك ابن سعيد بن أنجر .

الحكيم واشتغاله بالحكيل الشرعية

استلهم فقهاء الاسلام روح التسامح والتيسير التي سرت في التشريع الاسلامي سريان الروح في الجسد ، او الماء الرقراق في العود الفينان وراوا بقريحتهم الوقادة ، وعبقريتهم النفاذة .. أن ارادة اليسر من الشارع الحكيم ، وما حققته من رخص في العبادات ، وتجاوزات في التكاليف ، كرخصة الفطر في رمضان للمسافر والمريض ، والحامل التي تخشى على نفسها أو ولدها أو هما معا ، مغبلة التجويع والامساك .. ونحو ذلك من رخصة الصلاة من قعود أو بالايماء للمرضى

حسب مستويات المرض ، وإيقاع القصر في الرباعية منها ، بحيث يؤديها ثنتين في السفر البالغ ٤٠ مترا و ٨٩ كيلومترا حسب أرجح التقادير وأداء جماعتها في حال الحرب في هيئة خاصة لا يفسدها تحرك الصفوف نحو الامام أو الخلف .. كل هذا وأمثاله حداً لرجال الفقه ، وأعلام الشريعة .. أن يتناولوا باجتهادهم الى المزيد من « ارادة اليسر » بالناس فيما يعن لهم من حرج وضيق نتيجة تصرفات خاطئة أو متسرعة أو غير حكيمة .. فاشتغلوا بما سمي في الفقه الاسلامي « فن الحيل .. أو

للدكتور محمد محمد الشرقاوي

بقوله : « وبعد .. فهذا هو النوع الخامس من « الأسباب والنظائر » وهو فن الحيل .. جمع حيلة ، وهي : الحذق في تدبير الأمور بتقليب النظر والفكر ، حتى يهتدي إلى المقصود .. واختلف مشايخنا رحمهم الله تعالى في التعبير عن ذلك ، فاختر كثير ، التعبير بكتاب الحيل ، واختر كثير التعبير بكتاب المخرج ، وقال أبو سليمان : كذبوا على محمد بن الحسن الشيباني فليس له كتاب في الحيل وإنما هو في الهرب من الحرام والتخلص منه وهو حسن قال الله تعالى : (وَخُذْ بِيَدِكَ ضَفْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تُحْنِكْ) ص/٤٤ وذكر في الخبر : « أن رجلاً اشترى صاعاً من تمر بصاعين فقال صلى الله عليه وسلم : (أربيت .. هلا بيعت تمرك بالسلعة ثم ابتعت بسلعتك تمرًا) وهذا كله إذا لم يؤد إلى الضرر بأحد .. ومن هنا ندرك مدى ما كان فقهاؤنا الأوائل عليه من تنزه عن الحرام ، ومرونة في التفكير ، وبعد في النظر حين كانوا يعالجون مسائل الحيل ، بروح هو أبعد ما يكون عن المكر ، وأساليب الخداع الذميمة ، وأنه لولا قصة أيوب عليه السلام ،

فن المخرج » .. وقد تعرض هذا الفن في بدء أمره — شأنه شأن كل جديد — لحملة عنيفة من فقهاء آخرين ، رأوا فيه تلاعباً بالدين ، وترقيقاً للعمل ، واحتيالاً على الحرام .. مما جعل كثيراً من الناس ينظرون إليه بعين الحذر والاحتياط والتردد ، ولا يندفعون إلى الانتفاع منه ، والأخذ به إلا كما يندفع المضطر حين تعوزه الحاجة ، وتضييق عليه السبل .. ومن هؤلاء الذين ضربوا في فن الحيل الشرعية بنصيب موفور الإمام زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي صاحب كتاب « الأسباب والنظائر » الذي خصص فيه جانباً قائماً بذاته للحديث عن الحيل في الفقه ، وذلك في الفن الخامس من كتابه الذي يتألف من سبعة فنون .. ولابن نجيم مؤلفات شتى في فقه الحنفية تشهد له بطول الباع ، وسعة الأفق .. منها : شرح الكنز المسمى « البحر الرائق » ، وحاشية على جامع الفصول ، وتعليقات على الهداية ، وفتاوى ، وله في الأصول شرح المنار ، ومختصر تحرير الأصول سماه « باب الأصول » . وقد بدأ ابن نجيم حديثه عن الحيل

التي ورد ذكرها مرتين في القرآن الكريم : مرة في سورة الأنبياء ، ومرة في سورة ص .. وما تحويه هذه القصة من معاني اللطف والسعة ،

والتخفيف وحسن التخلص .. لولا ذلك لما أقدم فقهاؤنا على الاشتغال بهذا اللون من الفقه ، ولما أجهدوا أفئدتهم وقرائحهم في الدحث عن مخارج لضوابط الناس ، وإزالة عقبات الضيق والحرص من مسالكهم الشرعية ولعل السبب عند الذين أمسكوا أنفاسهم خوفاً وحرصاً عند ذكر الحيلة وأصحابها ، وهاجموا المشتغلين بها ، والمؤلفين فيها : هو ما اشتهر من حيل اليهود التي لعنوا بسببها ، واستحقوا من أجلها مقت الله وغضبه ، وذلك حين اتخذوا منها معابر وجسوراً للوصول إلى مضادات الشريعة ، والتسلل منها إلى الحرمات ، بعد طلائها بطلاء الحلال المشروع ، والتضحية بالضمون والجواهر في شرائع الله .. والاكتفاء بسلامة الصورة والمظهر ، فاستحقوا بذلك ما استحقوه من مقت وغضب .. وهذا التصور لمفهوم الحيلة هو الذي وقر في أذهان كثير من الناس حتى أن بعض العلماء سمى كتاب محمد في الحيل « كتاب الهرب من الحرام إلى الحلال » .. بيد أن الناظر في كتاب محمد هذا ونحوه من كتب الحيل ككتاب المخارج « للخصاف » .. يرى حسن نيتهم وصادق رغبتهم في إتاحة اليسر للناس ، والاجتهاد في فتح المسالك والسبل التي تأخذ بيدهم من الضيق والشدة والحرص مع المحافظة التامة على مقاصد الشريعة العامة ومبادئها السامية ، وقواعدها المقررة .. والانتقال بهم من حسن السى

أحسن ، أو من حرام إلى حلال . وقد قسم ابن نجيم الحيل في كتابه إلى خمسة وعشرين فصلاً : الفصل الأول : في الصلاة .. ومن أمثلتها : أن المصلي إذا صلى رباعية وكان في النصف الثاني منها ، وأقيمت جماعة بالمسجد ، وأراد أن يبطل فرضه ليلحق بالجماعة فالحيلة في ذلك ألا يجلس بعد الرابعة للتشهد ، بل يقوم إلى الخامسة ثم يقيد هذه الخامسة بسجدة ، وحينئذ يبطل وصف فرضه بالفرضية ، وتنقلب نفلاً ثم يتمها ويلحق بالجماعة ، وهذا لا يتعارض مع قوله تعالى : (ولا تبطلوا أعمالكم) محمد/ ٣٣ فإن الإبطال يتحقق بالفاء العمل من أساسه ، وهنا بطل وصفه لا أصله فقد انقلبت الصلاة من فرض إلى نفل وكانت النتيجة هي الانتقال من حسن إلى أحسن فقد أدرك ثواب الجماعة التي تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين أو بسبع وعشرين درجة كما جاء في الأخبار الصحيحة ، وأضاف إلى ذلك هذا النفل المطلق الذي حصل بحيلته ، ولو لم تكن الحيلة ما كان ثواب الجماعة ولا ثواب النفل .

الفصل الثاني : في الصوم ، والفصل الثالث في الزكاة والرابع في الفدية والخامس في الحج ، والسادس في النكاح ، والسابع في الطلاق ، والثامن في الخلع ، والتاسع في الإيمان وهو أوسعها ومن أمثلتها : حلف لا يتزوج في بلد معين فالحيلة أن يتزوج منها ويعقد العقد خارجها ، ولو حلف لا يشتري هذا الشيء بائني عشر جنيهاً مثلاً فالحيلة : أن يشتريه بأحد عشر وبشيء آخر يساوي جنيهاً .. ونحو ذلك . وهناك بعد ذلك ، حيل في الصلح

والوصايا وغيرها مما لا يتسع لذكره المقام ، ولا ينبغي بسطه والتوسع فيه في هذا المقال ، وكل ههنا أن نشير الى أن الاشتغال بقن الحيل والمخارج لم يكن بدعا في الدين ، ولا انحرافا عن خطوط الشريعة العريضة وانما هو عمل اجتهادي فقهي مبني على أساس القياس على قصة أيوب عليه السلام ، وقصة يوسف عليه السلام مع اخوته حين أخفى عنهم صواع الملك ووضعه في رحلهم ، واتهمهم عامله بأنهم سارقون وكانت هذه حيلة لكي يحتفظ بأخيه الشقيق في مصر ، ثم لكي يأتي بأبويه وسائر أهله من البدو الى حياة الحضارة ، والامن والرخاء ، على ضفاف وادي النيل ، وكان أكثر المشتغلين بالحيل والمؤلفين فيها فقهاء الحنفية ، وقد عرف عن أبي حنيفة وهو الامام العظيم المشهود له بالورع والفقہ أنه كان يفتي بعض السائلين ممن تورطوا في أيمانهم فيذكر لهم بعض الحيل الفقهية مثل قوله للمرأة التي جاءت اليه شاكية من زوجها الذي حلف عليها بالطلاق ان هي أخبرته بنفاد الدقيق من البيت ، فقال : اربطي جراب الدقيق بثوبه ليفهم نفاده ، وقد دافع عن مسلكه هذا كبار فقهاء الحنفية كالسرخسي الذي قال : « فمن كره الحيل فانما يكره في الحقيقة احكام الشرع وهذا من قلة التأمل .. فما يتخلص به الرجل من الحرام ، أو يتوصل به الى الحلال من الحيل فهو حسن ، وانما يكره ذلك اذا احتال في حق لرجل حتى يبطله ، أو في باطل حتى يموهه ، أو في حق حتى يدخل فيه شبهة ، فما كان على هذا السبيل فهو مكروه ، وما كان من السبيل الذي قلنا أولا

فلا بأس به لأن الله تعالى يقول : **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** المائدة/٢ ففي النوع الأول معنى التعاون على البر والتقوى ، وفي النوع الثاني معنى التعاون على الإثم والعدوان . ويقول الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه « أبو حنيفة » : « ودراسة كتابي الحيل لمحمد بن الحسن والخصاف تبين أن هدف الحنفية من اشتغالهم بالحيل ليس تحريم الحلال وتحليل الحرام ، وانما هو نوع من الوصول الى الحق المشروع بطريق مشروع .. بيد أن هذا الطريق لا توصل اليه عادة في الظاهر ، وانما توصل اليه في الخفاء ، فالحيل عند أبي حنيفة وأتباع مذهبه نوع من تسهيل المقاصد المشروعة بالطرق المشروعة بعد معالجة بعض القيود الفقهية بشيء من المرونة والتوسع حتى لا يقف التطبيق الحرفي الدقيق لتلك القيود في سبيل تلك المقاصد من غير شطط ، ولا خروج عن دائرة الشريعة » . وهذا التفسير للحيل عند الحنفية هو ما ظهر من تقسيم الحيل عند ابن القيم في كتابه « اعلام الموقعين » حين قسمها الى ثلاثة أقسام :
١ - ما يتوصل به الى المحرمات وهو من الكبائر .
٢ - ما يفضي الى المشروع بوسيلة ظاهرة مشروعة للتوصل اليه وهو حلال .
٣ - ما يتوصل به الى الحق بطريق مباحة لم توضع موصلة الى ذلك الحق بل وضعت لتوصل الى حق غيره ، أو وضعت له لكنها خفية لا يفتن اليها أحد .. فهو نوع من الاجتهاد والاحتياط الذي لا بد منه .

ماجدو القاري

بيت الله

قال تعالى : (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) الآية ١٢٥ من سورة البقرة

احذروه على دينكم

كان مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطب الناس في حجة الوداع : « أما بعد : أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به ، مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم » .

حكيم

سال رجل حكيماً فقال له : كم عمرك ؟ فقال الحكيم : صحتي جيدة والحمد لله .
قال السائل : كم وفرت ؟ أجاب الحكيم : ليست علي ديون وللله الحمد .
فقال السائل : كم عدوا لك ؟ أجاب الحكيم : قلبي نظيف ولساني عف .

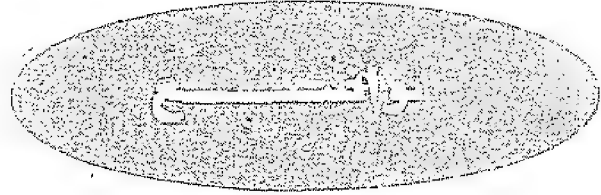
الكتاب والقلم

قال عبد الله بن المعتز في وصفهما :
الكتاب : والحب الأبواب ، جريء على الحجاب ، مفهم لا يفهم ، وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، إذا أقعده الفراق .
والقلم : مجهز لجيوش الكلام ، يخدم الإرادة ، ولا يمل الاستزادة ، يسكت واقفاً ، وينطق سائراً ، على أرض بياضها مظلم ، وسوادها مضيء ، وكأنه يقبل بساط سلطان ، أو يفتح نوار بستان .

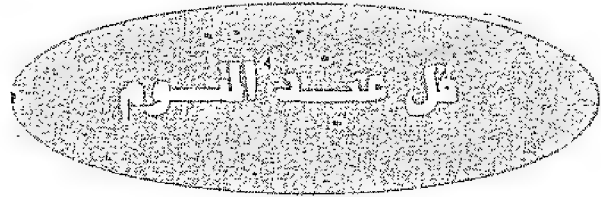
أعدها : أبو طارق



إذا زرت بعد البيت قبر محمد
وفاضت من الدمع العيون مهابة
فقل لرسول الله يا خير مرسل
شعوبك في شرق البلاد وغربها
بأيمانهم نوران : ذكر وسنة
وقبلت مئوى الأعظم العطرات
لأحمد بين الستر والحجرات
أشك ما تدري من الحشرات
كأصحاب كهف في عميق سبات
فما بالهم في حالك الظلمات !!



قال الحسن بن الربيع :
خرج فارس من المسلمين ملثم فقتل فارساً من العدو كان قد فعل بالمسلمين
فكبر له المسلمون ، فدخل في غمار الناس ، ولم يعرفه أحد ، فقتبعته حتى سأله
بالله أن يرفع لثامه فعرفته ، وقلت : أخفيت نفسك مع هذا الفتح العظيم ، الذي
يسره الله على يدك ؟ فقال : الذي فعلت له لا يخفى عليه .



روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أخذت مضجعتك
فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل :
اللهم اني أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ،
رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك الا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ،
وبنبيك الذي أرسلت . واجعلن من آخر كلامك ، فان مت من ليلتك مت وانت
على الفطرة) .

الرَّعَايَةُ

بين
الحكمة
والاجابة

للاستاذ حسيني عرابي عطوة

الدعاء لغة: النداء ومنه قول الله تعالى: (وذكريا إذ نادى ربه رب لا تدركني فردا وأنت خير الوارثين) فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) الانبياء/ ٨٩ و ٩٠ .

ومنه قوله تعالى: (ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم) الانبياء/ ٧٦ ومنه قوله تعالى: (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين) الانبياء/ ٨٧ و ٨٨ .
وشرعا: عبادة الله بالاستغاث به والضراعة اليه والثناء عليه ، وهو عبادة قد تستقل بنفسها ، وقصد تصاحب غريضة من غرائض الله سبحانه كالصلاة أو الحج مثلا — وهو ثمرة من ثمار الإيمان الدائم ، واليقين الصادق ، والدين القويم ، والعلم النافع ، والقلب الخاشع . وكلما أكثر العبد من دعاء ربه ، كان ذلك آية على صدق العبودية ، ووفاء الإيمان ، وتعلق حب الله في قلب عبده ، ومن أحب شيئا أكثر من ذكره ، ودعاء الله سبحانه دليل على الثقة فيه ، والاكتثار منه برهان التوكل عليه ، والقيام عليه ، طريق لنيل مرتبة العبودية التي وصف بها أحب أحبائه اليه من النبيين والمرسلين فلقصد قسالة في امامهم محمد

صلى الله عليه وسلم : (سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى السدي باركنا حوله) الاسراء/ ١ وقال في عيسى : (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل) الزخرف/ ٥٩ . وقال في داود : (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب) ص/ ١٧ . وقال في سليمان (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) ص/ ٣٠ . وقال في أيوب : (أنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب) ص/ ٤٤ . وقال في إبراهيم وذريته : (واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار . إنا آخضناهم بخاصة ذكرى الدار ، وإنهم عندنا من المصطفين الأخيار) ص/ ٤٥ — ٤٧ . وهو مشروع مندوب ، ندى الله اليه ، وتكفل بالاستجابة فقال : (وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن السذبن يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر/ ٦٠ .

ويكون باسم من أسمائه الحسنى أو بصفة من صفاته ومنه قول الله تعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الاسراء/ ١١٠ .

والداعي: لا بد أن يكون في مقام الذلة والانكسار لسيدته وخالفه فهو عند المنكسرة قلوبهم فيه سبحانه فلقد قال في الحديث القدسي « أنا عند المنكسرة قلوبهم في » . وأن يكون متأدبا مسع ربه فلا يرفع صوته ولا يخافت به وإنما هو وسط بين ذلك . كما أرشد

فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليه ، ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بعد بما يشاء) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصحيحه عن فضالة بن عبيد .

ثم لا بد من شروط أخرى وهي ليست فرعية ، ولكنها أصلية :

ان يتحرى الداعي جعل مطعمه ومشربه طيبا حلالا ، فيدع الحرام ، ويتوقى ما فيه شبهة أو ريبة ، فلقد تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا)** البقرة/ ١٦٨ فقام سعد بن أبي وقاص ، فقال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال : **(يا سعد أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، فوالذي نفس محمد بيده ، ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل ما أريعين يوما ، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به)** أخرجه الحافظ بن مردويه عن ابن عباس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يا أيها الناس ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) إني بما تعملون عليم)** المؤمنون/ ٥١ . وقال : **(يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)** البقرة/ ١٧٢ .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر — ومطعمه حرام — وملبسه حرام — وغذى بالحرام — يمد يديه الى السماء يا رب — يا رب

الله سبحانه : **(ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين)** الاعراف/ ٥٥ وكقوله سبحانه : **(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)** الاسراء/ ١١٠ . وأن يلتزم الداعي الصلاح والتقوى والبر والايمان ، فلا يفسد في الأرض بالشرك والمعاصي ، بعد إصلاحها بالأنبياء والرسل ، وأن يتمثل بطش الله فيخافه ، ورحمته فيطمع فيه ، كما أوصى الله عز وجل بذلك فقال : **(ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين)** الاعراف/ ٥٦ . وأن يثني على الله سبحانه في أول دعائه ويمجده ويعظمه ، فان ذلك توجه بالقلب الى الاستيقان بالاجابة ، ثم يصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم في أول الدعاء وخاتمته ، وقد بين ذلك القرآن وكذلك السنة فقال تعالى : **(قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)** الاسراء/ ١١٠ .

ثم عطف بالواو ، والعطف بالواو لا يقتضي ترتيبا ولا تعقيبا فقال سبحانه **(وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الزل وكبره تكبرا)** الاسراء/ ١١١ . وهذا هو الثناء على الله سبحانه وتمجيده الذي يبدأ به الدعاء وعن فضالة بن عبيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجده الله تعالى ، ولم يصل على النبي فقال : **(عجل هذا)** ثم دعاه ، فقال له أو لغيره : **(اذا صلى أحدكم ، والمراد اذا دعا أحدكم —**

القلب، وفي أعقاب الصلوات المكتوبة .
وهناك توجيهات فرعية ، وهي
محاذاة اليدين للمنكبين عند المسألة ،
والإشارة بأصبع واحدة عند الاستغفار
ومد اليدين جميعا عند الابتهاال .

ويحرم الدعاء ، بالاثم والايقاع بين
الناس ، وقطع الرحم ، والدعاء على
النفس والأهل والمال فعن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (لا تدعوا على أنفسكم ، ولا
تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على
خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا
توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة
رتيل فيها عطاء فيستجاب لكم) .

ويستحب تكرار الدعاء ثلاثا ،
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه ذلك - رواه أبو داود عن
عبد الله بن مسعود ، وأن يبدأ بنفسه
عند الدعاء لفيره وقد أشار القرآن
الكريم لذلك يقول الله تعالى : **(ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان)** الحشر/ ١٠ . ويندب دعاء
الوالد لولده ، والصائم والمسافر
والمظلوم ، والاخ لأخيه بظهر الغيب ،
مع التعميم للأقارب والأصدقاء وسائر
الامة ، وينبغي للمؤمن أن يجتهد في
الدعاء ويكون على رجاء من الإجابة ،
ولا يقنط من رحمة الله لأنه يدعو
كريما ، قال سفيان بن عيينة :

« لا يمنعن أحدا من الدعاء ما يعلمه
من نفسه ، فان الله قد أجاب دعاء
شر الخلق ابليس ، قال : **(رب
فانظرني إلى يوم يبعثون)** قال **فإنك
من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم**
ص/ ٧٩ - ٨١ .

ولا ينبغي لمسلم أن يكف عن الدعاء
عند عدم الإجابة ، فالدعاء في واقعه

فأنى يستجاب لذلك) في مسند الامام
أحمد وصحيح مسلم عن أبي هريرة .
وان يكون حاضر القلب حين الدعاء
فلقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (القلوب أوعى وبعضها
أوعى من بعض ، فاذا سألتكم الله
أيها الناس ، فاسألوه وأنتم موقنون
بالاجابة ، فانه لا يستجيب لعبد دعاه
عن ظهر قلب غافل) رواه أحمد عن
عبد الله بن عمر .

ولا بد للداعي من أن يستيقن لسعة
فضل الله له ولغيره ، وأن يثق في
اجابة الله له ، فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : (لا يقولن أحدكم
اللهم اغفر لي ان شئت ، اللهم
أرحمني ان شئت ، ليعزم المسألة
فانه لا مكره له) رواه أبو داود عن
أبي هريرة .

ولا بد في الدعاء من اختيار جوامع
الكلم وتتبع الأساليب الواسعة
المدلول ، ففي سنن ابن ماجة أن رجلا
أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
له : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟
قال : (سل ربك العفو والعافية في
الدنيا والخرة) ثم أتاه في اليوم الثاني
والثالث ، فسأله هذا السؤال ،
فأجابه بذلك الجواب . ثم قال صلى
الله عليه وسلم : (فاذا أعطيت
العفو والعافية في الدنيا والخرة فقد
أفلحت) وكذلك يوضع في الاعتبار
استقبال القبلة ان أمكن ، وملاحظة
الافاق الفاضلة ، كيوم عرفة وشهر
رمضان ، ويوم الجمعة ، والثلاث
الآخر من الليل ، ووقت السحر ،
وفي حال السجود ، ونزول الغيث ،
وبين الاذان والاقامة ، والتقائه
الجيوش ، وعند الخوف ، وخشوع

عبادة ، وضراعة واستغاثة وابتهاال ،
وارتباط بالله سبحانه ، يظهر شرف
العبودية ، والفزع الى الله ،
واستدامة تذكره وفي الحديث القدسي :
(أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه
إذا ذكرني ، فإذا ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منهم الخ الحديث
القدسي) .

وان الداعي اذا استوفى شروط
الدعاء التي تقدم النص عليها في
حديثنا هذا مستقاة من مصادرهما
الوثيقة ، كان مرجو الاجابة بفضل
الله تعالى .

ولا ينبغي أن يقال فما للداعي قد
يدعو فلا يجاب ؟ لان قول الله
سبحانه : **(وإذا سالك عبادي عني
فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا
دعان)** البقرة/ ١٨٦ ، وقوله تعالى
**(وقال ربكم ادعوني استجب لكم
إن الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين)** غافر/ ٦٠
فان قوله سبحانه : « أجيب » ،
« استجب » ، لا يقتضي الاستجابة
مطلقا لكل داع ، ولا بكل ما يطلب .
فقد قال الله تبارك وتعالى في آية
أخرى : **(ادعوا ربكم تضرعا وخفية
إنه لا يحب المعتدين)** الاعراف/ ٥٥ .
وكل مصر على كبيرة عالمها أو جاهلا
فهو معتد ، وقد أخبر الله سبحانه :
(إنه لا يحب المعتدين) وأنواع الاعتداء
كثيرة وانسان لا يحبه الله تعالى
فكيف يستجيب له ؟ وقال العلامة
القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام
القرآن وقال بعض العلماء أجيب ان
شئت كما قال تعالى : **(بل إياه تدعون
فيكشف ما تدعون إليه إن شاء)**

وتنسون ما تشركون) الانعام/ ٤١ .
فيكون هذا من باب المطلق والمقيد ،
وقيل انما مقصود هذا الاخبار تعريف
جميع المؤمنين ، أن هذا هو وصف
ربهم سبحانه أنه يجيب دعاء الداعين
في الجملة ، وأنه قريب من العبد
يسمع دعاءه ويعلم اضطرابه فيجيبه
بما شاء وكيف شاء ، وقد يجيب السيد
عبد الوالد ولده ثم لا يعطيه سؤل له
فلاجابة كانت حاصلة لا محالة عند
وجود الدعوة ، لأن « أجيب »
« واستجب » من قبيل الاخبار الالهية
التي لا تنسخ ويدل على هذا التأويل
ما روى ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم : (من فتح له في الدعاء
فتحت له أبواب الاجابة) . انتهى
كلام العلامة القرطبي ولصاحب المنار
كلام تستريح له النفس ، ويتجاوب
مع التفكير السليم ، فضلا عن اتحاده
مع النصوص من الكتاب والسنة
وهذا نصه : « وقد فسروا الدعوة
بطلب الحاجات وقالوا ان ظاهر الآية
أن الاجابة وصف لازم لله تعالى وأنه
يجيب كل داع ، وليس الامر كذلك
كما هو ثابت بالمشاهدة ، وأجابوا
بأن المراد أن من شأنه الاجابة فهو
يجيب ان شاء كما قال في آية أخرى :
(فيكشف ما تدعون إليه إن شاء)
فهو على حد قولك فلان يعطي الكثير
فاطلب منه ، أي من شأنه ذلك ولا
يلزم منه أن يعطي كل طالب عين
ما طلبه وأجاب بعضهم بأن الاجابة
أعم من اعطاء السؤال وقد ورد في
الحديث الصحيح أن الاجابة تكون
باحدى ثلاث ، أما أن يعجل له دعوته
وإما أن يدخر له ، وإما أن يكف عنه
من السوء مثلها .

ولا حاجة الى التأويل اذ لا محل

للاشكال ، فان الآية سيقّت لبيان أن الله تعالى قريب من عباده المتوجهين اليه ، فلا حاجة بهم الى الصياح بتكبيره ودعائه ، ولا الى أن يتخذوا وسطاء بينهم وبينه في التوجه اليه وسؤال رحمته وفضله ، بل يجب أن يصمدوا اليه وحده فانه هو الذي يجيب دعاءهم وحده .

والحقيقة أن الدعاء دقيق ، ويحتاج الى تمحيص وتحقيق ، فلا بد ألا يتعارض الدعاء بقوانين الله مع خلقه وسننه مع عباده ، فلا يطلب مستحيل ولا يدعى بشيء وتطرح الاسباب المحصلة له ، فاذا دعوت بالزيادة في العلم ، فلا بد أن تعلم بأن الوحي انقطع بانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى ربه ، وأنه محتتم عليك أن تأخذ في الاسباب وأن تداوم على طلب العلم مع الوثوق في فضل الله سبحانه ، وكذلك طلب الزيادة في الرزق أو نجاح الأولاد أو شفاء المريض ، فلا بد أن يصاحب ذلك سعي على المعاش وتربية الأولاد ، وسهر على مصالحهم وتنظيم لوقاتهم وتقويم لأخلاقهم ، وذهاب للطبيب وعمل بنصائحه مع التوكل على الله والفرع اليه .

وان الله سبحانه لم يقل أجيب دعوة الداع من غير قيود ، ولكنه قال : (إذا دعان) ويقول الأستاذ الامام محمد عبده ، ما مثاله : أن الداعي شخص يطلب شيئاً وهو يصدق على أكثر الناس الذين يطلبون كل يوم أشياء كثيرة ، وليس كل واحد منهم متحققاً بدعاء الله تعالى وحده كما يجب أن يدعى ، فالله سبحانه يقول أجيب دعوة الداع اذا خصني بالدعاء والتجأ اليّ التجاء حقيقياً

بحيث ذهب عن نفسه الي ، وشعر قلبه بأنه لا ملجأ له الا الي ، ومثل هذا لا يطمع في غير مطمع ، ولا يطلب ما لا يصح أن يطلب ، وانما يمثل أمر الله تعالى باتخاذ جميع الوسائل من طرقها الصحيحة المعروفة ، وهي لا تتحقق الا بالعلم والعزيمة والعمل فان تم للعبد ما يريد بذلك فقد أعطاه الله تعالى من خزائنه التي يفيض منها على جميع متبعي سننه في الخلق ، وان بذل جهده ولم يظفر بسؤاله فما عليه الا أن يلجأ الى مسبب الاسباب ، وهادي القلوب الى ما غاب عنها وخفى عليها ويطلب المصونة والتوفيق ممن بيده ملكوت كل شيء ، وقد قال بعض السلف ان مثل هذا يجاب ، وقالت الصوفية الدعاء المجاب هو الدعاء بلسان الاستعداد وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الطمع في غير مطمع ، فمن يترك السعي والكسب ويقول يا رب الف جنيه فهو غير داع انما هو جاهل ومثل ذلك المريض لا يراعي الحمية ولا يتخذ الدواء ، ويقول يا رب اشفني وعافني ، كأنه يقول اللهم ابطال سنتك التي قلت أنها لا تبدل ولا تحول من اجلي وكم استجاب الله لنا من دعاء ، وكشف عنا من بلاء ، ورزقنا من حيث لا نحسب ولا نتخذ الاسباب ، ولكن بتسخيره هو للأسباب ، وقد وقع ذلك للامام عليه رحمة الله حينما طال مرضه بالدوسنطارية وتعسر علاجه فرأى في المنام من يقول له : « أرسل من يأتيك بماء من مكان كذا واشرب منه تشف ، ففعل وشفي ، فذهب الى المكان فاذا بماء في حفرة تحت شجر السنط فعلم أن فائدة الماء في اصلاح الامعاء

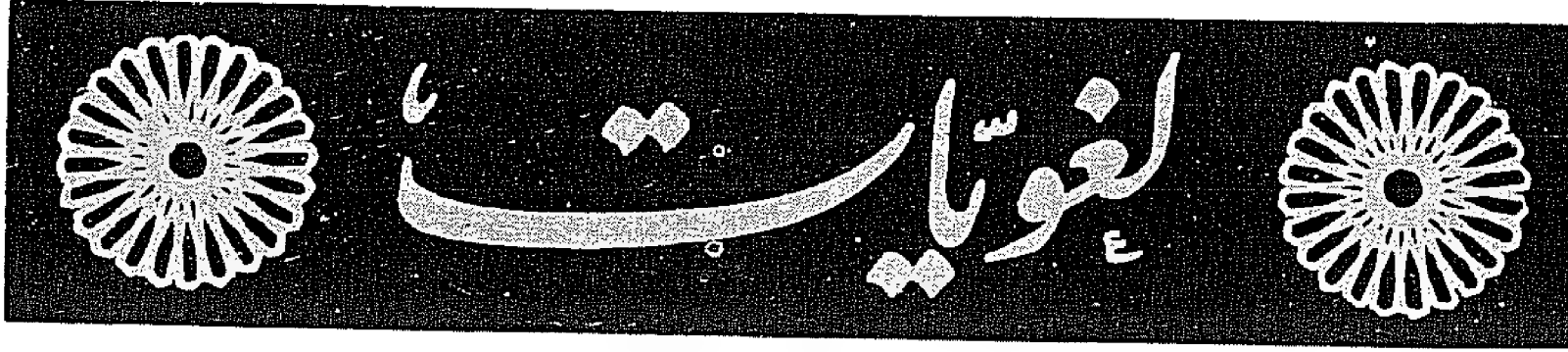
واد ، أو تقلب في نومه أو انتهى من وضوئه أو ذهب الى صلاته أو شرع فيها أو انتهى منها أو رأى مطرا أو برقا أو رعدا أو ريحا ، أو ذهب الى جهاد ، أو قصد الى مسألة ، والقرآن مليء بالدعاء زاهر بالانابة الى الله .

فالدعاء هو روح العبادة الخالصة ومظهر العبودية والاستكانة وان لم يجب الداعي الى ما دعاه فقد يصرف الله عنه من البلاء أكثر وأكثر وقد يسوق له من النفع أعظم وأجل ، وقد يدخر له في حسابه ما هو أعظم من هذا وذاك مع الاعتقاد الجازم بأن قضاء الله لا يتغير ولا يتبدل ولكن الدعاء ينفع فيما نزل بتهيئة النفس للرضا بالحنة والتسليم بالقضاء فيذهب الخطر وينفع فيما لم ينزل ، بخلق الاحساس بوقوع الشدة في نفس المؤمن قبل وقوعها حتى اذا ما وقعت كانت كأمر حسب حسابه وتوقع حدوثه فيهبون على النفس أثره ، وأما تصارع الدعاء والقضاء فالمقصود منه الحث على الدعاء لنحصل الفائدة المرجوة منه وهذا هو المقصود بحديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يغني حذر من قدر والدعاء ينقذ مما نزل وما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان) أي يتصارعان ويتدافعان ولا تتحقق العبادة ، ولا تنجلي العبودية ، ولا تتم أركان الإيمان الا بالدعاء : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) الذاريات/ ٥٦ و٥٧ هذا وبالله التوثيق .

انما بسبب ما تحلل فيه من جذور السنط وأوراقه من المادة العنصرية القابضة)) وقد سألته سائل في الدرس اذا كان الرزق مقدرا فعلام السؤال ؟ فقال الأستاذ شارحا للسؤال : اذا كانت اجابتي أو عدمها أمرا مقدرا فلم السؤال ؟ ثم قال هذا لا يقال ، وانما ينبغي أن يقال « ما الحكمة في طلب الدعاء منا في هذه الآية وغيرها من الآيات والأحاديث » كحديث « الدعاء مخ العبادة » والله تعالى يعلم ما في أنفسنا وما تنطوي عليه سرائرنا .

وأجاب بها قالت الصوفية : أن المراد بالدعاء فزع القلب الى الله سبحانه وشعوره بالحاجة الى معونته والتجاؤه اليه دون سواه ، ويحتجون بما روى في قصة ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أن جبريل سألته قبل أن يلقى في النار ألك حاجة ؟ فقال أما اليك فلا قال : فادع الله ، قال : « حسبى من سؤالي علمه بحالي » .

والذي يسلم به الانسان الذي يتوخى الكلمة الحاسمة في الحكمة من الدعاء ، أن الدعاء مطلوب بالقول ضراعة وتذللا وعبودية وانقيادا وتذكر الله بصفة دائمة بالقلب واللسان وصالح العمل ، مع الشعور بالحاجة الى الله سبحانه وفزع القلب اليه وذلك أعظم مظاهر الإيمان والارتباط به فبمراجعتنا لقصاص الانبياء وجدنا حياتهم كلها موصولة بالدعاء مرتبطة بالانابة اليه سبحانه وخصوصا نبينا صلى الله عليه وسلم فقد كانت حياته كلها متلبسة بالدعاء مشمولة به ، اذا اكل أو شرب أو طرح باليا أو لبس جديدا ، أو ركب أو نزل أو صعد عاليا أو هبط الى



اعداد : الشيخ محمود وهبه

حروف تكتب ولا تلفظ

في بعض الكلمات حروف تكتب ولا تلفظ ومنها الالف في مائة ، والواو في عمرو ، والالف بعد واو الضمير : مثل : اخرجوا ، لم يسافروا ، والواو في اولات كقوله تعالى : (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) .

اسماء الايام في الجاهلية

السبت شبار ، الأحد أول ، الاثنين أهون واوهد واهود ، الثلاثاء جيار ، الاربعاء دبار ، الخميس مؤنس ، الجمعة عروبة ..

من الالحان الشائعة

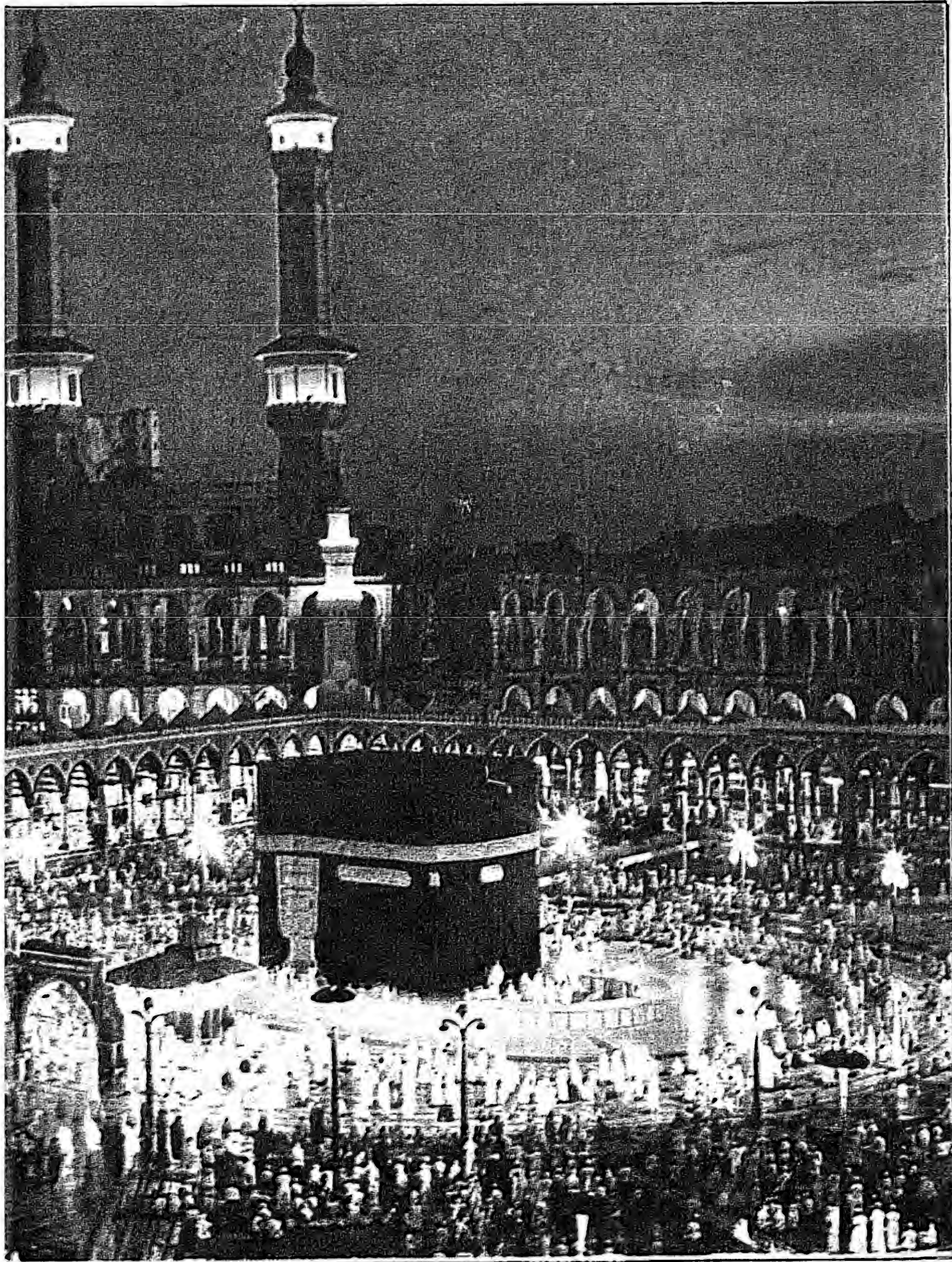
يقولون (أسعف الطبيب الفدائيين الجرحى والفدائيات الجريحات) والصواب والفدائيات الجرجى ، فالصفة وهي الجرجى تستعمل لجماعة الذكور وجماعة الاناث لاتننا نقول : رجل جريج . وامرأة جريج . بدون تاء مربوطة .. وبما ان المؤنث لا تلحق آخره التاء المربوطة فلا يحق لنا ان نجعله جمع مؤنث سالما ..

الصبح والسماوة

الصبح والصبوحة والصبح والاصباح أول النهار ، وقد أصبح القوم دخلوا في الصباح كما يقال أمسوا أي دخلوا في المساء ، وفي القرآن الكريم : (وإنكم لتعمرون عليهم مصبحين) ، وصبحنا القوم اتيناهم غدوة ، والتصبح النوم بالغداة الفجر أول ضوء تراه في الصباح والذي يلي الفجر هو السحر ، تبأثير الصبح أول ما يظهر منه ، ولا واحد له من لفظه ، انشق الصبح وانصاح اتسع وساح .

من غرائب الجمع

قد يجيء الجمع بصيغة المفرد مثل جاء الحاج كلهم بمعنى جاء الحجاج كلهم .. وقد يكون الجمع باضافة تاء مربوطة الى مفردة مثل جواله جمع جوال ، مقاتلة جمع مقاتل ، ناشئة جمع ناشيء وهو الشاب الذي يكون في مقتبل العمر ، وقد يكون الجمع بحذف التاء من مفردة مثل شجر جمع شجرة ، وسحاب جمع سحابة ، ونخل جمع نخلة ..

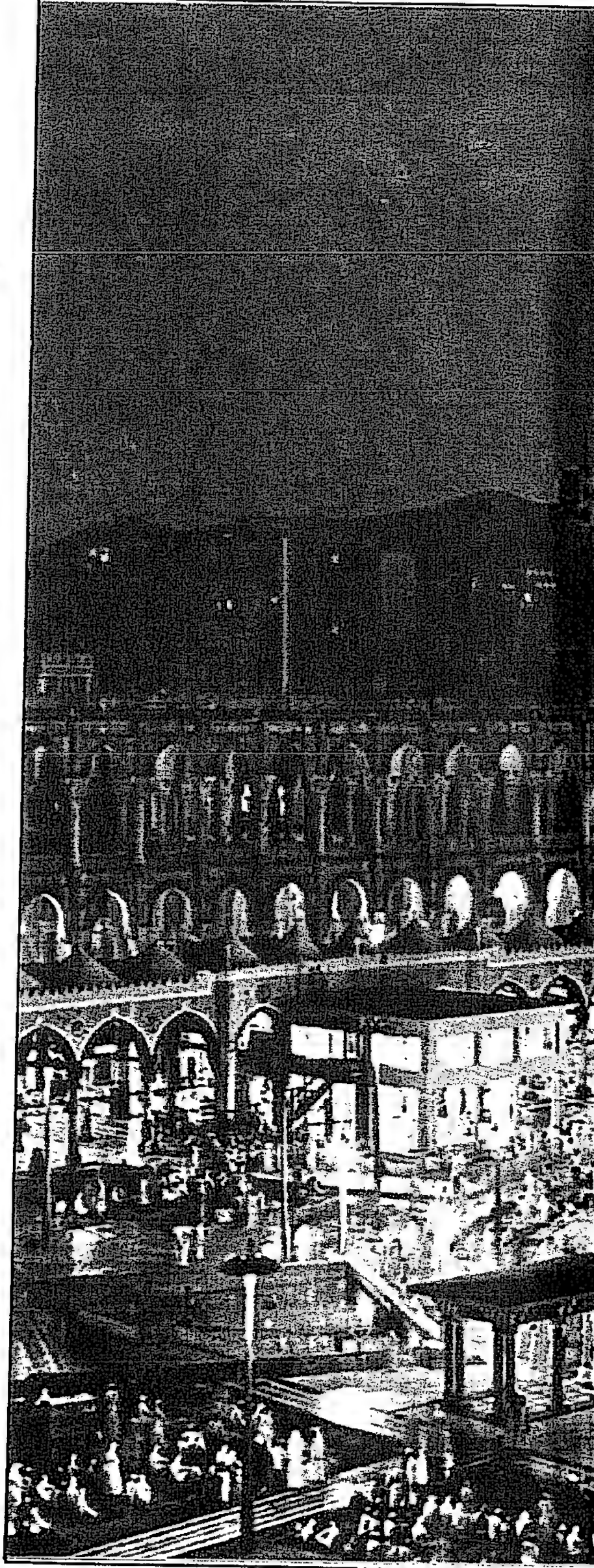


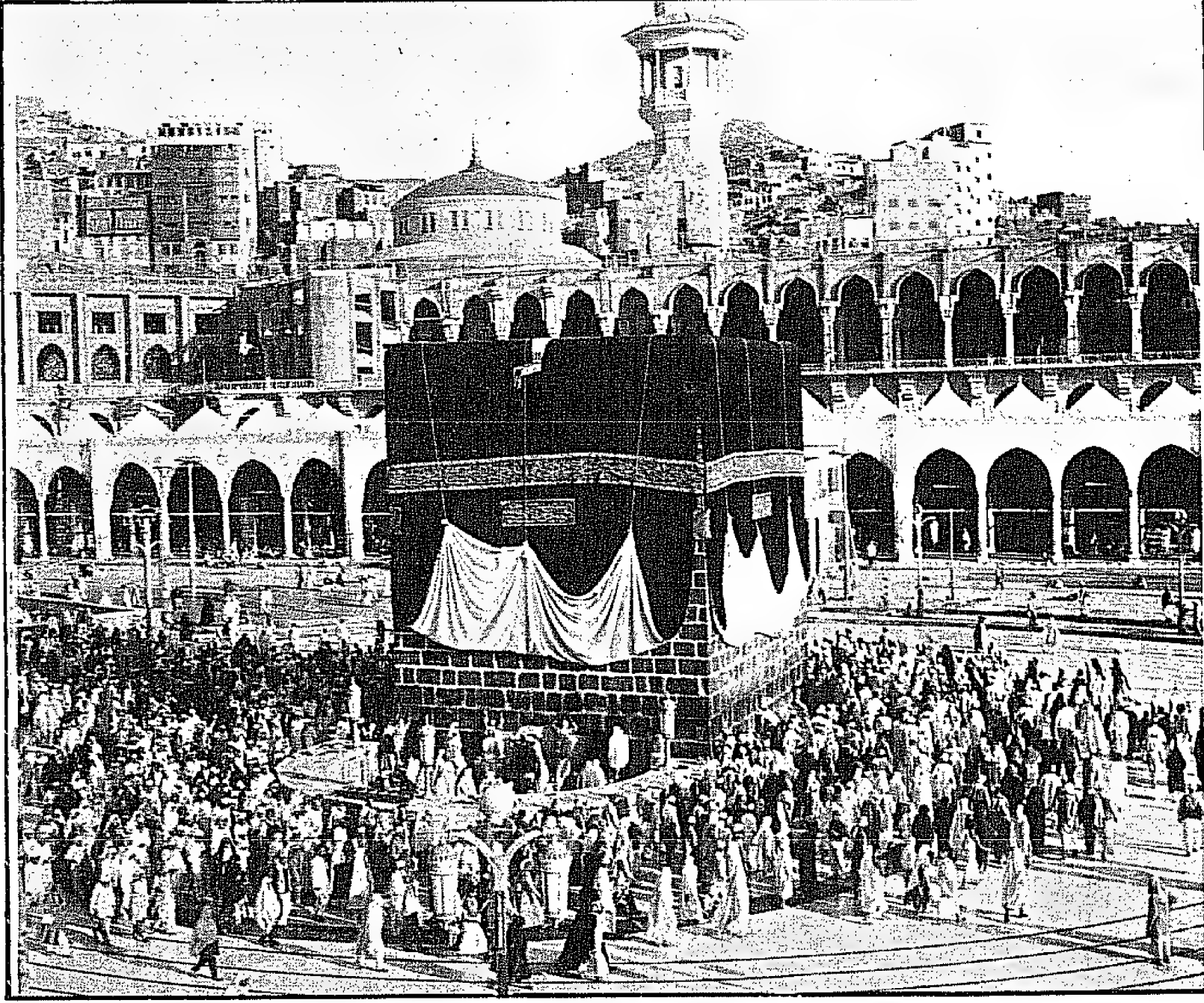
عمارة الكعبة

حَتَّى الْعَصْرِ
الْأَمْكُونِ

لِلأَسْتَاذِ عَبْدِ الْغَنِيِّ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ

(إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا) صدق الله العظيم آل عمران/ ٩٦
يستقبل المسلمون في صلاتهم « الكعبة
المشرفة في مكة » ، وهي قبلة المسلمين
الثانية في الترتيب الزمني والدائمة —
بعد « المسجد الأقصى بالقدس » —
وهي بالبيت الحرام حيث رفع قواعده
إبراهيم وابنه إسماعيل — أول المساجد





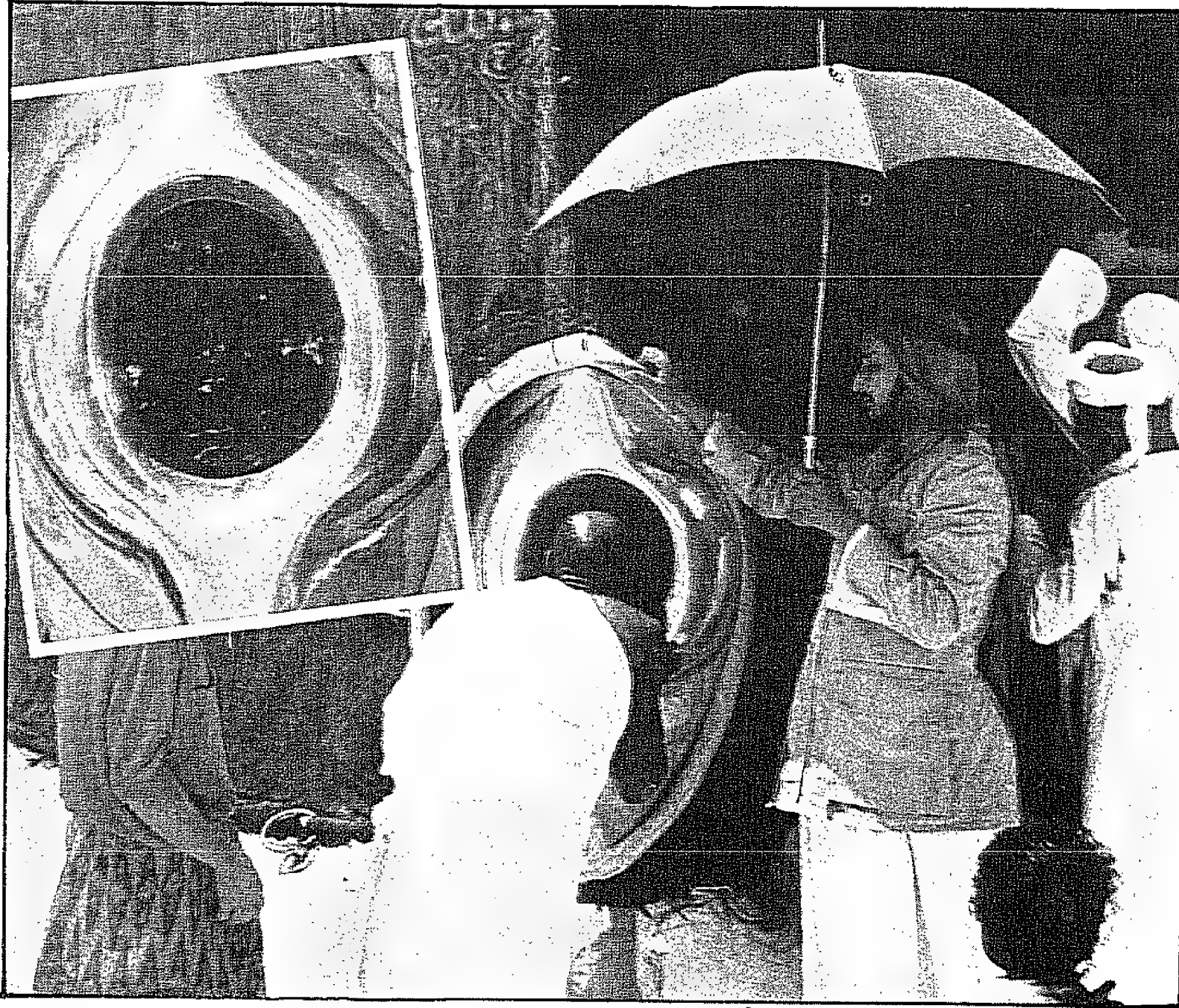
● حجر اسماعيل خلف بناء الكعبة ..

واسماعيل) البقرة/١٢٧ وظلت لجرهم
الولاية على البيت الحرام نحواً من
الزمان خلفها عليه قبيلة « خزاعة »
وعلى عهدهم جاءت الاصنام الى مكة
ووضعت حول الكعبة ومنها السلات
والعزى ومناة وهبل واساف ونائلة
وقد كثرت الاصنام حول الكعبة .
وكم منا من يعرف ان الشعراء كانوا
يعلقون اشعارهم ومعلقاتهم على
استار الكعبة . . وكانت مكة مركزاً
كبيراً لتبادل الشعر والنثر والادب في
سوق عكاظ وقد خلفت قريش قبيلة
جرهم واصبح لها السيادة على البيت
الحرام وصار لها مركز كبير بسين
القبائل العربية بسبب سيادتها على

التي تشد اليها الرحال وقد وضعه
الله مثابة للناس وامناً
(واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامناً
واتخفوا من مقام ابراهيم مصلى) .
البقرة/١٢٥ .

نبذة تاريخية

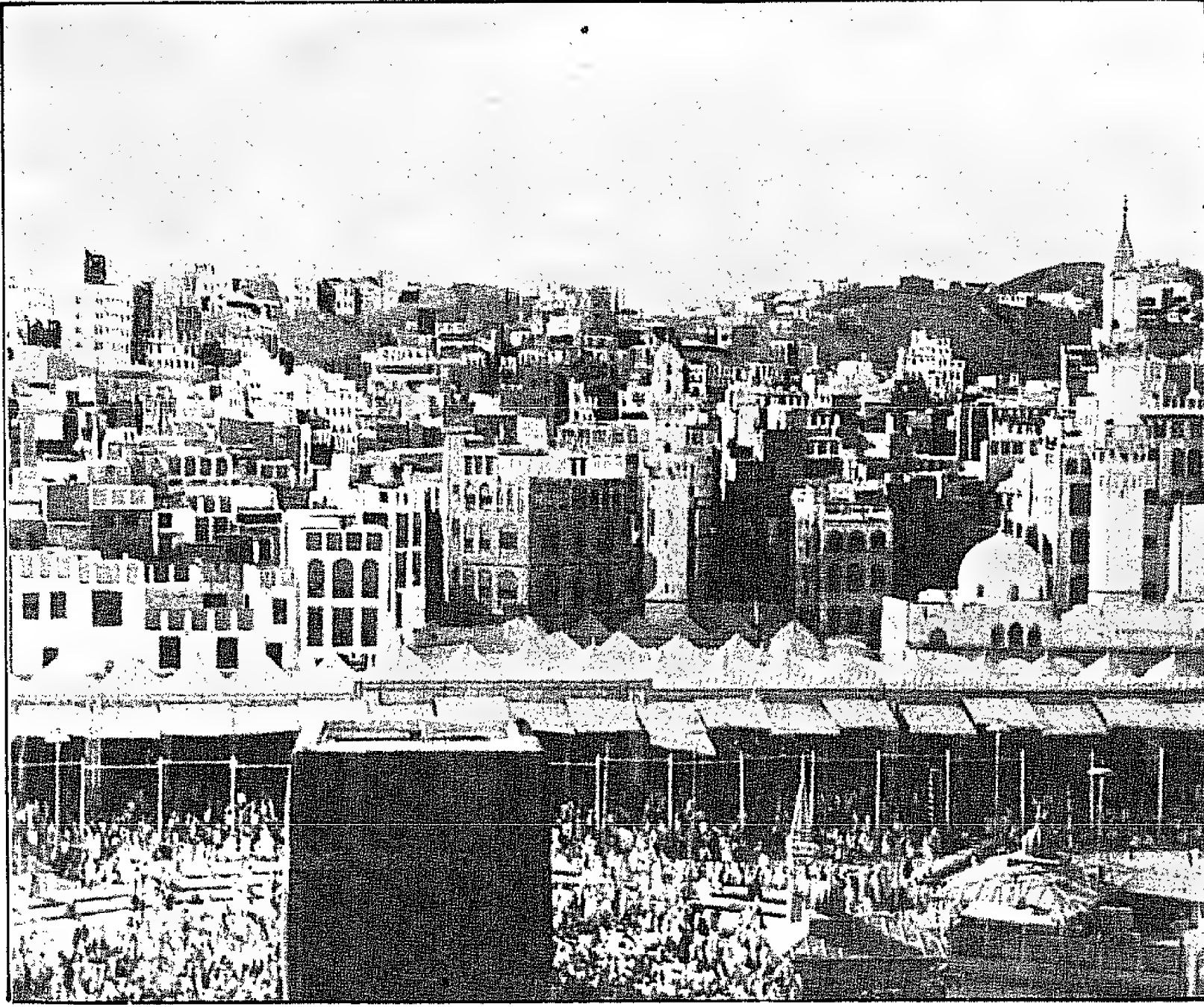
اقامت قبيلة « جرهم » في «الحجاز»
قبل الاسلام وتعود الاقوال الى ان
سيدنا ابراهيم وزوجته هاجر وابنه
اسماعيل قد نزلا الى مكة في عهدهم وقد
قام ابراهيم واسماعيل ببناء البيت
الحرام بوحي لهما من الخالق عز
وجل الذي يقول في كتابه الكريم :
(واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت



● الحجر الاسود

الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل .
وارسل عليهم طيرا ابابيل . ترميهم
بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف
ماكول) وارتفع نجم القرشيين بعد هذه
الحادثة ارتفاعا كبيرا وكانت الكعبة
كبناء حقيقة ثابتة قبل الاسلام لاسبيل
الى انكاره كما وانه لاسبيل الى انكار
انه قد اعيد بناؤها قبل الاسلام عام
٦٠٨ م حيث تحدثنا المصادر ان رسولنا
العظيم قد شارك في بنائها بحكمته
وبنظرته الثاقبة حينما حل مشكلة من
يضع « الحجر الاسود » في مكانه من
البناء - وهي قصة معروفة لكل
مسلم . . . وقد ظلت الكعبة على
النحو الذي بناه « ابراهيم » حتى جاء

الكعبة وكان العرب منذ البدايات
يقصدون الكعبة وما حولها فيما شمل
مكة حتى اصبحت المنطقة كلها حراما .
وعلى عهد قريش حاول ابرهة الذي
كان يحكم بلاد اليمن في جنوب شبه
الجزيرة الغربي ان يدمر الكعبة
رغبة منه في جذب الحجاج الى كنيسة
صنعاء فتقدم الى مكة على رأس
جيش كبير بعضه يركب الافياء وكان
عبد المطلب جد رسولنا الاعظم زعيما
لقريش - وفشلت حملة ابرهة
فشلا ذريعا حيث صب الله تعالى
عليهم عوازل الفناء والدمار والى هذا
يشير القرآن الكريم في قول الحق سبحانه
وتعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب



● جبال مكة تحيط بالكعبة

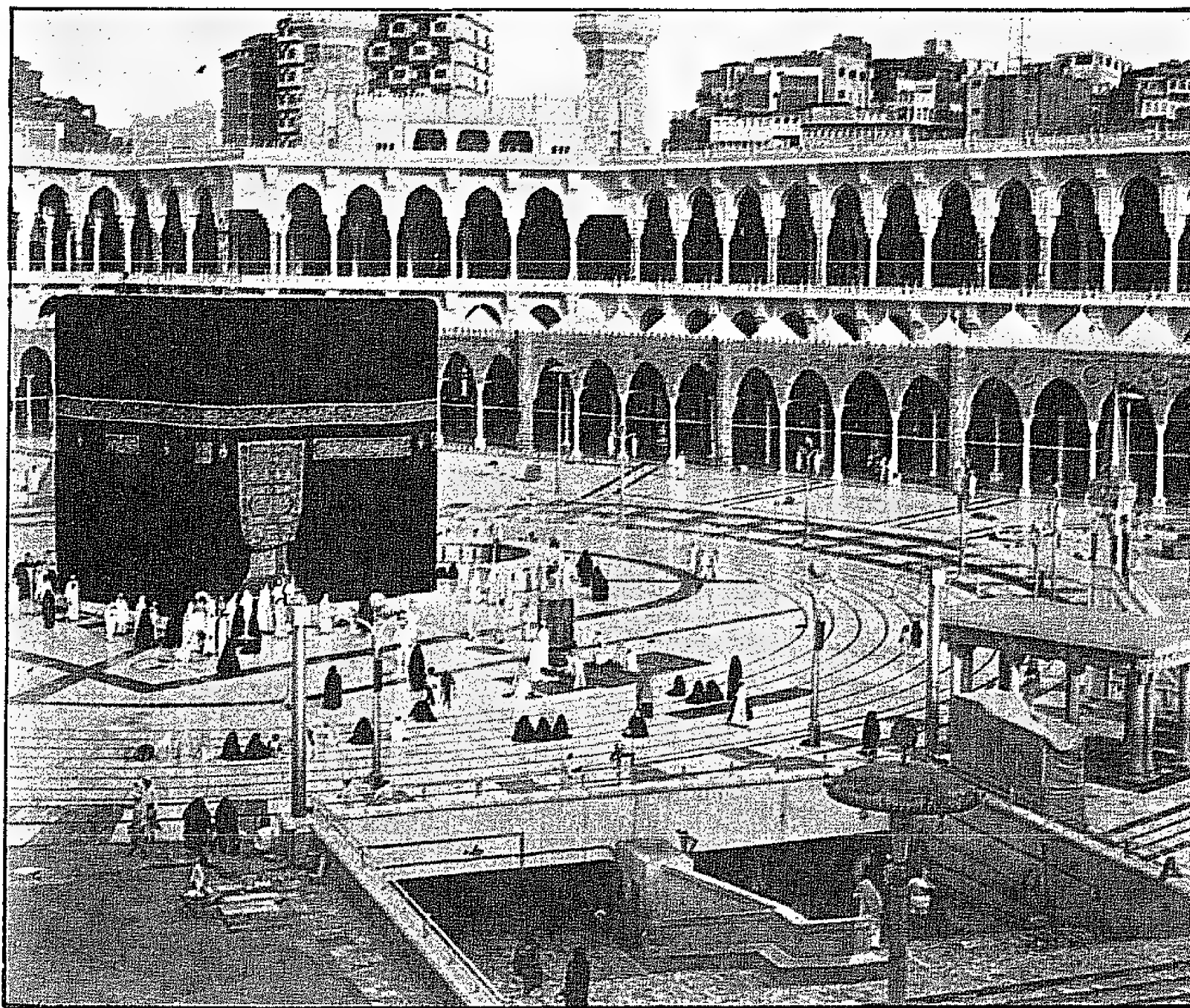
يحدو بنا ونحن نحاول قدر امكاننا
أن نقدم الى قرائنا ، الجديد استكمالا
لهدف مجلتنا الغراء رغبة منا في ان
يطلعوا على تاريخ وعمارة ائرمقدس
في حياتنا-نحن المسلمين - نتجه اليه
في صلاتنا - ونحج اليه ونطوف حوله
وتهفو الى زيارته ملايين المسلمين
وكما تعودنا فاننا نقدم لقراء هذه
المجلة دراسة كلاسيكية لبناء الكعبة
في العصر الاسلامي المبكر على نحو
ماسبق وقدمنا دراسة اثرية للمسجد
النبي في هذا العصر .

الكعبة قبل الاسلام

اعاد القرشيون بناء الكعبة وكانت

« قصى بن كلاب » ففضى على خزاعة
وبناها من جديد الا انه بعد سيل
« العرم » - ومنطقة مكة مشهورة
بالسيول المدمرة - تصدعت مباني
الكعبة فعمل القرشيون على بنائها
من جديد وكان ذلك عام ٦٠٨م الذي
اشرنا اليه قبلا .

واذا كنا سوف نلتزم هنا بالحديث
عن الجانب المعماري من بناء الكعبة
وتطور البناء حتى العصر الاموي
فان هذا الجانب رغم ان الدراسات
الاثرية قد اهتمت به اهتماما كبيرا ولو
انها دراسات مستمرة للان ولم تنشر
على عامة المسلمين وظل هذا النشر
محصورا في دائرة ضيقة، الأمر الذي

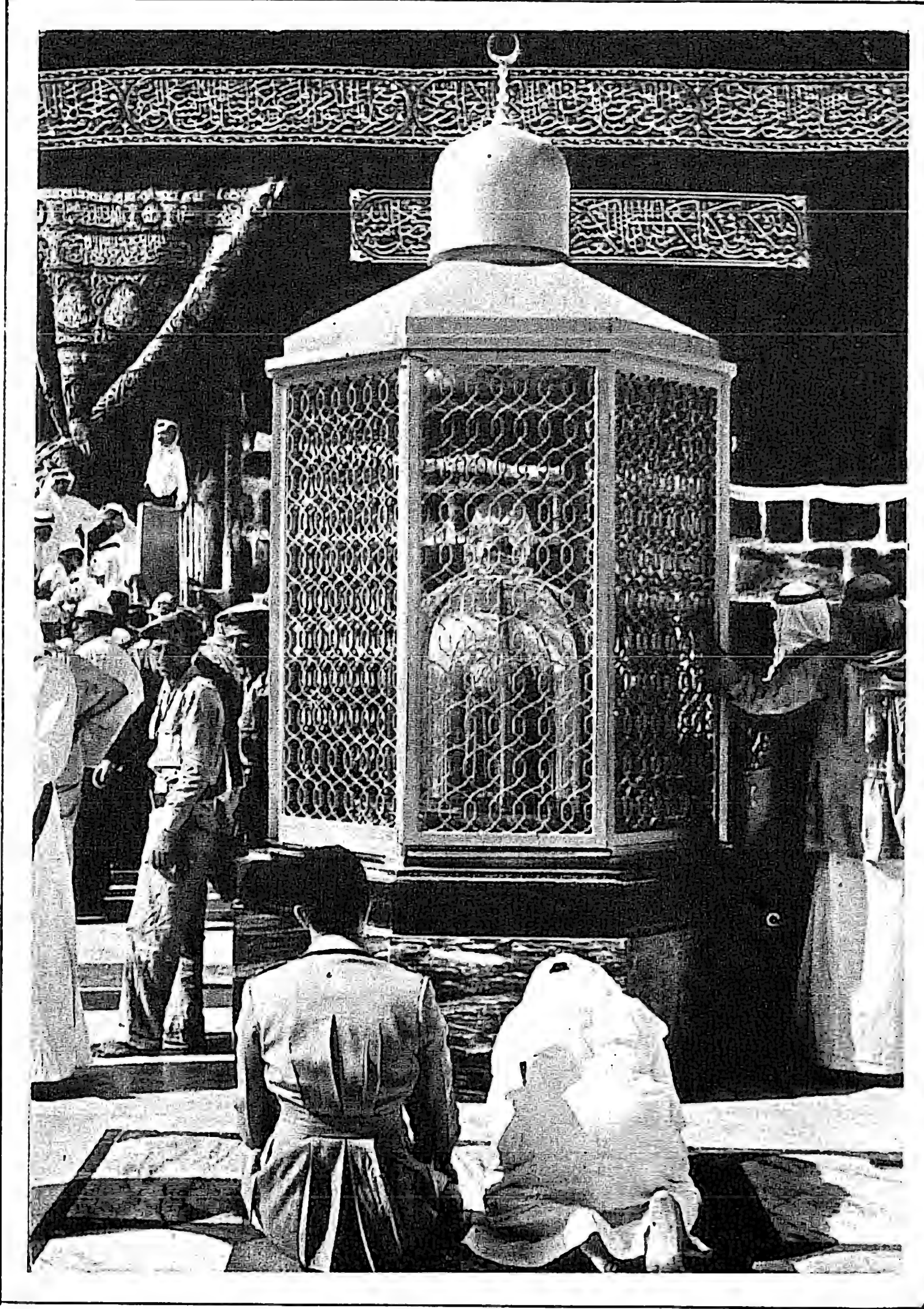


●بئر زمزم داخل الحرم المكي

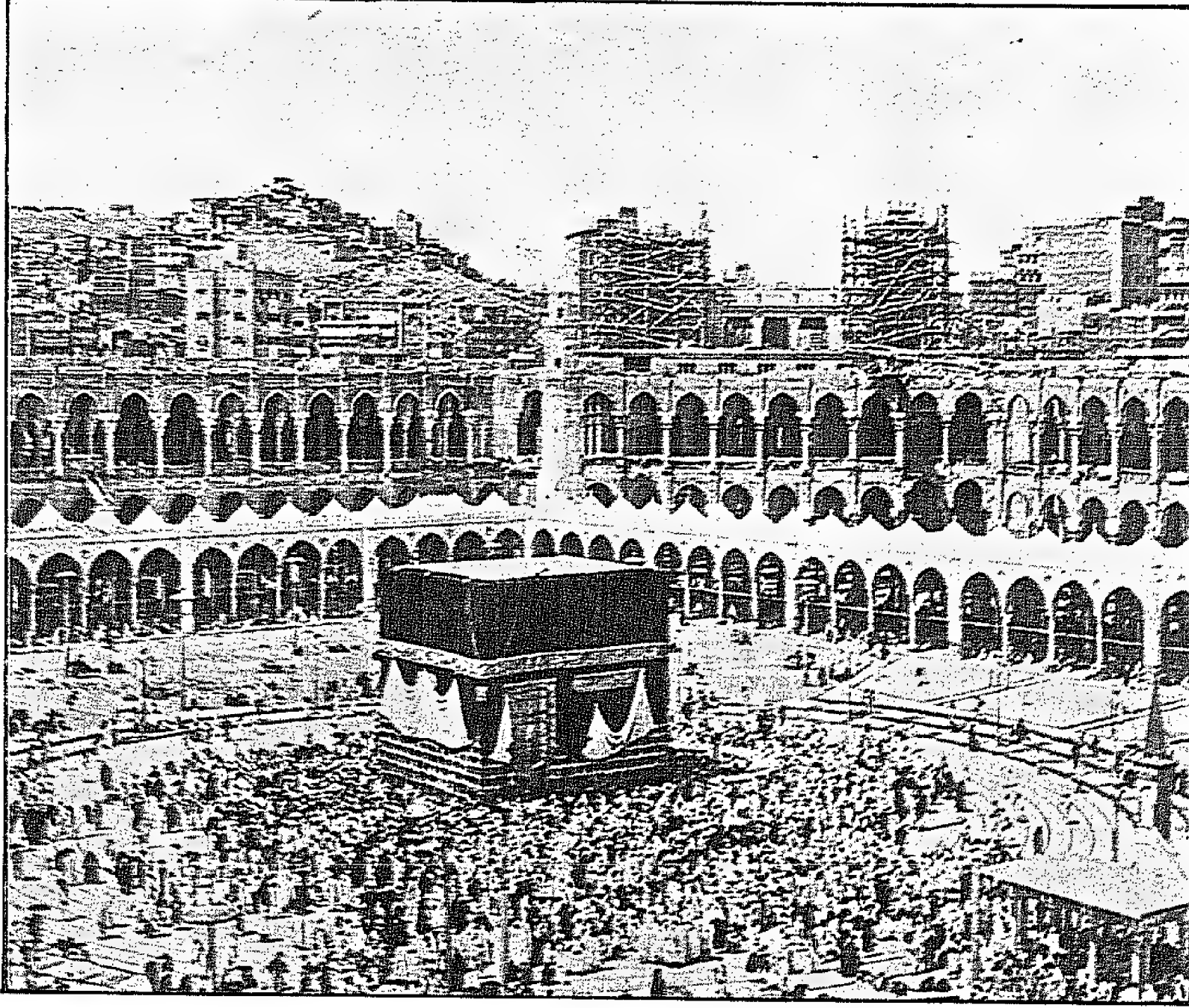
صورة رسمت على الدعامة القريبة من الباب كانت « لسيدنا ابراهيم » عليه السلام وان التالية لها كانت للعذراء « مريم » أم « المسيح » وللكعبة اركان اربعة « الشامي ، اليماني ، الغربي ، ركن الحجر الاسود » وقد كان حول الكعبة ارض فضاء تسمح بالطواف من حولها .

وقد حدثتنا المصادر المبكرة عن اسم المهندس المعماري للكعبة فقد ذكر « الأزرقى » أنه كان نجارا روميا اسمه « باقوم » وقد يطلق البعض عليه اسم « باخوم » الا ان بعض المستشرقين قالوا انه كان حبشيا

عبارة عن مبنى من اربعة حوائط بارتفاع ١٨ ذراعا من مدايك من الحجر والخشب بالتبادل « ١٦ مدمكا حجريا ، ١٥ مدمكا خشبيا من خشب الساج » وقد كان مسقطها الافقي شكلا غير منتظم مقاساته « ٢٠ - ٢٢ - ٣١ - ٣٢ » ذراعا وكان بابها يرتفع عن الارض ٤ اذرع لمنع مياه السيول من الدخول اليها وكان بداخلها صفان من الدعائم كل صف يتكون من ثلاثة دعائم تحمل سقفا من خشب الدوم وجريد النخل وقد نقشت على الحوائط من الداخل والدعائم صور الرسل والملائكة ويقال - وهي اقوال ضعيفة الاثبات المادى - ان اقرب



● باب الكعبة المشرفة وامامه مقام ابراهيم



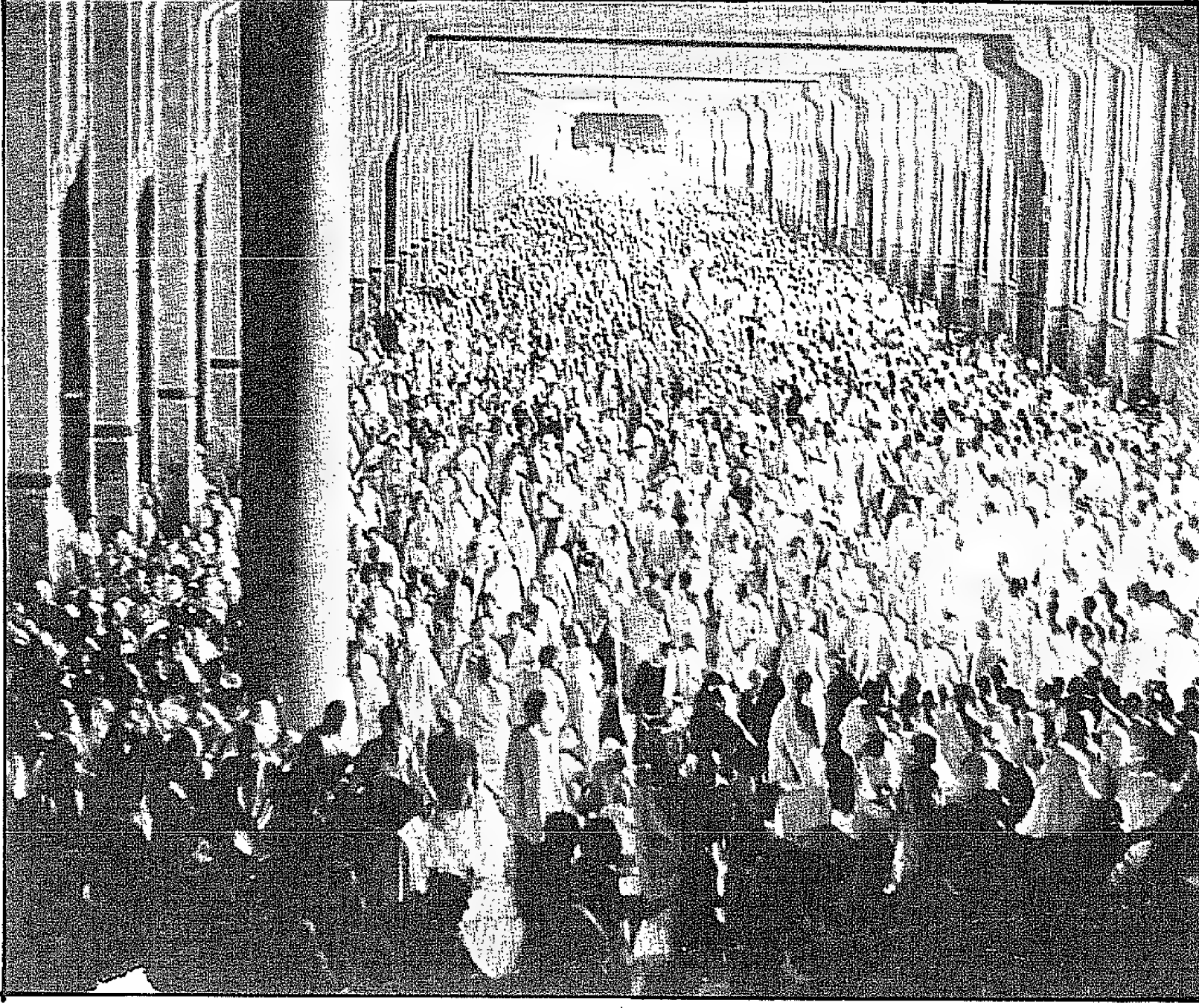
● الحرم المكي قبل العبادة الجديدة

النظرية .

الكعبة بعد الاسلام :

لم يحدث للكعبة اي تعديل بعد الاسلام سوى انه قد طرا عليها هذا الحدث الضخم - يوم الفتح العظيم لكعبة حيث كان البيت الحرام احد الاماكن الامنة التي نادى رسول الله عليه السلام قائلا : (من دخل الكعبة فهو امن) وسرعان ما تحطمت الاصنام وانجلت الاحداث بسرعة فاذا « بلال » يؤذن للصلاة معلنا « الله اكبر . . . » وحي على الصلاة « - وهكذا شهدت الكعبة كيف ان القوة الصغيرة التي لم تأمن على نفسها ولا على دينها

ثم مالبثوا ان ذكروا ان المسقط الاثم للكعبة بنى على نمط احدى كنائس الحبشة جريا وراء هدف خبيث - وقد بذل الاستاذ « كريزويل » جهدا كبيرا في ذلك لاثبات نظرية الفراغ المعماري في شبه الجزيرة ، وهو امر يدعوننا دائما الى اليقظة فالكنيسة المشار اليها وجد علماء الآثار انها تعود الى القرن التاسع الميلادي اي انها تالية لاعادة بناء الكعبة بثلاثة قرون من الزمان تقريبا وهذا وحده دليل كاف على دفع هذا الافتراء وسيجد الراغبون في البحث دراسات مستفيضة للاستاذة « فريد شافعي » « احمد فكري » ، « كمال سامح » لاثبات خطأ هذه



● المسمى : أصبح ضمن بناء الحرم .

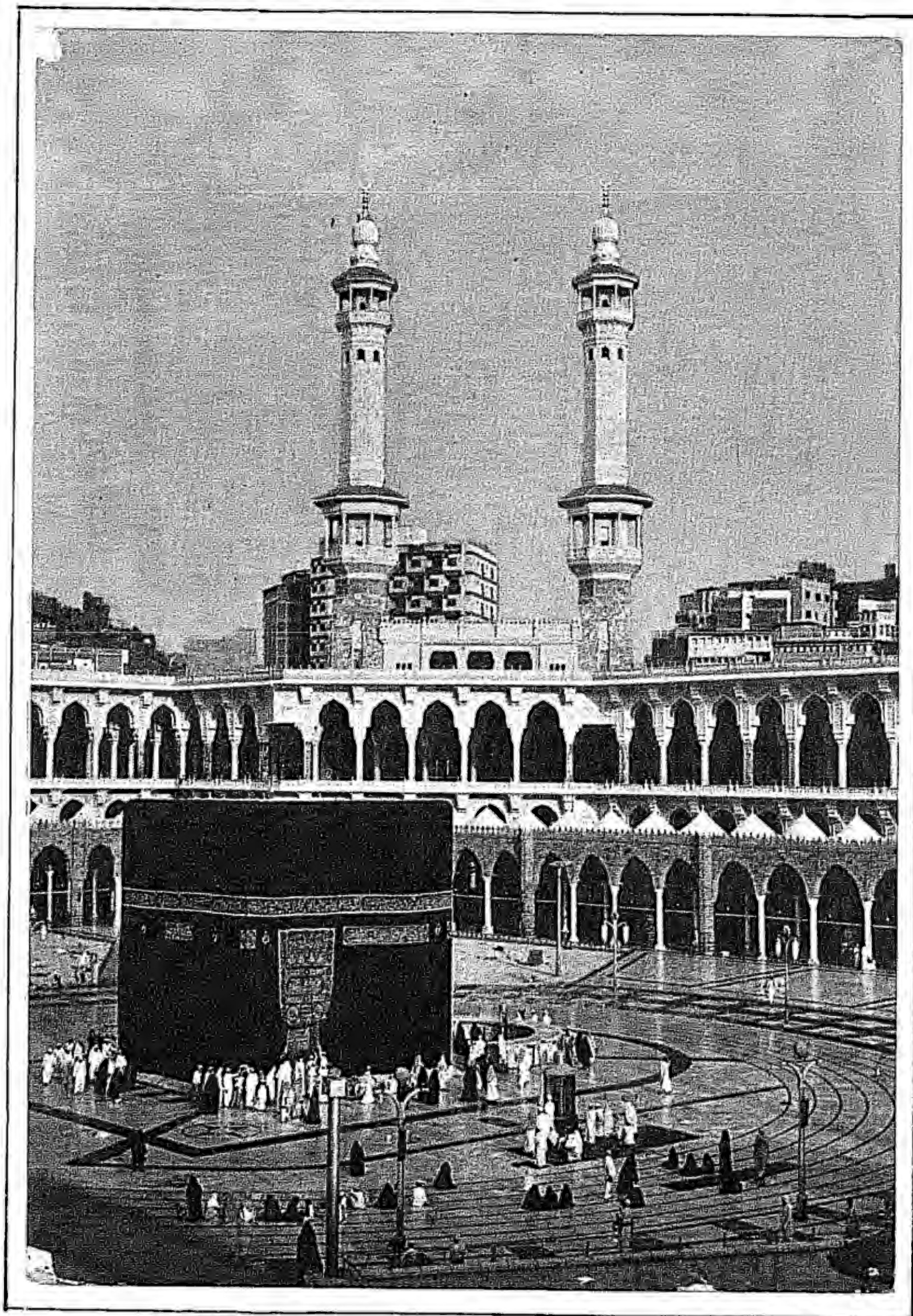
ان أصبحت « دمشق » حاضرة « للدولة العربية الاسلامية » حدثت احداث كبيرة في هذه الدولة كان لها اثر كبير على عمارة الكعبة ذلك ان « عبدالله بن الزبير » قد انشق على الامويين واعلن نفسه خليفة « بمكة » وتحصن بالبيت الحرام وكان ذلك بعد استشهاد « الحسين » في كربلاء وارسل « يزيد بن معاوية » جيشا عام ٦٢ هـ لمحاربة « ابن الزبير » وحاصر هذا الجيش مكة وضربها بالمنجنيق ضربا شديدا مما نتج عنه تصدع بناء الكعبة واشتعال النيران فيها واحترق كسوتها ، ولم يتوقف ضرب المنجنيق الا بعد وصول نبأ

من اهل مكة فهاجرت الى يثرب ثم عادت قوية كثيرة العدد ففتحت مكة واصبح للكعبة شأنها العظيم .

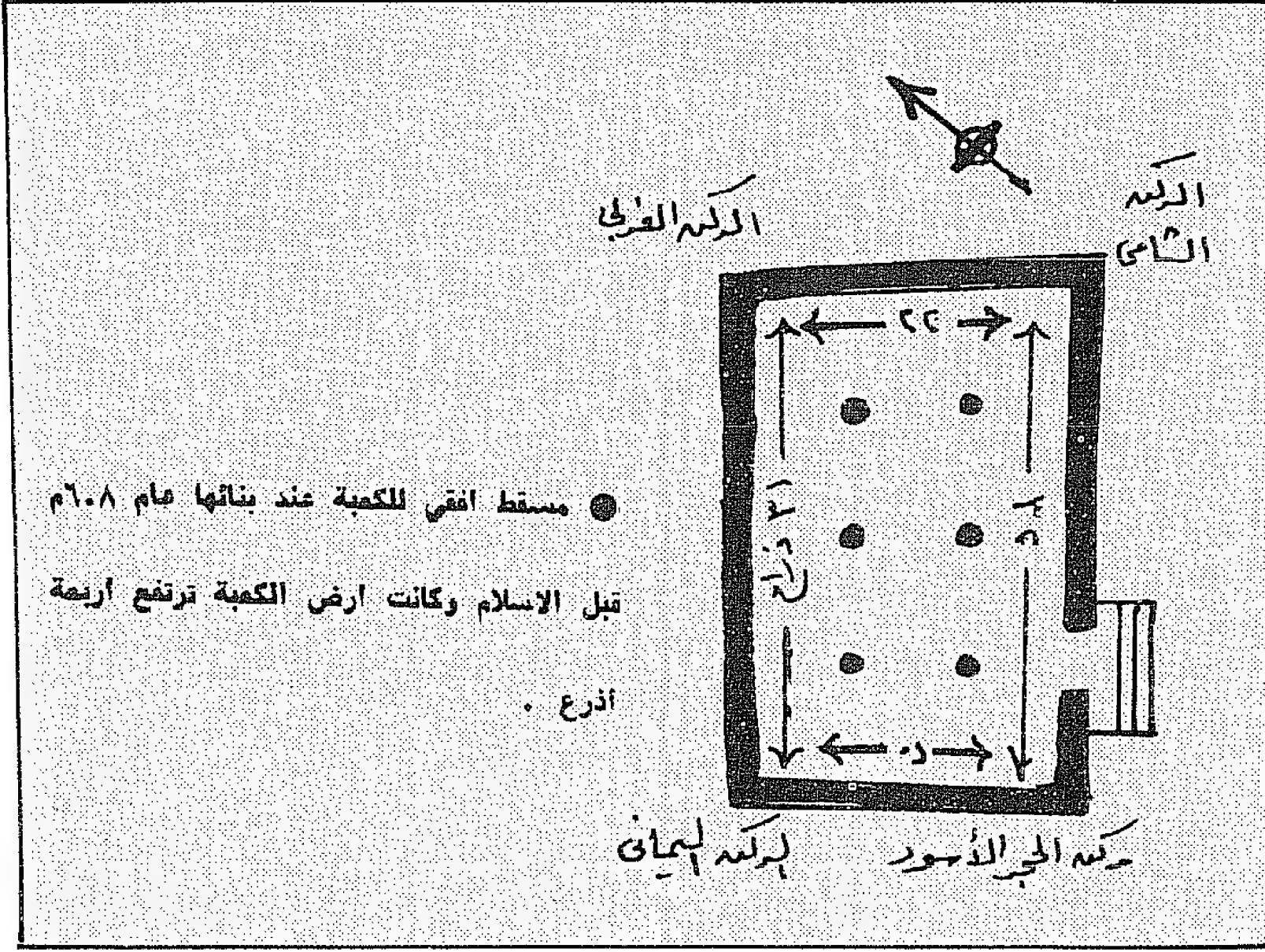
وفي عام ١٧ هـ رأى عمر بن الخطاب ان المباني قد لاصقت الكعبة ولم تترك مكانا للطواف فاشتري بعض هذه الدور وهدمها ووسع المنطقة حول الكعبة وانشأ سورا يضم هذا المطاف ووسطه الكعبة المشرفة بارتفاع لايزيد على قامة الانسان - وكان هذا اول تحديد لمنطقة الحرم المكي وقد تم ذلك عام ١٨ هـ .

الكعبة على العصر الأموي :

وبانتقال الخلافة الى « بني أمية » وبعد

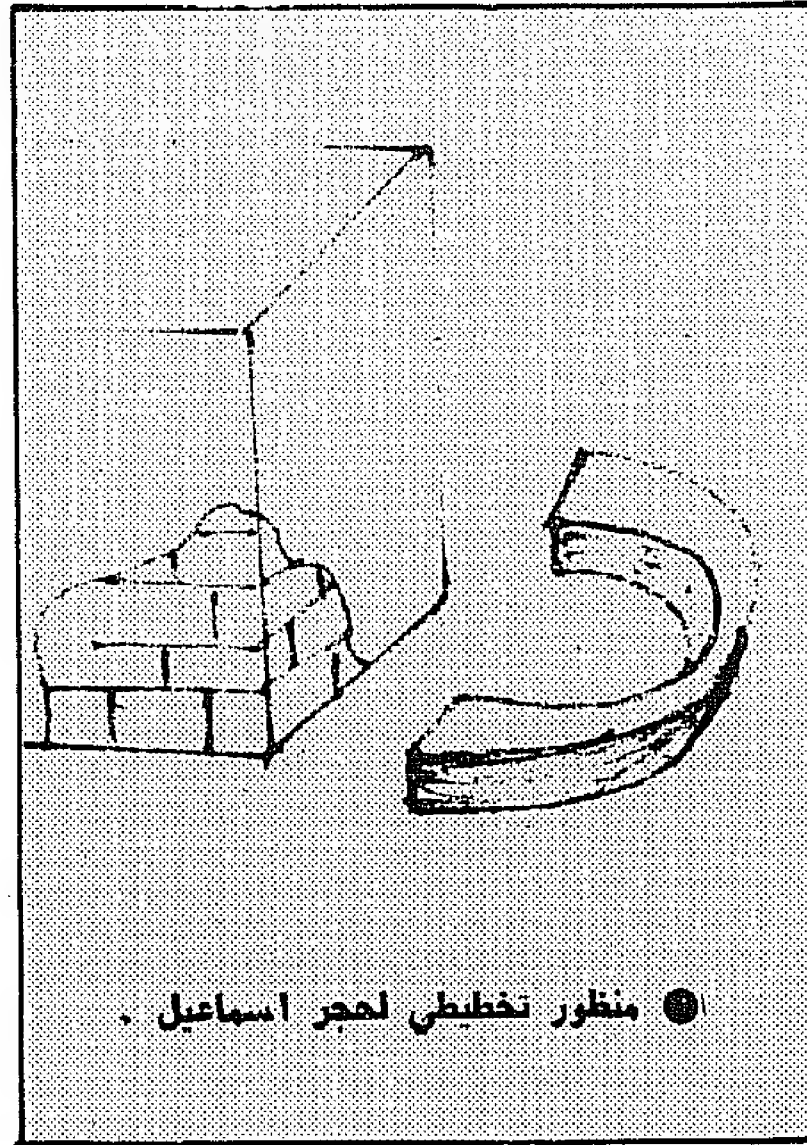


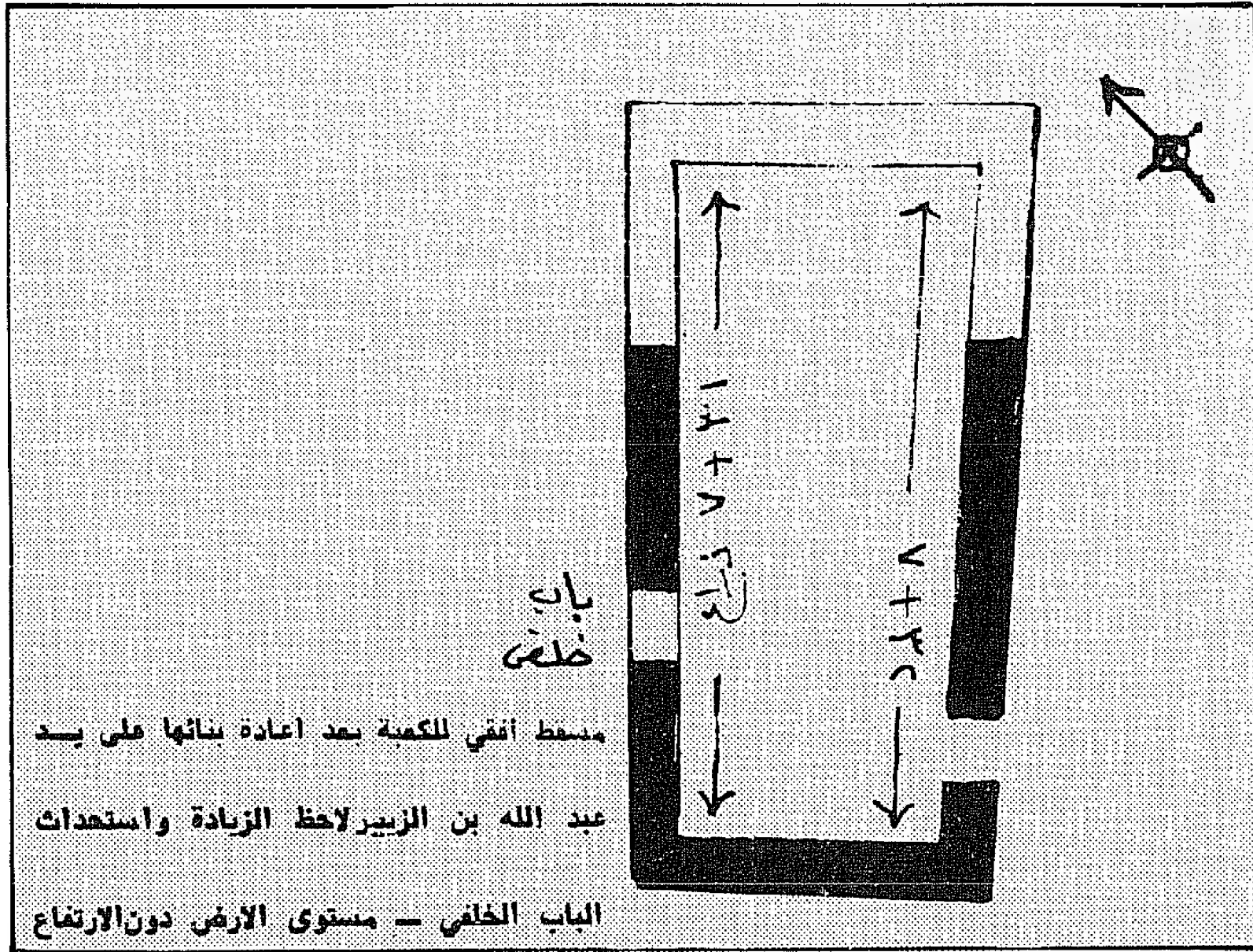
● منارات الحرم المكي بعد التجديد



وفاة يزيد بن معاوية .

وازاء الحال الذي وصلت اليه الكعبة رأى « ابن الزبير » ان يعيد بناءها من جديد فاحاطها بستر من الخشب حتى يستمر طواف المسلمين من حولها ثم هدم ما تبقى منها واعاد بناءها من جديد بجوانب سمكها ذراعان وكان ذلك عام ٦٥ هـ . الا ان الجديد في بناء « ابن الزبير » انه قد اضاف « حجر اسماعيل » وعرضه ٧ اذرع الى بناء الكعبة وكان « ابن الزبير » يعتقد ان « الحجر » كان اصلا جزءا من الكعبة ولكن العرب عندما بنوها قبل الاسلام عجزوا عن اتمام البناء بسبب كثرة النفقات ولذا فقد تركوا « الحجر » سورا قليل الارتفاع دلالة على انه جزء من الكعبة — بالاضافة





الزيادة وسد الباب المستحدث - ولكن «الحجاج» استحدث لها ميزاناً لتصريف مياه الأمطار من فوق سطح الكعبة وأرسل الوليد بن عبد الملك بعد ذلك كمية كبيرة من الدنانير لتزيين باب الكعبة ودعائمها وميزابها .

ويجدر بنا هنا ان نعرف ان اخبار عمارة الكعبة قديماً قد وصلت عن طريق المصادر والمؤرخين والمعاصرين لبنائها ، وقد اهتم بها العاملون في حقل الآثار الاسلامية وتاريخ العمارة لكونها من اقدس الآثار الاسلامية ، وان كانت الحقيقة ان بناء الكعبة وعمارتهما يكتنفه الكثير من الغموض ولا يزال في حاجة الى الدراسات التي تقوم على التحقيق العلمي الثابت .

الى ان « ابن الزبير » قد استحدث باباً جديداً في الجدار الخفي وأعاد أرض الكعبة الى مستوى سطح الأرض .

الا أن الامويين استمروا في حربهم مع ابن الزبير حتى ايام « عبد الملك بن مروان » حيث استطاع ان يقضي على ثورة « ابن الزبير » في مكة بأن ارسل له « الحجاج بن يوسف الثقفي » على رأس جيش كبير قضى على « ابن الزبير » وثورته . وارسل الحجاج الذي انتصر الى عبد الملك يعرفه قصة الزيادة في الكعبة وكيف ان « ابن الزبير » الثائر الذي انهزم قد اضافها الى الكعبة واستأذن « الحجاج » في ان يعيد حال الكعبة الى ماكان عليه فوافقه « عبد الملك » فقام بهدم

مركب الحج الأعظم

للاستاذ : منذر شعاع

مشيت انفس من خلفه وقلوب
وفي كل صقع من نداء طيوب
فتشفي قلوب عندها وتثوب
وتلمسه ايديهم فيفيوا
تعيثي ، ولا دهر هناك ينوب
وباركهم لما يطل غروب
فثمة تحيا انفس وتطيب
الى عرفات حين لاح مغيب
واذ ربهم من صوتهم لقريب
وقد سقطت عن كاهليه ذنوب
لهم جيئة ما بينهم وذهوب
تثوب به ارواحهم وتثيب
يبيت بها الوسواس وهو جنيب
ملاح اسماعيل وهو يجيب
تحن له بين الضلوع قلوب
ومسك روح النجاة فاوبوا
يقينا وما يتلون منه رطيب
والحق من فوق التلال هبوب ؟
حنيفة والعالمون حروب ؟

مشى الركب للأرض الحرام وربما
على كل افق من هداه غمامة
فيا بشرهم حين المثل بمكة
وما هو الا ان يروا بيت ربهم
فثمة لا دنيا تكون ، ولا منى
فباركهم ربي اذا الشمس اشرقت
وما شربوا من زمزم وتوضاوا
ولله ما اطلى صعود ركبهم
ولله هم اذ يجارون لربهم
هناك ياوى كل مرء لرحله
وان هم افاضوا فاللائك حضر
وان عليهم في منى كل واجب
وان لهم عند الجمار حاجة
وان قدموا الهدى الكريم تلامحت
ففي يثرب روح الفؤاد .. محمد
شفيتم صدورا يا حجيج بيابه
فعادوا وهذا الدين صلب بقلبهم
فيا رب هل يأتي علي الناس عيدهم
وهل يجمعن الدهر اثنتان امة



الدكتور : أحمد المجذوب

إن الغاية من التشريع هي مصالح الناس ، وهذه المصالح منها ما هو خاص ومنها ما هو عام ، والمصلحة الخاصة تتعلق بأحد جوانب الحياة وينظمها حكم خاص في التشريع ، أما المصلحة العامة للتشريع فهي أن يكون هناك قانون يحمي الناس في حركاتهم وأقوالهم واعتقاداتهم بحيث لا تكون أفعالهم عيياً .

ويالتأمل في نتائج الأفعال وآثارها تظهر المناسبات التي تستلزم الرضا عن الفعل أو توجب السخط عليه ، وقد ربط الشارع أمره بالأفعال بمصالح للفاعل ، كما ناط عليه ترك أفعال بدفع المفسد عن التارك ، يستوى في ذلك حال الفرد وشأن الجماعة .

ويفذلك نحدد المقصود من التشريع بأنه لمصالح العباد ودفع المفسد عنهم .

فالحكمة من تحريم بعض الافعال في الشريعة الاسلامية هي رعاية الاخلاق الفاضلة باعتبارها اهم دعامة يقوم عليها المجتمع ولهذا فانها تحرص على حمايتها وتتشدد في هذه الحماية بحيث تعاقب على كل الافعال التي تمس الاخلاق ، لانه اذا فسدت الاخلاق فسدت الجماعة واصابها الانحلال ، والمصالح العامة التي تتحقق بالتشريع في القرآن والسنة هي :

اولا : مصالح معتبرة ، شرع لها الاحكام التي تحققها وامرنا بأن نقيس عليها ما لم يرد ذكره نصا فنعطيه حكم المنصوص ما دام مماثلا له في تحصيل المصلحة .
ثانيا . مصالح الفاها — لما يترتب على الفاها من مصالح تزيد عنها . وفي هذا النوع يجب أن نقف عند بيانه فلا نخرج عن هديه ولا نعتبر ما الفاها .
ثالثا : مصالح لا نجد امرا من الشارع يدل على اعتبارها ولا نهيا منه يدل على الفاها وتلك هي التي فتح الشارع فيها بابا واسعا من الاجتهاد . ومنها تعاطي المخدرات الذي يمكن ان يسرى عليه ايضا حكم النوع الاول من المصالح على اساس القياس .

والمصالح في الاسلام هي حفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسل والعرض ، وهي مصالح ضرورية ودائمة ومستمرة لا تقوم الحياة الا بحفظها ولا تستقيم الا باقامتها .

وتعاطي المخدرات يتعارض مع حفظ العقل بل يتعارض كذلك مع حفظ الدين والنفس والمال والعرض لانه يفسد العقل بما يحدثه من تأثير سيء عند من يتعاطاه ولاخلاله الواضح بحسن سمر جهازه العصبي ومزاجه النفسي وسلوكه بصفة عامة فالمخدرات تصيب متعاطيها بالذهول والهذيان والتحلل وتفقد القدرة على تقدير الامور حق قدرها فلا يواجه المواقف بما تستحقه من اهتمام واتزان بل تجعله فريسة سهلة لنوبات من الضحك الهستيري والهذيان والفسوسة واللفو فيردد الكلمات الخارجة ويروي الحكايات الفاضحة والقصص الفاحشة فضلا عن سب الآخرين فيما يعرف بالقافية وتبادل الملح « النكات » البذيئة دون مراعاة للاخلاق او التزام بالقيم الفاضلة وهي امور حرماها المشرع بشكل قاطع في قوله عز وجل : **(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) النساء / ١٤٨** ، وقوله تعالى : **(ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) البقرة / ١٩٠** . وكذلك في قوله سبحانه وتعالى : **(يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقباب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) الحجرات / ١١** . وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره » وقوله عليه الصلاة والسلام : « بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله » وقوله « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

وهكذا نرى ان موقف الشريعة الاسلامية من تعاطي المخدرات واضح لا غموض فيه لما تحدثه من الآثار السالف ذكرها . وهي آثار أبعد ما تكون عن الخلق

وأقرب ما تكون الى الشر بحيث ان تركها بهذه الصورة يتعارض مع ما أمرنا الله سبحانه وتعالى به : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) آل عمران / ١٠٤ .

واذا كان هناك من يدعي ان في المخدرات منافع فان ذلك على فرض صحته فضلا عن عدم ثبوته لا يبرر بالمرّة اباحة تعاطيها فليس كل ما يراه الناس مرغوبا يجب ان يباح او يطلق قيده فليس كل ما يجمع عليه الناس صوابا قال الله تعالى: (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) الانعام / ١١٦ وقال تعالى: (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض) المؤمنون / ٧١ ، فالإنسان مع منحه العقل قد لازمه الهوى ، والهوى تصد العقل عن الإدراك . كما ان المنافع العاجلة يضل العقل معها عن ادراك عواقبها كذلك فان المنافع والمضار مشوبة بالمفاسد . والمفاسد قد تصاحبها مصالح ، ولهذا كانت العقول في أشد الحاجة الى بيان الشارح للمصالح والمفاسد فكانت الشريعة وحدها هي مصدر الحسن والقبح . ويقول الله سبحانه وتعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة / ٢١٦ .

اذن فان تعاطي المخدرات فضلا عن الادمان عليها يتعارض مع المصالح التي هي غاية التشريع فهو معصية مما منحت الشريعة الاسلامية ولي الامر سلطة العقاب عليها ، فهي تدخل فيما يسمى بالتعازير . واذا كان الفقهاء المسلمون قد أجازوا التعزير في غير معصية طالما ان الفعل الصادر من الشخص يتعارض مع المصلحة العامة والنظام العام ، فمن باب أولى يجب التعزير في معصية هي تعاطي المخدرات والادمان عليها لانه يضر بالمصلحة العامة اذ يجعل أبناء الأمة في حالة صحية وعقلية سيئة يترتب عليها ضعف الأمة وانهيارها ولعله ليس هناك ما هو أدل على ذلك مما يبذله الاستعمار في الكثير من البلاد التي تبثلي به من جهد من أجل خلق عادة تعاطي المخدرات أحيانا باللين والاعفاء وحيثا آخر بالعنف كما حدث في الصين أثناء ما يعرف بحرب الأفيون التي فرضت فيها بريطانيا على الشعب الصيني تعاطي الأفيون .

ومن تتبع الفقهاء للاحكام تبين لهم انها وضعت لمصالح الناس كما أسلفنا ، وهو ما يدل عليه قول الله سبحانه وتعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الانبياء / ١٠٧ وأساس الرحمة جلب المنفعة ودفع المضرّة . يقول ابن القيم « الشريعة معناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد » ويقول الشاطبي « وضع الشرائع انما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا » .

وقد تعرض الفقهاء والمسلمون لمشكلة تعاطي الحشيش وأدلوها فيها برأي — كما هو رأيهم دائما . فأوضحوا مضار التعاطي وبينوا رأي الشرع فيه يقول الفقيه المسلم ابن حجر المكي الهيتمي منذ قرابة الخمسة قرون « واعلم ان الحشيشة المعروفة حرام كالخمر ، يحد آكلها : اي على قول قال به جماعة من العلماء كما يحد شارب الخمر ، وهي أخبت من الخمر من جهة انها تفسد العقل والمزاج : اي فسادا عجيبا حتى يصير في متعاطيها تخنث قبيح وديانة عجيبة وغير

ذلك من المفسد فلا يصير له من المروءة شيء البتة ويشاهد من أحواله خنوثة الطبع وفساده وانتقلبه الى أشر من طبع النساء ومن الدياثة على زوجته وأهله فضلا عن الاجانب ما يقضي العاقل منه بالعجب العجيب ، وكذا بتعاطي نحو البنج والافيون وغيرها ، والخمر أخبث من جهة انها تفضي الى الصيال على الغير وإلى المخاصمة والمقاتلة والبطش ، وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة . « ورأى آخرون من العلماء تعزير آكلها كالبنج ومما يقوى القول بأنه يحد ان آكلها ينتشي ويشتهيها كالخمر وأكثر حتى لا يصبر عنها وتصده عن ذكر الله وعن الصلاة مع ما فيها من تلك القبائح » .

« وسبب اختلاف العلماء في الحد فيها وفي نجاستها كونها جامدة مطعومة ليست شرابا فليل هي نجسة كالخمر وهو الصحيح : أي عند الحنابلة وبعض الشافعية ، وقيل طاهرة لجمودها أي وهو الصحيح عند الشافعية ، وقيل المائعة نجسة والجامدة طاهرة . قال وعلى كل حال فهي داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر المسكر لفظا ومعنى » .

ويستطرد ابن حجر الى القول « بأن رسول الله صلى عليه وسلم لم يفرق بين نوع ونوع فيما يتعلق بالمسكر أو المخدر مثل كونه مأكولا أو مشروبا ، على ان الخمر قد يتأدم بها بالخبز والحشيشة قد تذاب ، فكل منهما يؤكل ويشرب وانما لم يذكرها العلماء لانها لم تكن على عهد السلف الماضين وانما حدثت في مجيء التتار الى بلاد الاسلام .

مما يستلزم اجتماع الفقهاء المسلمين واصدارهم قرارا يحددون فيه موقف الاسلام من ظاهرة تعاطي المخدرات حتى يعرف المسلمون في كل مكان موقف الاسلام منها وتمكيننا للمسؤولين عن المؤسسات الدينية من القيام بواجبهم في هذا الشأن وحتى لا يفسر سلوكهم على انه رضا من الاسلام بالوضع القائم وأقرار منه لصحته .

واذا اتفقنا على ان التعاطي ضار بالمصالح التي هي غاية التشريع فان تحريمه والعقاب عليه يصبح ضروريا بل هو واجب ولازم لانه معصية ، ويقول الزيلعي الفقيه الحنفي « التعزير يكون في كل معصية . . . الخ وليس فيه شيء مقرر وانما هو مفوض الى رأي الامام على ما تقتضي جنایات الناس وأحوالهم » ويقول الفقيه الشافعي أبو اسحق ابراهيم الشيرازي صاحب المذهب : « من أتى معصية لا حد فيها ولا كفارة عزز على حسب ما يراه السلطان » ويقول الحطاب

الفقيه المالكي صاحب مواهب الجليل : ان ما عدا جرائم القصاص والديات وجرائم الحدود « يوجب التعزير وهو موكول لاجتهاد الامام ويعزر الامام لمعصية الله او لحق آدمي » اما الفقيه الحنبلي صاحب كتاب الاقناع فيقول : « التعزير هو التأديب وهو واجب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة وأقله غير مقدر فيرجع فيه الى اجتهاد الامام والحاكم فيما يراه وما يقتضيه حال الشخص » فلا خلاف هناك حول اعتبار التعاطي معصية وبالتالي توقيع عقوبة التعزير على التعاطي باعتباره مرتكبا لمعصية هي التعاطي ويمكن في هذا الصدد قياس تعاطي المخدرات

على شرب الخمر والقياس في هذه الحالة ليس معناه خلق جريمة جديدة وانما توسيع دائرة انطباق النص الخاص بالشرب ليشمل التعاطي لاشتراك الشرب والتعاطي في علة الحكم ويقول الاصوليون ان القياس مظهر للحكم الثابت به وليس منشأ له من عدم ، لان اجتهاد المجتهد بعد الاستنباط واستخراج العلة والحق الفرع بالاصل اظهر عموم النص الوارد في المحل المنصوص عليه وشموله لحكم الفرع بواسطة العلة فالقياس في الجرائم والعقوبات ليس مصدرا تشريعا وانما هو مصدر تفسيري يساعد على تعيين الافعال التي تدخل تحت النص فاذا حرم النص صورة معينة لعل ما الحق بها القياس الصور المماثلة التي تتوفر فيها علة التحريم كالحاق اللواط بالزنا والحاق المسكر بالخمر عند البعض ومن ثم يمكن الحاق المخدرات بالخمر لاتحاد العلة واما ما يقال عن اغلاق باب الاجتهاد فان ذلك امر لا تقره الشريعة الاسلامية لانه لا يحقق المصلحة العليا للمسلمين ويؤدي الى جهودهم وتخلفهم لان الوقائع متجددة والحاجة الى معرفة حكم الله فيها مستمرة مما يناط بالمجتهدين بيانه . ولقد جاء في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها » كذلك قال الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه « لن تخلو الارض من قائم لله بحجته » فالاسلام ليس ضد الاجتهاد بل هو يدعو اليه ويحرض عليه اذ بدونه يتخلف عن متابعة التطور ويصيبه الجمود والتدهور وهو امر يتعارض مع طبيعة الاسلام المرنة وقواعده السمحة التي تراعي بشكل ملحوظ العرف السائد والعادات الجارية على الا تنطوي على ما يتعارض مع المبادئ الاساسية في الشريعة الاسلامية .

ومما يدعو الى الطمأنينة ويبشر بالخير ما لوحظ اخيرا من اتجاه علماء المسلمين في شتى البلاد الاسلامية الى الاجتماع بين الفينة والفينة للنظر في امور المسلمين ومناقشة ما يعرض لهم من مشكلات سواء في مجال الاقتصاد او الاجتماع او السياسة او العلاقات الدولية وهو اتجاه فضلا عما يؤدي اليه من توحيد الراي وتقارب الفكر بين المسلمين في الدول المختلفة فانه يمنح الحلول المقترحة والنتائج التي يتم التوصل اليها قوة تفوق بطبيعة الحال ما يكون للقرار الفردي الذي يتخذه عالم من العلماء او تصدره مجموعة من العلماء في دولة واحدة .

والواقع ان مشكلة تعاطي المخدرات التي اصبحت اليوم من المشكلات الدولية التي لا تقتصر على دولة او مجموعة من الدول بل تكاد تشمل معظم دول العالم في الشرق والغرب على السواء بما في ذلك الدول الاسلامية ، تحتاج الى ان يجتمع لها علماء المسلمين للنظر في امرها واتخاذ قرار بشأنها يفصح عن موقف الدين الاسلامي منها . خاصة وان جزءا كبيرا من انتاج العالم من المخدرات مصدره بعض الدول الاسلامية كإيران - وتركيا وافغانستان مما سيكون له اثر في موقف زراع المخدرات قد يؤدي الى عدول بعضهم عن انتاجها لما يترتب عليها من اضرار تصيب المسلمين وهو امر يحرمه الدين الاسلامي ويؤثم فاعله .

ولا شك ان التعاون بين العلم والدين في هذه الاحوال مرغوب فيه لسببين اولهما :

اعادة ربط الدين بالعلم من جديد وثانيهما الاستعانة بالعلم في بيان اضرار المخدرات سواء بالنسبة للفرد او بالنسبة للجماعة خاصة وان تحريم المخدرات ليس صريحا ولا محددًا في الشريعة الاسلامية كالخمر مثلا مما يحتاج الى مبررات كافية وتعليلات محددة تقنع الناس بضرورة هذا التحريم .

والملاحظ ان المجتمعات التي يعقدها رجال الدين المسلمين لم تعد تقتصر على المتخصصين في الدراسات الدينية فقط بل شملت غيرهم من العلماء في شتى الميادين كالطبيعة والفلك والطب وغيرها مما يؤذن بقرب اكتمال الربط بين الدين والعلم ويؤدي الى تغيير الدور الذي تلعبه المؤسسات الدينية في حياة الناس بحيث لا تقتصر على الشكل التقليدي الذي فرضته الظروف عليها اي الوعظ والارشاد الخطابين بل نستعين الى جانب هذه الوسيلة وتلك بوسائل أخرى مستمدة من العلم ومستندة اليه .

ومما لا شك فيه ان اضطلاع المؤسسات الدينية بمثل هذا الدور ستكون له نتائج ملموسة نظرا لاستمرار تمسك الناس بالدين وحرصهم على العمل بما يأمر به والكف عما ينهي عنه مما يمكن الاستفادة به في مكافحة أي سلوك غير سوى سواء كان تعاطي المخدرات والادمان عليه أو غير ذلك من صور السلوك غير السوى . ولا تزال الغالبية الساحقة من علماء الاجتماع والجريمة تقرر ان الدين من العوامل الهامة والمؤثرة في الوقاية من الجريمة .

الدور المقترح للمؤسسات الدينية :

بعد ان يأخذ الوضع شكله المنطقي والسليم الذي يجعل دور المؤسسات الدينية في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها سهل الاداء ، تأتي تفاصيل هذا الدور المطلوب من هذه المؤسسات القيام به . والواقع ان اول ما يتبادر الى الازهان عند ذكر المؤسسات الدينية هو الوسائل التقليدية التي لا تذكر هذه المؤسسات الدينية سواء كانت مسجدا أم جمعية دينية أم معهدا دينيا الا وتذكر تلك الوسائل وهي الوعظ والارشاد الخطابين ، وهو ربط نشأ في عهود الظلام التي مر بها الاسلام نتيجة الفصل بين الدين والدنيا بكل ما فيها من علم وادب وفن وكل ما تذخر به الحياة من أنشطة . وما حدث بعد ذلك من ترتيب نتيجة مضللة على هذا الفصل وهي ان الدين تسبب في التخلف وادى الى التدهور فيجب عزله عن الدنيا وفصله عن الحياة حتى يتم التطور ويحدث التقدم . وهو موقف نعرف جميعا ملابساته ونذكر أسبابه ومقدماته . ومن ثم يجب علينا ان نستبعد هذا الفصل ونعيد الاوضاع الى ما كانت عليه اذا اردنا لتلك المؤسسات ان تقوم بدورها في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها فنضع في متناول القائمين بأمرها كل الوسائل الكفيلة بتمكينها من تحقيق ذلك الهدف وهو الوقاية من تعاطي المخدرات . خاصة وانه في عصر الذرة والصعود الى القمر لم يعد الكلام المجرد يعني شيئا ولا يؤثر في أحد بعد ان أصبحت وسائل الاتصال لا تعتمد على الكلمة وحدها بل تعتمد على الصورة بقدر أكبر في نقل الخبر والتعبير عن الرأي والافصاح عن الفكرة وبعد ان صارت الحقائق لا تساق في كلمة حماسية أو خطبة عصماء بل أصبحت تتجسد في أرقام واحصاءات لم يعد فهمها يتعذر على

الناس كما كان في السابق فيجب أن توضع تحت يد القائمين بأمر المؤسسات الدينية كل الحقائق المتعلقة بظاهرة التعاطي حتى يدركوا أبعادها وما تنطوي عليه من خطورة فيتصرفوا عن اقتناع ورغبة صادقة في العمل ومن هذه الحقائق :

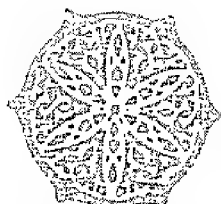
- ١ - نتائج الأبحاث التي أجريت للتعرف على مضار المخدرات سواء من الناحية الفسيولوجية أو من الناحية الاجتماعية ، وبالنسبة للفرد وبالنسبة للجماعة .
- ٢ - نسبة المتعاطين الى المجموع الكلي للسكان وما طرأ عليها من تغير خلال السنوات المختلفة .

- ٣ - الأبعاد السياسية والاقتصادية للمشكلة .
- ٤ - مصادر المخدرات ، طبيعتها وأوضاع ونوع علاقتها بها .
- ٥ - كميات المخدرات التي يتم ضبطها سنوياً ومدى زيادتها أو نقصانها وأنواع المخدرات .
- ٦ - ما يتم ضبطه منها وما يتم القبض عليه من مهربيها .

وغير ذلك من البيانات الصادقة التي تخاطب عقول الناس لا عواطفهم ولذلك أقترح أن تنظم برامج تدريبية لائمة المساجد والمشرفين على الجمعيات الدينية ليدربوا خلالها على أسلوب التعامل مع الجماهير وكيفية توصيل المعلومات الصادقة اليها بالإضافة الى اطلاعهم على نتائج الدراسات والبحوث التي أجريت للمشكلة سواء كانت بحوثاً أو دراسات اجتماعية أو بحوثاً ودراسات معملية حتى يتبينوا خطورة المشكلة ويدركوا أهميتها . ويمكن أن يضطلع بهذه المهمة مراكز البحوث الاجتماعية التي أجرت بحوثاً في المجالين . وبالإضافة الى ما تقدم يتم تزويدهم بالبيانات التي أشرنا اليها في الفقرة السابقة وذلك بمعرفة الشرطة سواء أثناء زيارات يقومون بها للإدارات المختصة أو من خلال البرنامج التدريبي المشار اليه .

وفضلاً عما تقدم فإن الاستعانة بالصورة مع الكلمة سوف يضاعف من تأثير الدعوة الى الوقاية من تعاطي المخدرات وإذا كان عرض الأفلام في المساجد متعذراً فإنه ليس كذلك بالنسبة للجمعيات الدينية والمعاهد الدينية . بالإضافة الى المطبوعات المختلفة سواء كانت كتباً أو نشرات تركز على موقف الدين من الظاهرة وتكتب بأسلوب مبسط يفهمه المواطن العادي الذي يجيد القراءة . ومما لا شك فيه ان إتاحة الفرصة للقائمين بأمر المؤسسات الدينية للاتصال المباشر بالمتعاطين والمدمنين سوف تكون له نتائج طيبة .

الا أن كل ذلك يتوقف كما سلفنا على اتخاذ الخطوة المنطقية والمعقولة ألا وهي تحريم الخمر والأفان كل جهد تبذله المؤسسات الدينية وكل نشاط تقوم به للوقاية من تعاطي المخدرات والأدمان عليها لن يؤدي الى شيء اللهم الا فقد المزيد من ثقة الناس في هذه المؤسسات .



من كتاب الزينات للأستاذ

على رأس الكتاب المبرزين في عالم الأدب والبيان ،
الكاتب الكبير المرحوم أحمد حسن الزينات ، صاحب مجلة
الرسالة التي كانت تصدر في القاهرة أسبوعيا ، وكان
لها أكبر الأثر في نشر الوعي الأدبي والثقافي في العالم
العربي والإسلامي وقد جمعت مقالات الأستاذ الزينات في
كتاب مستقل (من وهي الرسالة) وقد جاء فيه الكثير
التالي :

رجل سعيد

وعدتك يا خالد أن أقص عليك حديث الرجل السعيد بخلقه ودينه عسى أن
تجد فيه ما يبرد غيظك ويرد حلمك ويقر بالك وهأنذا اليوم أسوق اليك هذا
الحادث على سرده :

دخل علي هذا الرجل وأنا مكب على عمل دقيق حافظ فلم يسعني حين
رأيت ما عليه من سمت الوقار وسيما الخير إلا أن أدع ما في يدي وأفرغ له .

نعم يا سيدي — !

أنا رجل من أهل . . قرأت ما كتب في الرسالة عن الاخلاق ونكولها أمام الفرائز الوصولية في الانسان فسأني وأيم الله أن تشتبه المعالم حتى يضل الهادي وأن تعترك الظنون حتى يشك المؤمن وليس لي قلم أضعه بين هذه الاقلام فيدلها على موضع الحق أو يعينها على مقطع الحكم فأثرت أن أشخص اليك لآكون أمامك مقالا حيا يقرر ودليلا ناطقا يؤيد .

وفي الحق أن الرجل كان في بزته العربية المهندمة ولهجته الطبيعية المترنة كأنما ينطق عن وحي الفضيلة العليا فقلت له أظن أن الفاضل ينجح بمحض فضله في هذا العصر الآلي الأصم ؟

فقال لا أظن وإنما اعتقد لا أنكر مع هذا الاعتقاد أن الفضيلة وعرة الطريق وإن الخير صعب المرتقى وفي قول الرسول الكريم : (حفت الجنة بالمكاره) .

و (القابض على دينه كالقابض على الجمر) ما يصدق ذلك ولكن الفضائل تعليم وتعويد ورياضة فإذا أوقف غرسها في النشء وضعف أثرها في المجتمع دل ذلك على فشل التربية لا على فشل الفضيلة أنا رجل واسع الثراء سابع النعمة .

وقد جمعت مالي الوفير من ذلك الطريق السوي الذي الزمنى إياه أبي منذ الصغر فليس في نصابه قرش زائف ولا متر مفتصب . ورثت عن أبي الدين الصحيح على أنه دستور الدنيا والخلق الصريح على أنه جوهر الدين ثم زاولت التجارة بالصدق والصبر فاستغنيت واقتنيت العمارات والضيايح فأثريت وأديت الصلاة فوصلت ما بيني وبين الله وآتيت الزكاة فأصلحت ما بيني وبين الناس ثم أحصنت نفسي بالزواج الباكر فوهبت البنين وعصمت شهوتي من المتع الحرام فزرقت العاقبة وطهرت قلبي من الطمع الحاسد والخصام الحاقد فأوتيت السكينة ثم جهلت البنك فجهلت الربا والدين وانكرت المحكمة فأنكرت العداوة والظلم ووضعت فضل مالي في أيدي ذوي الخلق من التجار يحفظونه لي ويستثمرونه لهم وجعلت أرضي في ذوي الدين من الزراع يريعونها علي ويستغلونها عليهم وسست بالمؤاساة والرحمة قلوب البائسين حولي فسللت منهم الضعيفة ثم كان لي في كل مبرة سهم وفي كل مستشفى سرير وفي كل مشروع وطني يد . فأنا أمشي في الناس ملحوظ الشهادة محفوظ الغيب لا تمتد يد إلى مالي لأنه مبذول للسائل والمحروم ، ولا ينبسط لسان في عرضي لأن جاهي موقوف على المتعطل والمظلوم ، ولا يأتري أحد بحياتي لأن وجودي أمان للشقي من البؤس والجريمة . أما سعادتي في نفسي

وولدي فهي اعظم وأتم من سعادتي في عملي ومالي اجدني كنف الرجاء لكثير من
الاسر الفقيرة ومصدر العزاء لطائفة من القلوب الكسيرة وأرى في كل نظرة وفي كل
بسمة وفي كل كلمة معاني لا تتناهى من العرفان والحنان والشكر فتعظم سعادتي
في نفسي وتجمل دنياي في عيني ويغمرني شعور من عزة المؤمن وزهو الخاشع
لأن حياتي لها هذا الخطر في حياة بعض الناس . ثم أنظر الى بني الثمانية فأرى
في وجوههم صورتي وفي صدورهم محبتي وفي شعورهم عاطفتي وفي ميولهم رضاي
وفي آمالهم مناي فأقبل يدي ظاهراً وباطناً وأقول لنفسي : احمدي الله يا نفسي
وأشكريه فان علياً لن يموت ، وأن ثراءه لن يبيد ، وأن بناءه لن يتقوض !

ذلك كله يا سيدي بفضل الخلق فاذا كان قد تهياً لمثلي على جهله بقواعد المدنية
وضروريات العلوم أن يجمع بمعونة الله وحده هذه الثروة الضخمة وليس له رأس
مال من ارث ولا فيض من رزق حكومة وأن ينال هذا الجاه العريض وليس له
نسب عريق في اسرة ولا سبب وثيق الى سلطان وأن يخلق من حوله هذا النعيم
المقيم فيغرق فيه أهله وعشيرته وبيئته وأن يرفع بناء الاخلاق الفاضلة في بنيته
بالتربية وفي أهله بالقدوة وفي مواطنيه بالتقليد فكيف لا يستطيع معلمو المدرسة
ووعاظ المسجد ومشرعو البرلمان أن يخلقوا في كل مكان هذه البيئة وتلك الجنة
فيصلح المجتمع ويسعد العالم !

فقلت له وقد أعجبني عقله وأمتعني حديثه : يا سيدي أن من سعادتك
وسعادة الناس بك أنك صاحب عمل لا صاحب علم وأنت رجل عزيمة لا رجل
رأي فلو كنت من كهنة العلم لصعدت الى قدس الاقداس وظللت تقرأ الفلسفة
والاخلاق لرياضة العقل او للذة المعرفة او لشهوة الجدل ثم رميت الناس من عليا
سمائك بالأراء المتعارضة والاحكام المتناقضة لتضطرع في المطابع حيناً ثم تموت
في الكتب .

لا يزال المربون يا سيدي يجادلون في أغراض التربية ويجربون نظرياتهما
المختلفة في حقولهم الخاصة فليت شعري وشعرك ايتاح لهؤلاء في دهر من الدهور
أن يقبضوا على أعنة الأمم ويتولوا القيادة في ركب الحياة ؟ ادع الله للناس أن
يلهمهم من الحق ما ألهمك وأن يعلمهم من قواعد الخير ما علمك ؟

قال صاحبي الثائر خالد وقد شبا وجهه بشيء من الايمان والاطمئنان ، وهل
نستطيع أن نعد كثيراً من الناس على غرار هذا الرجل ؟ فقلت له يا صاحبي ليست
المسألة مسألة احصاء وعد ، وانما هي مسألة امكان وواقع . ومتى ثبت أن
الاخلاق الفاضلة استطاعت أن تصنع من هذا الرجل هذا المثال ، فلم لا نستطيع
أن تصنع على غرارهِ ملايين الرجال ؟

تالوا في الأمثال

أن ترد الماء بماء أكيس

إذا تصرف المرء في الأمور بادراك وبصر ، ووضع تلك الأمور مواضعها فعمله يعتبر سليما ، وهو رجل كيس عاقل ، وإذا تصرف فيها بغير عقل واندفع اليها جاهلا بها ، فعمله هذا حمق وهو رجل أحمق ليس عنده عقل فاذا لم ينخدع بالأمل الكاذب ويجر وراء الخيال ، فلا يفرط فيما في يده انتظارا لما هو خير منه ولا يففل حساب الطوارئ التي قد تفجأه ، فهو رجل كيس لأن ما يرجوه أن تحقق فهو خير على خير ، وإن لم يتحقق كان في يده ما يمنع عنه الحاجة .

مثل ذلك مثل العاقل الذي يرد الماء ليسقي ماشيته ، فمع أنه ذاهب إلى الماء يعلم طريقه إليه ، إلا أنه يبقى على القليل الذي بيده ، ولا يريقه ولا يفرط فيه حتى يبلغ الماء ويسقى ، فيستغني حينذاك عما كان في يده .

وهكذا يصنع البصير ، لا يفرط في قليل الماء ولا قليل السلاح ، ولا قليل العون الذي بيده حتى يجد كثيره والأضاع ما معه ولم يجد ما كان يرجو .

تضرع إلى الطبيب قبل أن تمرض

مثل يضرب لأخذ الحيلة والاستعداد للأمر وأحكامه والتحرز له ، فحين يذكر المرء في شبابه ما سيصير إليه حين يدركه الكبر ، فيصبح ضعيفا بعد قوة ، وعاجزا بعد قدرة ، يستعد لذلك اليوم فيدخر ما يعينه حينذاك ويكفيه الحاجة ويجنبه ذل السؤال ، والا ائتمد عليه الكرب وقست عليه الأيام .

وحين يدرك المرء أن له أعداء لا يفلتون عداوته ، يستعد لرد عدوانهم ، وانتقاء شرهم ، فيتخذ السلاح والرجال والحذر ، والا جر عليه اغفالهم شر البلاء .

غلا بد للمرء أن يحسب حساب الأيام ويقدر النوازل ، ويعد وسائل الخلاص منها إذا حلت ، كمن يعرف طريق الطبيب قبل أن يمرض ، أما من نسي أنه معرض للمرض ، وأغفل طريق الطبيب فلم يعرفه ، حار إذا نزل به الداء ولم يجد الطبيب حين يحتاج إليه .

وهكذا يقال لكل غافل عن الشر ، غير مستعد لنزوله : « تضرع إلى الطبيب قبل أن تمرض » أي اذكر الشر قبل وقوعه ، استعدادا له ، وتقاديا للنتائج المترتبة عليه .

المعتزلة

للاستاذ محمد صالح محمد السيد

أن نوضح ذلك الدور الهام ، الذي لعبه المعتزلة في هذا المجال فيمايلي: لقد التقى الاسلام في البلاد التي فتحها ، بديانات شتى ، فالتقى في مصر وسوريا باليهودية والمسيحية ، والتقى في العراق وفارس ، بالوثنية والزردشتية ، والمناوية والديسانية، والمزدكية ، والصابئة وغيرها من المذاهب .

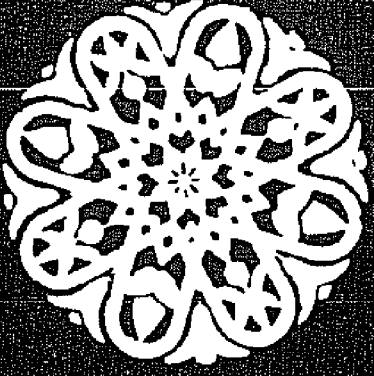
ولقد عاش المسلمون مع هؤلاء المخالفين ، واحتكوا بهم داخل الحياة العامة ، فتسربت أفكار هذه الفرق الى بعض المسلمين ، وساعد على ذلك تسامح خلفاء المسلمين ، تجاه هؤلاء الأجانب، من أصحاب الديانات المخالفة .

فنرى خلفاء الامويين ، وقد استعانوا بيوحنا الدمشقي — وابيه من قبله — في حكم البلاد ، ومنحوه من الحرية الفكرية ما مكنه هو وتلاميذه من مناقشة المسلمين بشكل

لقد بدأت المعتزلة كمدرسة فكرية اسلامية في الظهور في اواخر القرن الاول الهجري ، على يد مؤسسها الاول ، وأصل بن عطاء ، ورفيقه عمرو بن عبيد ، وظلت في الاستمرار على مدى قرنين من الزمان توافر لها فيهما ، عدد غير قليل من كبار المفكرين ، الذين أرادوا البحث في فلسفة العدل والتوحيد ، بحرية وانطلاق ، وتحرر من الأفكار المحيطة بهم ، وأعمال للعقل ، في كل ما يعرض لهم من أمور ، وانتهوا من ذلك كله الى نتائج وآراء تتسم بالدقة والعمق ، كانت خير نموذج لبناء فكري ، قام صرحه على تقدير لقيمة العقل .

ولقد أفاد منهجهم العقلي هذا ، في الدفاع عن الاسلام ضد الآراء والمعتقدات الأجنبية ، وحمايته من تلك الضربات المحمومة ، التي وجهت اليه ، من مختلف الديانات ، ويمكننا

وكيف دافعوا عن الإسلام



طريقة يتبعها في مجادلة المسلم ،
فاذا قال له المسلم كذا وكذا ، عليه
أن يجيب بكذا وكذا ...

كما نجد أيضا أوائل الخلفاء
العباسيين ، قد سمحوا لبعض
أصحاب هذه الفرق في عرض مذاهبها
وارائها ، تحت شعار حرية الفكر ،
وطلب العلم ، لذا فاننا نرى الفلسفة
اليونانية ، والزرادشتية والمناوية ،
والوثنية القديمة ، واليهودية ،
والمسيحية تشيع في جو بغداد ، بل
أن خلفاء العباسيين شجعوا أصحاب
هذه الديانات ليفوزوا بحصادهم
العلمي في دراساتهم وترجماتهم في
الفلسفة اليونانية خاصة والعلوم
الاعريقية عامة بل لقد وصل تشجيعهم
بالسماح لهم بعقد مناقشاتهم
ومجادلاتهم للمسلمين في بلاطهم
وتحت رعايتهم .

ومن هنا يمكننا أن ننتهي الى القول
بأنه في العصر الذي ظهر فيه المعتزلة
كان ثمة صراع بين عقائد الاسلام

جدلي ، فيقول ماكدونالد (مستشرق
مسيحي) : « وكان الأمويون يبحثون
عن رعايا من غير المسلمين ، للمساعدة
في حكم البلاد ، قاستعانوا بسيرجيوس
(والد يوحنا الدمشقي ، وكان أمينا
على بيت المال) وبعد موته خلفه ابنه
يوحنا الدمشقي ، الذي كان آخر
اطباء الكنيسة اليونانية ، والذي
اكتسب لاهوتها على يديه صبغة
محددة ، فكان وزيرا حتى انصرف
الى حياته التأملية ، وفي كتاباته
وكتابات تلميذه تيودور أبي قرة ، نجد
مقالات جدلية ألفت على شكل
مناقشات بين المسيحيين والمسلمين ،
وهذه المقالات تقدم ولا شك صورة
واضحة مميزة لهذا العصر .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ،
بل أخذ النقاش بين المسيحيين
والمسلمين يأخذ طابع التحدي ،
والجدل العنيف — كما يصفه لنا
ذلك المستشرق المسيحي — مما أدى
بيوحنا الدمشقي ، أن يضع للمسيحي

الى ظهور تيار من الزندقة والالحاد ولقد ذكر — ابن النديم — في « الفهرست » طائفة من متكلمي الاسلام، يبطنون الزندقة، ويظهرون الاسلام !

ومن هنا ، وجد المعتزلة أن عليهم مهمة كبيرة وشاقة هي الدفاع عن عقائد الاسلام ، ضد أولئك المخالفين الذين أخذوا يعملون على تقويض دعائم الاسلام أما بطريقة واضحة وصريحة ، أو بأسلوب التخفي والتستر .

وقد قام المعتزلة بهذا الجهد الشاق خير قيام ، حتى أن فلسفتهم كما يقول المستشرق نيجرج (في مقالته عن المعتزلة في دائرة المعارف الاسلامية) أن فلسفة المعتزلة اكتسبت الخصائص التالية :

١ — أنها فلسفة دفاعية ، تهدف الى الدفاع عن الوحي والرسول .
٢ — هي فلسفة قرآنية ، من حيث أن القرآن هو المصدر الاساسي للتعريفات الكلامية وأحكام الدين .
٣ — وجدلية اذ كانت تفزو مواطن الأديان والفرق المخالفة لتحاربها في أراضيتها .

٤ — أنها فلسفة تأملية ، تعتمد على الوسائل الفلسفية ، لتهاجم أعداءها وتدل على صحة عقائدها .

٥ — وأخيرا هي عقلية تبحث مسألة الدين بنظرة عقلية خالصة .

ويصف ابن المرتضى المعتزلي جهود واصل بن عطاء في الدفاع عن الدين والدعوة له فيقول : وبلغ من بأسه أنه أنفذ أصحابه في الأفاق ، وبث دعائه في البلاد ، قال أبو الهذيل العلاف : بعث عبد الله بن الحارث الى المغرب ، فأجابه خلق كثير ، وبعث الى خراسان حفص بن سالم ، فدخل

من ناحية ، وبين عقائد اليهودية والنصرانية والديانات الفارسية القديمة من ناحية أخرى ، فقد أدخلت هذه الفرق الى الحياة الفكرية الاسلامية كل ما هو غريب عن روح الاسلام وعقائده ، فنادت اليهودية مثلا ، بالتشبيه والتجسيم ، وأن شريعتهم آخر الشرائع ، فلا يجوز فيها النسخ ، لأن النسخ عندهم بداء والبداء لا يجوز على الله (أي لا يجوز أن يبدو لله شيء بعد أن فعله وأمر به) كما أنكروا نبوة عيسى ومحمد عليهما السلام .

كما نادى النصارى بالتثليث — وهو القول بالاقانيم الثلاثة — والقول بها عقيدة تناقض التوحيد الذي اعتقده المسلمون بعامة ، والمعتزلة بخاصة ، فيوضح لنا الجاحظ المعتزلي في رسائله ، الدور الذي قام به النصارى في التلبيس على عوام المسلمين ، وما دسوه من آراء غريبة عن الاسلام ، وما وضعوه من أحاديث واهية على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وما فسروا به التشابه من آي القرآن الكريم ابتغاء الفتنة . ولم يكن خطر الديانات الفارسية على الاسلام ، أقل من خطر الديانتين اليهودية والمسيحية عليه ، حيث أن تلك الديانات الفارسية على تعددها ، قامت على فكرة التثنية ، وهي بالطبع فكرة تعارض مفهوم الاسلام القائل بالتوحيد المطلق ، وقد راع أولئك الفرس ، وجود الشر في العالم فحاولوا تفسيره بأن للعالم مبدئين: هما الخير والشر (يزدان — وأهرمن) والنزاع بين هذين المبدئين دائم ، خلاص العالم في انتصار مبدأ الخير . ولقد أدى انتشار هذه الفرق

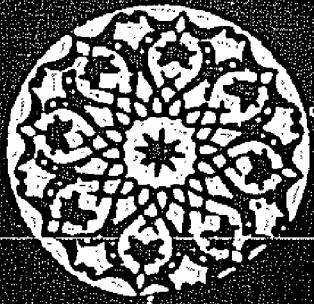
علم الكلام ، وهو العلم المتكفل بالدفاع عن الدين ضد المخالفين وأصحاب النحل المختلفة ، معتمداً في ذلك على الأدلة العقلية ، المدعمة بالنصوص الدينية ، حتى يكون ذلك أشد وثوقاً في البرهنة ، وأكثر يقيناً ، ولهذا يعرفه ابن خلدون بقوله « هو علم الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية » وهذا هو المنهج الذي اعتمد عليه المعتزلة وتقدموا فيه تقدماً كبيراً ، حتى يمكن القول بأنهم هم الواضعون لدعائم علم الكلام ، والذين أقاموا بنيانه كاملاً . والمعتزلة في دفاعهم عن الاسلام ، وردهم على الفرق المخالفة سواء من أهل كتاب أو من أرباب الديانات الأخرى ، استعانوا بكل مصدر ممكن كالفلسفة اليونانية ، وذلك أن بعضاً من هذه الديانات والفرق ، وبخاصة المسيحية كانت تتسلح في جدلها الديني بالمنطق الارسطي ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، كان الفكر اليوناني - كما هو معروف - قد بدأ في الانتقال الى العالم الاسلامي في العصر العباسي الأول ، وذلك بفضل ازدهار حركة الترجمة ، فمن المحتمل أن تكون أفكار مفكري اليونان قد تسربت الى المعتزلة ، من خلال هذين الطريقين .

وصفوة القول أن المعتزلة كمدرسة فكرية اسلامية ، كانت من مدافعي الاسلام على الحقيقة ، دافعت عنه دفاعاً مستميتاً ضد الديانات المخالفة ، والتيارات اللاحادية المختلفة مستخدمة في ذلك منهجها العقلي في الدقاع والرد على شبهات الخصوم فقدمت للمسلم زاداً روحياً وقوتاً عقلياً حفظ بهما اعتقاده وأيمانه .

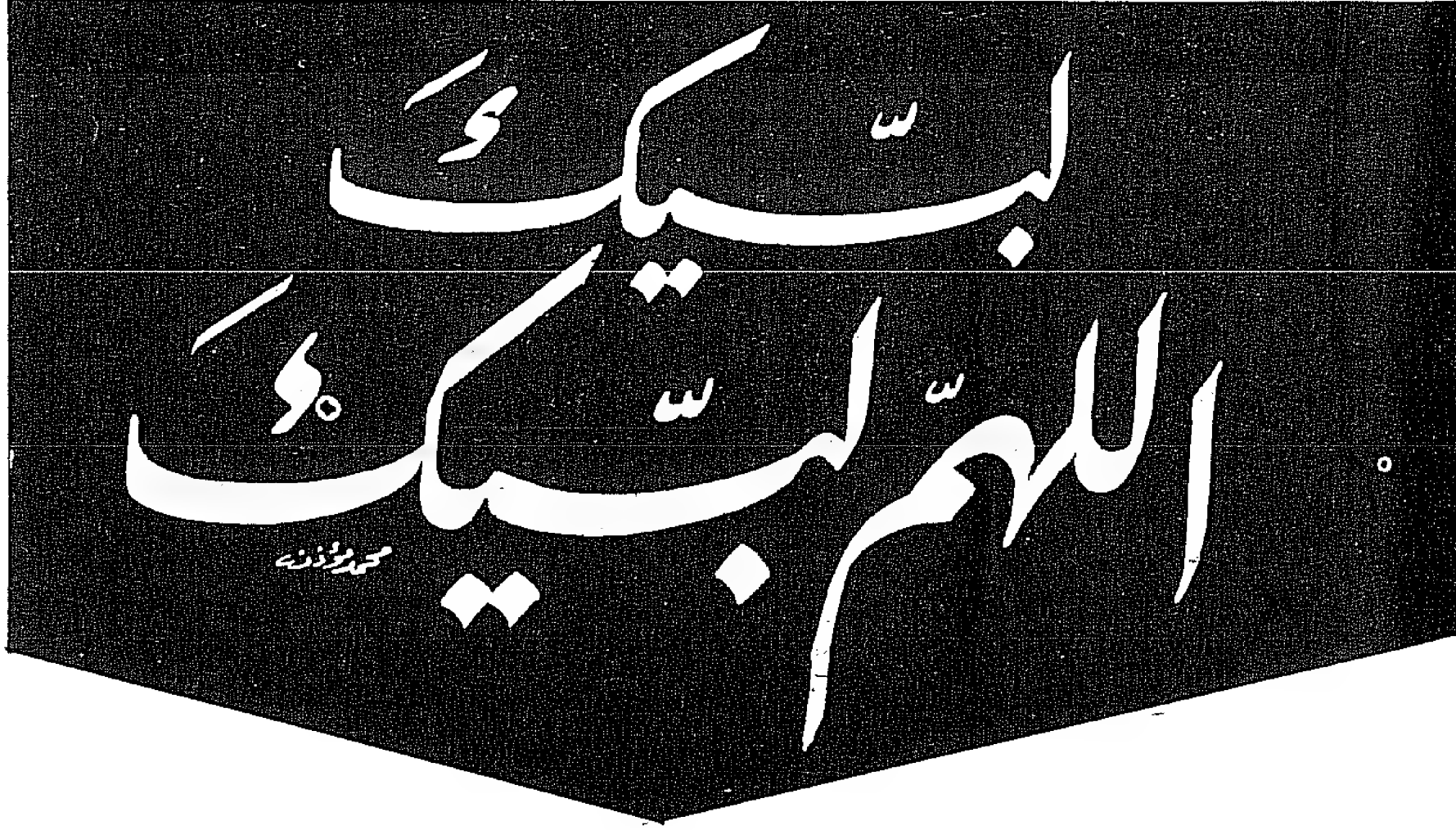
ترمز ولزم المسجد ، ثم ناظر جهما - بن صفوان - فقطعه ، ورجع الى قول أهل الحق ، فلما عاد حفص الى البصرة ، رجع جهم الى قول الباطل ، وبعث القاسم الى اليمن ، وبعث أيوب الى الجزيرة ، وبعث الحسن بن زكوان الى الكوفة وعثمان الطويل الى أرمينية . . ويذكر ابن المرتضى أيضاً أن واصلاً جادل السمنية ، وقطعهم واستجابوا للاسلام وهذا يدلنا على ما اشتهر به واصل بن عطاء في الرد على المخالفين وبخاصة السمنية . ويروي عن عمرو الباهلي ، أنه قال : قرأت لواصل الجزء الأول من كتاب الألف مسألة ، في الرد على المانوية ، فأحصيت في ذلك الجزء نيفا وثمانين مسألة ، يقال أنه رد على المخالفين وهو ابن ثلاثين . كما يعرض ابن المرتضى في كتابه « المنية والأمل » صوراً من المناظرات التي أقامها المعتزلة في الرد على الفرق المخالفة ، وأيضاً الجاحظ في كتابه الحيوان والخياط في كتابه الانتصار الذي وضعه أساساً للرد على ابن الروندي الملحد ، كما يمكننا الرجوع الى مناقشات المعتزلة أيضاً عند النيسابوري المعتزلي .

ومن الطبيعي أن يكون منهجهم في الرد على أصحاب هذه الديانات معتمداً على العقل ، إذ ليس من سبيل الى دعوة المخالف الا بالعقل ، وكذلك ليس من سبيل الى الرد على متناقضات الخصوم ، الا بأعمال العقل في النصوص الدينية .

كان استخدام العقل ضرورة حتمية فرضتها طبيعة الهدف الذي وضعه المعتزلة لأنفسهم ، وكان هذا سبباً هاماً من الاسباب التي أدت الى نشأة



قصيدة



للاستاذ السيد ابراهيم

مع نسيمات الصباح كانت عودتي من جدة الى مكة ولروعة الجو وجمال المناظر المهيبة كان فكري مشغولا وأنا أقود سيارتي رغم ما في ذلك من خطورة ... الا ان جلال الطريق وروعة المواكب المتجهة الى مكة العريقة جعلاني انشغل بفكري متجاهلا الأخطار المحيطة بي أو قل أنني في حقيقة الأمر سلمت أمري الى الله وهكذا اطمأن قلبي وأنا أسرح الطرف وأستعيد روعة الماضي وأنا أرى قوافل الحجاج وسياراتهم المحملة .

كنت أرى سيارة تحمل أفواجا من اهل الهند تتبعها أخرى ركابها من اهل أندونيسيا وثالثة تحمل حجاجا من تركيا ورابعة من مصر ... وكأنما تاريخنا الاسلامي كله تتوالى مواكبه المظفرة أمام بصري أنها قدرة المولى عز وجل .. قدرته وارادته جمع كل هذه الأجناس على كلمة واحدة ودين واحد ... الجميع في طريقهم الى الأماكن المقدسة والملائكة تزفهم وهم في طريقهم الى رضوان الله .

وفجأة شد انتباهي سيارة صغيرة وقد وقف بجوارها صاحبها ... لا ريب أنها قد توقفت لسبب خارج عن ارادته ووجدتني أقرب منه بحذر ثم اتوقف وأسرع الى الرجل عارضا معونتي .

الرجل في الاربعينات اشقر الشعر أبيض البشرة وعندما مد يده مصافحا عرفت أنه اجنبي .. كانت لهجته العربية غير واضحة في البداية ثم تعودت عليها وعرفت ماذا يريد ... توقف المحرك فلنحاول .. لعل وعسى !

وبحاولنا جهدنا ولكننا فشلنا ووجدت أن من واجبي أن آخذه معي الى حيث

يشاء ... وشكرني الرجل كثيرا ... كان مهذبا .. رقيقا ... وقال بأسلوبه اللطيف :

— سنذهب معك أنا وابنتي زينب ! .. قالها وهو يبتسم، ثم أردف قائلا :
— لم أخبرك أن ابنتي معي وأنت لم تحاول حتى النظر إلى داخل السيارة وحملنا الامتعة إلى داخل سيارتي وركب الأجنبي وابنته معي وانشغل فكري كثيرا بهذا الأجنبي الضيف وابنته زينب ... يبدو أنه أمريكي ... !
وأخرجني من أفكاري صوته الوقور وهو يقول بأدب :
— لا تحهد فكري كثيرا سوف أخبرك بكل شيء . قد ارتاحت نفسي لك .
وأنا سعيد بالتعرف على شاب مسلم له مثل هذه الصفات الحميدة ما اسمك يا ابني ؟

وشكرته على حسن ثقته وقلت له :

— اسمي محمد ...

وازدادت ابتسامة الرجل وازداد وجهه استبشارا ثم قال :

— الحمد لله ... لقد هداني الله من الظلمات إلى النور بفضل محمد رسول الله وهداني وأنا في طريقي إلى مكة على يد محمد صغير واحد من البواسل الذين مكثوا لدين الله في جنبات الأرض بصبرهم ومثابرتهم وأخلاصهم كنت أدعى وأنا غارق في ظلمات الجهل — بروفيور جاك مان — أما الآن فأنا عبد الله وخادمه المطيع .

كنت أستاذًا للاديان في جامعة بنسلفانيا الأمريكية وكنت مفرما منذ الصغر بدراسة الأديان السماوية والتي اخترعها البشر وكان يشدني إلى الاسلام رباط وثيق ولكني كنت مرتبكا ... خائفا ... ورغم ذلك كنت ألتهم المراجع والدراسات وألقي المحاضرات لطلبتني مفسرا وموضحا مركزا على الاسلام بنوع خاص كنت تأنها ... ووسط ذلك الخضم الهائل من الفكر والتشتت كان فكري يعمل باستمرار يفكر ويقدر إلى أن أفقت ذات يوم على صوت ابنتي ميريام تقول لي :
— أبي أريد أن أتزوج مسلما ... قد اختار قلبي زميلي صلاح الدين وهو شاب مسلم من بلاد العرب وقد شدني إليه سمو أخلاقه ونبله ... وعلت وجهي دهشة شديدة لدرجة أنني لم أستطع نطقا واستمرت هي تقول ... يا أبي لقد وجدت الفرق كبيرا بين خطيبي الشاب المسلم الجاد المهذب المتدين الذي لا يقرب الخمر وبين الشباب الأمريكي والأجنبي الداعر بسكره وعريته وشعوره المرسله ورقصهم وضحكاتهم وأنفاسهم التي يفوح منها المخدر وعقار الهلوسة .
خطيبي انسان مسلم أدبه ربه فأحسن تأديبه وجد في هذا الجو القاتم واستطاع بإيمانه وتعاليم دينه أن يحافظ على تقاليده ولم يسقط ... أبي لا بد أن دينه هو دين الحق . ثم لا تحسب أنني قد اندفعت إليه مشدوهة بأعجابي وعاطفتي
كلا ... لقد قرأت الكثير من كتبك ... درست وقارنت وآمنت بأنه الدين الحق ... لقد أشهرت اسلامي ... أي لست — ميريام — أنا زينب بنت عبد الله أبي ... أبي ادعوك إلى الايمان !

وتملكني غضب شديد ... لقد خذلتني ابنتي . أخذتني المزة بالاثم فصفتها ... وانصرفت دون أن تنبس ببنت شفة .

وأطرقت أنا خجلاً من نفسي ... لماذا ثرت ؟ لماذا أهنتها ؟ اليس ت حرة
في اعتناق الدين الذي تريد ؟

وأفقت على الحقيقة ... اننا نعيش في عالم مزيف ... الشعارات ...
قد تكون ابنتي على حق ... ! ثم رجعت الى أبحاثي ومقالاتي وكتبي .
صرت أقرا بنهم وأخذت أدرس وأقارن وأعيد الدراسة والمقارنة كل ذلك
وابنتي معي وقد زاد حبها واحترامها لي ... لم ترجع عن قرارها وفي نفس
الوقت لم تتسمرني بأنها قد تأثرت بما فعلته معها .

و ذات مساء ... كنت وحدي وسمعتها تقرا كلمات رائعة رقيقة حانية
وأنصت جيداً ... وعرفت ... كانت تقرا القرآن بصوتها الرقيق . وانشرح
صدري للإيمان ووجدت الكلمات تنقش في صدري وعندما انتهت من صلاتها ران
على البيت سكون عظيم ولم أشعر الا وصوت يحذرني بحنان قائلاً :

— الى متى يا غافل تظل بعيداً عن دينك ... الى متى يا عبد الله تظل
غارقاً في أوهامك هلم الى رحاب الله ... أنت مدعو الى بيته العتيق أنت
والحاجة زينب ... لقد كتب الله لك وابنتك الحج هذا العام ... هلم الى
ضيافة الرحمن ... حج مبرور وذنب مغفور ... هلم الى رحاب الله .
وأغرورقت عينا الحاج عبد الله وهو يتكلم ثم غلبه التأثر فبكى وشاركته
زينب البكاء . ودون أن أدري جرت دموعي حتى بللت وجهي وعندما سمعت
صوت الحاج عبد الله ثانية سيطرت على نفسي ولم تلبث زينب أن هدأت وقال
بصوت واثق :

— الحمد لله ... لم أشعر ساعتها الا وأنا أهرول نحو صنبور الماء
وتوضأت ثم اتجهت بقلبي وكياني نحو الكعبة ونويت الصلاة ثم استفرقت في صلاة
خاشعة أنستني حتى وجودي نفسه ومن الداخل شعرت أنني أظهر وأن الماضي
قد ذهب بغير رجعة وأنني ولدت مسلماً موحداً

وعندما انتهيت من صلاتي وعدت الى نفسي رايت زينب بجواري وكانت
مستفرقة في صلاة خاشعة ... كانت تشكر الله الذي هداني الى الإيمان .
وعندما انتهت من صلاتها ألقت برأسها فوق صدري وهي تنسج وكان
نشيجها هو نشيد الخلاص ... نعم يا بني .. كان خلاصاً من الماضي ومن الائم
ومن العصيان وعودة الى رحاب الله .

وكنا قد اقتربنا من مكة المكرمة ووجدت أسارير الرجل تتهلل وصوته
يرتفع بالدعاء . وسمعت زينب تتلو دعواتها وهي تنكي وبعد أن هدأت مشاعره
سأله ... الى أين ؟ هل تفضل بزيارتي معززاً مكرماً ؟
وتورد وجهه وأضاء وهو يحمد الله ثم ربت على كتفي بحنان بالغ وهو
يقول :

— جزاك الله عنا كل خير ... لقد اتعبناك ... نحن سعداء لأننا صادفنا
إنساناً شهماً ... كل ما نريده أن نتفضل بتوصيلنا الى الحرم وأن تتركنا في رحاب
البيت العتيق نحن ضيوف الله وهو سبحانه سوف يتولى أمرنا .
وعندما غابا داخل الحرم المقدس غلبتني دموعي فقد كانت صحبة ممتعة
وحدثنا مذهباً أضاء وجداني بنور اليقين .

السؤال — ما حكم نقل الأعضاء من جسم انسان حي أو ميت الى آخر ، كالقلب أو العين أو الكلية ، أو نقل الدم . وهل حرمة هذه الأعضاء المنقولة متساوية أو متفاوتة ؟

صلاح الدين ميرغني — كلية الصيدلة بجامعة الخرطوم

الجواب — اختلفت آراء الفقهاء ورجال القانون في هذا الموضوع ، والذي اراه بعد استعراض أدلتهم وما جاء في كتب الفقه ما يأتي :

١ — اذا كان المنقول منه ميتا ، فان كان قد أوصى أو أذن قبل وفاته بهذا النقل فلا مانع من ذلك ، حيث لا يوجد دليل يعتمد عليه في التحريم . وكرامة أجزاء الميت لا تمنع من انتفاع الحي بها ، تقديما للأهم على المهم ، والضرورات تبيح المحظورات كما هو معروف . « راجع فتوى الشريح في عدد جمادي الاولى ١٣٩٦ »

وان لم يوص أو يأذن قبل موته ، فان اذن ولياؤه جاز ، وان لم يأذنوا قيل بالمنع ، وقيل بالجواز ، ولا شك أن الضرورة في انقاذ حي تبيح المحظور . وهذا النقل لا يصار اليه الا للضرورة .

٢ — واذا كان المنقول منه حيا فان كان الجزء المنقول يقضي الى موته كالقلب أو الرئتين كان النقل حراما مطلقا ، سواء أذن أم لم يأذن ، لأنه ان كان بأذنه فهو انتحار ، وان كان بغير أذنه فهو قتل نفس بغير حق ، وكلاهما محرم كما هو معروف .

وان لم يكن الجزء المنقول مفضيا الى موته ، على معنى أنه يمكن أن يعيش الانسان بغيره ، ينظر : فان كان فيه تعطيل له من واجب ، أو فيه اعانة على محرم كان حراما ، وذلك كاليددين أو الرجلين معا ، بحيث يعجز الانسان عن كسب عيشه أو يسلك سبلا غير شريفة ، ويستوي في الحرمة الاذن وعدم الاذن .

وان لم يكن فيه ذلك كاحدى الكليتين أو العينين أو احدى الاسنان أو بعض الدم . . فان كان النقل بغير اذنه حرم ووجب فيه العوض على ما هو مفصل في سباب الديات في كتب الفقه . وان كان باذنه قال جماعة بالتحريم ، واحتج بعضهم

عليه بكرامة الآدمي التي تتنافى مع الانتفاع بأجزائه ، والتي توجب دفنها ان قطعت . قال النووي في حرمة وصل الشعر بشعر الآدمي : ولأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته ، بل يدفن شعره وظفره وسائر أجزائه « المجموع ج ٣ ص ١٤٩ وشرح مسلم ج ١٤ ص ١٠٣ » .

ويمكن الرد على ذلك بأن وصل الشعر مختلف فيه ، وبأن وجوب دفنه ليس عليه دليل صحيح ، قال ابن حجر : وفي حديث معاوية جواز ابقاء الشعر وعدم وجوب دفنه « فتح الباري ج ١٢ ص ٤٩٧ » ، وبأن الضرورات تبيح المحظورات . واحتج بعض المحرمين بأن الجسم ليس ملكا لصاحبه فلا يجوز له التصرف فيه ، وهذا كلام غير محرر وليس عليه دليل مسلم ، فان الذي لا يملكه الانسان هو حياته وروحه لا جسمه من حيث الأجزاء المادية .

هذا هو ملخص الحكم في الموضوع ، على أن الحكم في بقاء الجسم وعدمه بعد نقل الأعضاء منه يرجع فيه الى الثقات المختصين ، وعلى أن يكون هناك يقين أو ظن غالب بانتفاع المنقول اليه بهذه الأجزاء ، والا كان النقل عبثا وإيلا ما لغير حاجة ، وما دمنا أجزنا النقل في بعض الحالات فليكن بغير عوض مشروط ، فان انتقاذ حياة انسان بجزء من آخر لا يعد له أي عوض .

أما تساوي الحرمة في الأجزاء المنقولة أو تفاوتها فلا يغير من الحكم شيئا .

السؤال : ما حكم من ذهب الى مكة لزيارة قريب أو قضاء مصلحة ، أو خرج منها وأراد أن يعود اليها ، هل يجب عليه الاحرام لدخولها ؟

محمد ناصر علي - الكويت

الجواب - خلاصة الآراء والاقوال في مسألة « اشتراط الاحرام لدخول الحرم أو عدم اشتراطه » ما يأتي :

الذي يقصد الحجاز أي المنطقة التي فيها الحرم المكي أما أن يكون مريدا للنسك ، أي الحج أو العمرة ، وأما ألا يكون مريدا لذلك ، كأن يريد زيارة صديق أو قضاء أية مصلحة أخرى . ولكل حكمه :

١ - فالذي يريد النسك لا يجوز له أن يجاوز الميقات المعروف للقادمين لحج أو عمرة الا بالاحرام ، ودليله أن النبي صلى الله عليه وسلم وقّت المواقيت وقال فيما قال : (هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن لمن أراد الحج أو العمرة) رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس . فان جاوز الميقات بدون احرام وجب عليه أن يرجع اليه ويحرم منه ، فان لم يرجع وأحرم من مكانه يلزمه دم ، أي ذبح شاة .

٢ - أما من لا يريد النسك فهو على قسمين :

١ - قسم لا يريد النسك ولا يريد دخول الحرم المكي - والحرم له حدود

معينة غير المواقيت — بل يريد حاجة في غيره من المناطق ، كجدة أو المدينة المنورة مثلا ، فهذا لا يلزمه الاحرام ولا يجب عليه شيء في تركه ، وهذا باتفاق العلماء . والدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تجاوزوا ميقات المدينة — وهو ذو الحليفة أو آبار علي — أكثر من مرة لغير النسك في غزوة بدر وغيرها وكانوا غير محرمين ، ولم يروا بذلك بأسا .

ب — وقسم لا يريد النسك ولكن يريد دخول الحرم ، وهذا القسم طوائف :
 ١ — طائفة تريد دخوله لقتال مشروع أو للأمن من خوف ، وهذه الطائفة لا يجب عليها الاحرام ، والدليل ما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المغفر . قال مالك : ولم يكن رسول الله يومئذ محرما . وكذلك ما رواه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام .

٢ — طائفة تريد دخوله لحاجة متكررة تقتضي كثرة التردد على الحرم ، ومثل العلماء لها بالخطابين وناقلي المؤن ومن له ضيعة أو تجارة داخل الحرم أو خارجه ومثلهم المدرسون والموظفون الذين يخرجون من الحرم أو يدخلونه عدة مرات . وهذه الطائفة كالطائفة السابقة لا يجب عليها الاحرام عند دخول الحرم ، لأن تكليفهم الاحرام لكل دخول فيه حرج ، والدين لا حرج فيه ، والنصوص في ذلك كثيرة مشهورة . واستأنسوا بقول ابن عباس : لا يدخل أحد مكة بغير احرام الا الخطابين لكن سند الرواية عنه ضعيف .

٣ — طائفة تريد دخول الحرم لا لقتال ولا لحاجة متكررة كالطائفتين السابقتين ، وهؤلاء كالسائحين والزائرين والمكلفين بمهمات مؤقتة . وفيهم ثلاثة أقوال :
 ١ — قول يلزمهم الاحرام عند دخول الحرم ، وهو مروى عن ابن عباس . أخرج البيهقي عنه : « لا يدخل أحد مكة . الا محرما » وأسناده جيد ، ورواه ابن عدي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين ضعيفين . وهذا مذهب أحمد في ظاهره ، ومذهب الشافعي في أحد أقواله .

ب — قول: يجعلهم كالخطابين وأمثالهم لا يوجب عليهم الاحرام ، وهو مذهب الشافعي في قوله الآخر . ومذهب أحمد في رواية عنه . ودليلهم أن ابن عمر رجع من بعض الطريق ودخل مكة غير محرم ، وإذا قيل بسقوط هذا الدليل لأنه معارض بما ورد عن ابن عباس في لزوم الاحرام قالوا : كان المسلمون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم يختلفون الى مكة لحوائجهم ولم ينقل أنه أمر أحدا منهم باحرام ، كقصة الحجاج بن علاط وقصة أبي قتادة لما عقر حمار الوحش داخل الميقات وهو حلال ، وكان النبي قد أرسله لغرض قبل الحج ، فجاوز الميقات لا بنية الحج ولا العمرة ، فقرره صلى الله عليه وسلم . وقالوا أيضا : أن الحرم المكي أحد الحرمين — مكة والمدينة — فلا يلزم الاحرام لدخوله كما لا يلزم لدخول الحرم المدني . ثم قالوا : وجوب الاحرام للدخول يكون من الشارع ولم يرد منه إيجاب بذلك على كل داخل ، فيبقى الدخول على الأصل وهو الحل . وهذا القول قواه كثير من العلماء المحققين .

ج - قول ثالث لأبي حنيفة وهو التفصيل ، فان كان من يريد دخول الحرم داخل المواقيت جاز دخوله بغير احرام ، لانه يعد كأنه داخل الحرم نفسه ، وان كان خارج المواقيت يلزمه الاحرام لدخول الحرم ، كما ذهب اليه أصحاب القول الأول .

هذا عرض لما قيل في هذا الموضوع ، معاملة من يدخلون الحرم لامر مؤقت . أو من يخرجون منه لحاجة مؤقتة ثم يعودون اليه - كمعاملة الخطابين وأمثالهم هو ما يؤيده الدليل ويقتضيه رفع الحرج في الدين . قال ابن القيم في زاد المعاد بعد عرض الأقوال : وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوم في المجاهد - أي لا احرام عليه - ومريد النسك - أي في وجوب الاحرام - وأما من عداهما فلا واجب الا أوجبه الله ورسوله أو أجمعت عليه الأمة .

ميته السمك

السؤال - قال تعالى : (حرمت عليكم الميتة . . .) فما حكم السمك الذي يخرج من البحر ميتا أو حيا ثم يموت ؟

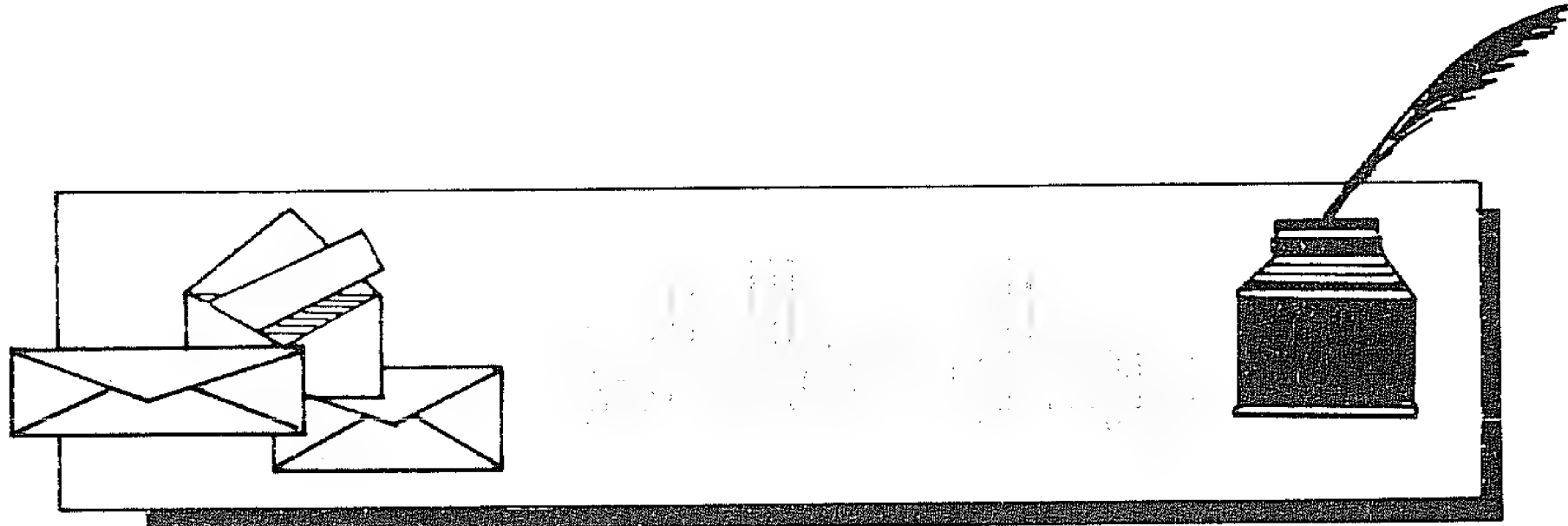
عادل محمد ابراهيم - الاسكندرية

الجواب - الميتة كلها محرمة لا يحل أكلها الا عند الضرورة . وقد استثنى من الحرمة في حال الاختيار ميتة السمك والجراد ، للحديث الصحيح الذي أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم من سأله عن الوضوء بماء البحر « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » رواه مالك وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة . ولما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من حوت القاه البحر ميتا في سرية أبي عبيدة . وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما : « أحلت لنا ميتتان ودمان ، أما الميتتان فالحوت (السمك) والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال » رواه أحمد والشافعي وابن ماجه وغيرهم ، وصحح أحمد وقفه على ابن عمر ، وهو في حكم المرفوع .

أجابت قصيدة

● **الى السيد صلاح الدين ميرغني بكلية الصيدلة جامعة الخرطوم :**
موضوع الاختلاط في الجامعة قديم ، ولم يهتم أحد بتطبيق تعاليم الدين فيه ، ومصافحة الفتاة حرام ، والجلوس معها بدون خلوة لا يحل الا عند الستر والحشمة .

● **الى السيد سامي جمعة حميدة بالاسكندرية :**
لس الكلب وقتل الحشرة لا ينقض الوضوء ، وحديث : من أحق الناس بحسن صحابتي صحيح .



اعداد : عبد الحميد رياض

الانسانية في القرآن

كثر الحديث حول محاولة الأطباء تخليق اطفال في انبوبة اختبار وذلك بنقل بويضة المرأة الملقحة بحيوان منوي من الرجل وتهيئة مناخ صناعي لها حتى يتم تكوين الجنين .
فما هو موقف الاسلام من نجاح هذه التجربة ؟

د . محمد علي سعد

انطلاقاً من ايماننا نؤكد أن التجربة حتى الآن مجرد محاولة ، ولم يقدّم دليل قاطع على امكان نجاحها ، بل أن هناك دلائل كثيرة ومتعددة ومن جهات علمية تشير الى أن فشلها محقق ، وتؤكد هذه الدلائل أن هؤلاء العلماء لن يصلوا الى ما يريدون .

وحتى لا نتهم بشيء لسنا نضع العقبات في سبيل العلم ، ونحول دون وصوله الى أهدافه ، ونلاحق نظرياته بالتمنيات السيئة حتى لا يقدر لها النجاح نقرر الحقيقة التي لا جدال فيها وهي أن الاسلام لا يعارض العلم ، ولا يعوق تقدمه ، بل يضافحه ، ويرحب بأي تقدم يتم لخدمة الانسانية ، كما يدعو للعلم النافع الذي يسائر الحق ويثبتته ويؤكدّه .

وعلى فرض أن تجربة تخليق اطفال في « أنبوبة اختبار » نجحت ، فإنها لا تمس القدرة الالهية في شيء ، ولا تسلبها اختصاصها ، ولا تنال من عظمتها ، فهي أشبه ما تكون بالزراع لا دخل له في خلق الزرع ، ولكن كل ما يفعله أخذ البذرة ، ودفنها في الأرض ، وتغطيتها ، وسقيها بالماء ، ثم تتولى القدرة الالهية عملية الاستنبات ، وخروج الثمرة ، يقول الله سبحانه : (أفرايتم ما تحرثون • أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون • لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمتم تفكهون) .

وهذه العملية التي يسمونها تخليق الاطفال في أنبوبة اختبار هي في الحقيقة ليست خلقاً حتى يشتبه الأمر ، فالخلق هو أثر القدرة الالهية في وضع سر الحياة في ماء الرجل ، فبذرة الحياة هذه هي خصوصية الله الخالق التي لا يمكن لبشر أن يوجدها ويخلقها .

أما تربيتها في « أنبوبة اختبار » أو « رحم صناعية » وفق مواصفات طبية

معينة ، فهذا لا يعد خلقا مصداق ذلك قول الله سبحانه : (أفرايتم ما تمنون .
النتم تخلقونه أم نحن الخالقون) .
وهناك أمر هام وهو من الذي يعطي هذه النطفة المخلقة الروح حتى تكون
خلقا سويا .

ثم هل يستطيع أي مختبر علمي أن يوجد ماء الرجل بتركيبه مع ماء الأنثى
اذ ما زالوا في مختبراتهم يعتمدون في عملية التخليق على هذا ، ولا يدركون
كيف تتم عملية الاندماج بين حيوان واحد من ملايين الحيوانات المنوية في ماء
الرجل وبويضة الأنثى ، وبمعنى أدق لا يستطيعون فهم عملية الاندماج .
وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تجعلنا نتوقع الفشل لتجربة «أنبوبة الاختبار»
مهما نشطت الدعاية لها .

وهذه نماذج من الآيات الكريمة تعطي اشارات تجعل نجاح التجربة في
حكم المستحيل .

يقول الله سبحانه في بيان أطوار خلق الأجنة : (**ثم جعلناه نطفة في قرار مكين**)
وهذا القرار المكين وهو المقر الالهي في رحم المرأة وبطنها له امتياز خاص لن تكون
الأنبوبة بديلا عنه مهما بذل العلماء من محاولات لكي يكون في الامكان ايجاد البديل
اذ أن لرحم الام خصائص خلقها الله في الأغشية ، وما يكسوها من مادة مخاطية ،
وما يسري فيه من أغذية للجنين ، وما يستمتع فيه من جو مهيا لا يتأثر ولا يتبدل ،
ولا يتغير ، مهما تغير الجو الخارجي ، وهو قرار مكين كما قال الله سبحانه ،
ثابت مستقر لم تستطع أشعة (اكس) وهي التي تخترق أي جسم أن تنفذ الى
جدار البطن لتتعرف نوع الجنين .

ويقول الله سبحانه : (**نخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات**
ثلاث) فان كلمة نخلقكم تفيد أن الخلق لله وحده ، و (في بطون أمهاتكم) تفيد
بأن مقر التخليق بطن الأم ، ولا يصلح مكان آخر للخلق وتدرج الجنين ونموه .
وقول الله سبحانه : (**هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا**
هو العزيز الحكيم) فالواضح من الآية أن الله سبحانه هو المصور للجنين ،
لا يشاركه في هذا أحد ، وذلك يتم كما يشاء ويختار ، وتحدد الآية مكان التصوير
وهو : (**الأرحام**) دون غيرها .

ولا شك أن هذا التعقيب فيه من البلاغة والبيان ما يعطي من الإيحاءات
والدلالات الكثير ، اذ فما السر في قوله تعالى : (**لا إله إلا هو**) الا يوحى بأن هذا
الخلق والتصوير من اختصاص الله سبحانه ، وقوله سبحانه : (**العزيز**) ومعناه
الغالب الذي لا يغلب ، أي أن هذا الخلق والتصوير من صنع الله لا ينازعه
فيه غيره ، ولا يغلبه عليه غالب ، وقوله سبحانه : (**الحكيم**) توحى بدقة هذا
الأمر وارتقاعه فوق مستوى عقول البشر ، وادراكهم ، انه عمل تصنعه حكمة الله .
وبعد : فان دور العلم أن يتتبع آيات الله الباهرة ليتعرف على أسرار
القدرة فيها ، أما أن يتجاوز العلم قدره الى محاولة الخلق ، فذلك جرم وضلال
وانحراف .

وسيطل تحدي الله لهم أن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، ما دام في الدنيا
علم وما دام على ظهر الأرض علماء .

بأقلام فقهاء

بإشراف الشيخ : محمد الحسيني شعلان

(للاستاذ احمد عبد الهادي)

ويحفظها التوفيق والاسعاد
من بهجة لا كره لا أحقاد
ويزقه الاجلال والانشاد
قد عب من أعماقها الزهاد
في ملبس تزهو به الأجساد
في ظلها لا رق ولا استعباد
لم يدره الأدباء والنقاد
وردائه الزينات والاسعاد
اذ زانها الأولاد والاحفاد

أيام ربي كلها أعياد
فلقاء قلبي بالقلوب جميعها
هو ذلك العيد الذي أدعو له
ولقاؤنا في الله أسمى مقيمة
ما فرحة العيد التي قد صورت
بل فرحة العيد المساواة التي
للعيد معنى في النفوس مسيطر
سيماء في فرح الطفولة والصبا
وضياه في شغل الحقائق باللقا

وجاءنا من الأستاذ حسين احمد هاشم ما يلي :

(بيت الله)

(إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) . آل عمران / ٩٦ .

لقد جعل الله البيت المعمور فوق السموات دار عبادة للملائكة . وجعل
الكمة البيت الحرام دار عبادة لآدم ولذريته من بعده . فكان أول بناء أنشئ
في الأرض لعبادة الله . بدا آدم حياته في الأرض في رحابه يعبد الله .
ولما أراد الله أن تعمّر هذه البقعة المباركة بذرية سيدنا إبراهيم عليه
السلام ، أمره الله أن يذهب بولده اسماعيل الى هذه البقعة ليكون بجوار البيت
الحرام .

وتتفجر مياه زمزم استجابة لضرعة هاجر ورحمة بالطفل اسماعيل .
وتعمّر الأرض ويمتد العمران حول البيت الحرام . ولما شب اسماعيل وصار

فتى يافعا ، وشابا فتيا ، وأذن الله للبيت أن يشمخ بناؤه ، وترتفع قواعده أمر الله خليله ابراهيم باعادة بنائه . فامتثل لأمر ربه ، وشمر عن ساعد الجد ، يعاونه ولده اسماعيل ، حتى يتم البناء ، ويرفع ابراهيم واسماعيل أيديهما الى السماء شاكرين لله أنعمه . ضارعين اليه أن يتقبل منهما عملهما وجهادهما في سبيله يقول الله : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم . ربنا وابحث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) البقر/ ١٢٧ - ١٢٩ .

ولما فرغ ابراهيم من البناء « بناء البيت العتيق » رفع بصره الى السماء قائلا : « يا رب قد فرغت » فأوحى الله اليه : (وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) الحج/ ٢٧ قال ابراهيم في ضعف واشفاق : « يا رب وما يبلغ صوتي » فقال له (إنما عليك الأذان وعلينا البلاغ) وصعد الخليل بأمر ربه وصعد الى أعلى الجبل ونادى : « أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج الى بيته الحرام فحجوا » فاذا بالأذان يبلغ من وراء الغيب مستقر الأرواح فليس من حاج يحج الى البيت العتيق من يومئذ والى أن تقوم الساعة الا قد أجاب دعوة أبي الأنبياء الخليل ابراهيم عليه السلام .

ومن يومها يقف المسلمون ملبين مهللين مكبرين : « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

بهذا الدعاء الروحي يتوجه المسلمون الى خالقهم آمليين أن تشملهم رحمته ويعمهم احسانه ولن يخيب الله رجاء من أقبل عليه ، وطلب عفوه ورضوانه فقد روى جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (هذا البيت دعامة الاسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله ، أن قبضه أن يدخله الجنة وان رده رده بأجر وغنيمة) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم ، وان استغفروه غفر لهم) .

والحديث الشريف الآتي يبين في وضوح منزلة هذه الأماكن المقدسة ومكانة هؤلاء المؤمنين الذين يذهبون في لهفة وشوق اليها : عن أنس رضي الله عنه قال : « وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس أن تغيب فقال : (يا بلال أنصت لي الناس) فقال بلال : « أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم » فأنصت الناس . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا معشر المسلمين أتاني جبريل أتفا فأقراني السلام وأخبرني بأن الله عز وجل غفر لأهل عرفات ولأهل المشعر الحرام وتلقى عنهم التبعات) فقال عمر رضي الله عنه : « أهذا لنا خاصة ؟ » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هذا لكم ولئن يأتي من بعدكم الى يوم القيامة) فقال عمر رضي الله عنه : « كثر خير الله وطاب » .



نشاط اسلامي مبارك

نشرت جريدة الاهرام المصرية بتاريخ ١٥/١٠/١٩٧٦م في صفحة (الفكر الديني) أن عشرات الأمريكيين يشهرون اسلامهم يوميا بالمركز الاسلامي في واشنطن .. وقالت ما نصه :

في كل يوم يتردد على المركز الاسلامي بواشنطن عشرات الامريكيين من البيض والسود على السواء بهدف اشهار اسلامهم .

صرح بذلك الدكتور محمد عبد الرؤوف مدير المركز وقال : إنه ليس صحيحا أن هؤلاء الأمريكيين يدخلون في الاسلام — كما يقال — بهدف الزواج ، ولكن عن عقيدة وایمان راسخ بالاسلام .

وأضاف أن كل من يحضر للمركز الاسلامي بهذا الهدف تقوم بمناقشته مناقشة قد تمتد الى عدة جلسات لتتعرف على مدى جديته ورغبته في ذلك .. وبعد أن يتأكد لنا صدق رغبته نقوم بأشهار اسلامه ، ونبدأ معه دراسة منظمة للغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم وفق برامج موضوعة لهذا الغرض .

كما يقوم المركز بصفة منتظمة بالقاء دروس دينية أسبوعية عقب صلاة مغرب كل يوم سبت يحضرها المئات من المسلمين الأمريكيين ، وهذا فضلا عما يحدث خلال صلاة الجمعة التي تقام في مسجد المركز وتحضرها أعداد تزيد على الخمسمائة شخص أسبوعيا . وقد حدث أن أقام المركز سرادقا خارج مبنى المسجد في أثناء صلاة عيد الفطر لمواجهة الاعداد الكبيرة من المسلمين من مختلف الجنسيات .

و (الوعي الاسلامي) : تدعو الله أن يوفق المخلصين من أبناء هذه الأمة الاسلامية الى خدمة الدين ونشر تعاليمه الخالدة بين الناس .. ومخاطبتهم عن طريق العقل والمنطق .. فان دين الاسلام هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها .. ونرجو من مراكزنا الاسلامية المنتشرة في ربوع عالمنا الاسلامي أن تبذل جهودها من أجل الأخذ بيد الانسان الحائر الى نور الايمان .. الى سعادته في الدنيا والآخرة .. ولأن يهدي الله بك رجلا فذاك فضل الله يؤتيه من يشاء .

مهندس فرنسي يشهر اسلامه في الكويت

وفي دائرة النور المحمدي دخل مهندس فرنسي شاب — يبلغ من العمر ٢٦ عاما — حيث وقف أمام المحكمة الشرعية بالكويت يشهر اسلامه ، ويردد : أشهد

أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله نشرت ذلك جريدة السياسة .. وقالت :

كان المهندس الفرنسي جون بول بونيه الذي يعمل بالشركة الدولية للتمهيدات البحرية والبتروولية قد نطق بالشهادتين باللغة العربية أمام قاضي المحكمة الشرعية حيث أعلن اسلامه واختيار اسم (محمد) .

وشهد على عقد اشهار مهندس الاليكترونات الفرنسي للاسلام محمود اسماعيل حميدة إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والمهندس سمير عبده البنان زميل المهندس محمد بالشركة الدولية للتمهيدات البحرية والبتروولية .

وقال المهندس الفرنسي المسلم بعد خروجه من المحكمة أنني قارنت بين جميع الأديان فلم أهدأ الا باختيار الاسلام دينا . وحمد الله على نعمة الاسلام .

استراحة الحجاج في الكويت

تشهد البلاد في هذه الأيام موسما اسلاميا كبيرا .. حيث يتوافد حجاج بيت الله الحرام - القادمين من تركيا وأفغانستان وإيران والعراق وغيرها - على الكويت في طريقهم الى الأراضي المقدسة في المملكة العربية السعودية ..

والكويت تبذل كل امكانياتها من أجل راحة الحجاج المارين بها ، والسهر على خدمتهم خلال تواجدهم بالبلاد .. وتوفير كل متطلباتهم ..

وحول هذا الموضوع نشرت جريدة السياسة الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٦/١٠/٧٦ حديثا للأستاذ عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس الوكيل المساعد لوزارة الأوقاف ورئيس اللجنة المسؤولة عن شؤون الحج قال فيه :

- تسعى الوزارة دائما الى بذل كافة الجهود لتوفير جميع الخدمات للحجاج الذين يمرون بالكويت .. وقد قمنا بعدة اجراءات لتنظيم العلاقة بين الحاج وصاحب الحملة عن طريق عقد خاص يبرم بينهما .

ووفقا لشروط لا بد من توافرها في الحملات .. وهناك تنسيق كامل بين الوزارات المختلفة من أجل توفير كافة الضمانات للحجاج ليقوموا بأداء الفريضة في يسر ودون مشقة ..

ولا شك أن الوزارة تولي عناية خاصة بالحجاج المارين عن طريق الكويت .. فهناك أعداد كبيرة منهم تمر بالأراضي الكويتية في طريقها الى السعودية .. هؤلاء الحجاج يشكلون نسبة كبيرة يبلغ عددهم ٣٠ ألف حاج .. لذلك فنحن نحاول توفير كل الخدمات لهم .. حتى تكون اقامتهم هنا بالكويت مريحة وسهلة .. نهتم باستراحاتهم .. وكل عام نطور الخدمات داخل هذه الاستراحات ونوفر لهم كل المتطلبات اللازمة .. حتى يقضي الحاج المار عن طريق الكويت اقامة هادئة ومريحة .. ولا تقتصر الخدمة داخل الاستراحة على توفير أماكن للنوم فقط بل هناك خدمات صحية وغذائية .

أم معبد

أَعْلَامُ
الْإِسْلَامِ

كان الاسلام يبحث عن ارض صالحة يقيم عليها دولته .. كان يبحث عن رجال ينشر فيهم دعوته .. كان يبحث عن سماء ينادي فيها بـ (حي على الفلاح) .. وأغلقت مكة أبوابها في وجه الهدى .. واضطهد الجهل وموروثات الماضي صوت العقل ونور الهداية .. فطارد الطغاة الظالمون في مكة أصحاب الدعوة الى الله .. الساخرين الهازئين بأصنام اتخذها الظالمون آلهة من دون الله .. فهاجر الحق متمثلاً في رجاله الى يثرب ليشيد هناك دولة ويبنى جماعة .. ولتقف القوة بجانب الحق تنشد من أزره ، وتدافع عنه .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً وبصحبه الصديق أبو بكر، ومعهما عامر بن عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أريقط دليلهما .. وفي الطريق الى يثرب .. وفي خيمة أم معبد استراح الراكب المهاجر بعض الوقت ، وسعدت ديار أم معبد أيما سعادة .. فقد حل فيها الرسول والرسالة .. ورات أم معبد من معجزات النبوة ما رأت .. فصدقت وآمنت وهاجرت .

اسمها : عاتكة بنت خالد .. من قبيلة خزاعة .
شأتها : مر الراكب المهاجر في طريقه الى يثرب بخيمة أم معبد الخزاعية .. فأرادت إكرامهم وهمت أن تذبج لهم شاة من شياهاها ، فلما رأى الرسول في ضرعها اللبن ، قال : لا يا أم معبد .. ولكن هل من شاة لابن فيها ؟ قالت : هذه . قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : نعم ، أن رأيت بها حلبا . فمسح بيده الطاهرة ضرع الشاة وسمى الله ، ودعا لها في شأتها ، فدرت واجترت ، ثم دعا باناء فحلب فيه حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، ثم سقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم .

— وهذا خاق نبوي كريم ، يحلب الرسول الكريم الشاة بنفسه ، ثم يسقى أصحابه أولا حتى يرووا ، ثم يشرب هو عليه الصلاة والسلام آخرهم ، يعلمنا الرسول بذلك التواضع وحسن الخلق مع الأصحاب والاصدقاء — ثم حلب — صلى الله

اعداد : فهمي الامام

عليه وسلم — في الاناء ثانيا ، وتركه عندها ، وباعها ، وارتحلوا .
هي وزوجها : عاد ابو معبد الى داره فوجد الشاة التي تركها هزيلة ضعيفة قد
 صارت قوية ذات لبن وفير . ووجد اناء به لبن كثير ، فسأل عن السر وراء ذلك
 فأخبرته زوجته بما كان . . فقال لها انه محمد — صلى الله عليه وسلم — فصفيه
 لي يا أم معبد ، فقالت :

« رأيت رجلا ظاهر الوضأة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعب ثجلة ،
 ولم تر به صعلة ، وسيم قسيم ، في عينيه دمع ، وفي أشفاره عطف ، وفي عنقه
 سطع ، وفي صوته صحل ، وفي لحيته كثافة ، أزج أقرن ، أن صمت فعليه الوقار ،
 وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، وأجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنه وأجمله
 من قريب ، حلو المتطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطقته خرزات نظم يتحدثون
 ربعة ، لا بائن من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو
 أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا . له رفقاء يحفون به أن قال أنصتوا له ، وإن
 أمر تنادروا إلى أمره ، مخفود محشود ، لا عابس ولا مفند » .

آيات خالدة : ولما كان الشعر سجلا للأحداث المهمة ، والمواقف ذات الأثر البعيد
 في حياة الناس ، فإن الناس بمكة سمعوا صوتا يقول :

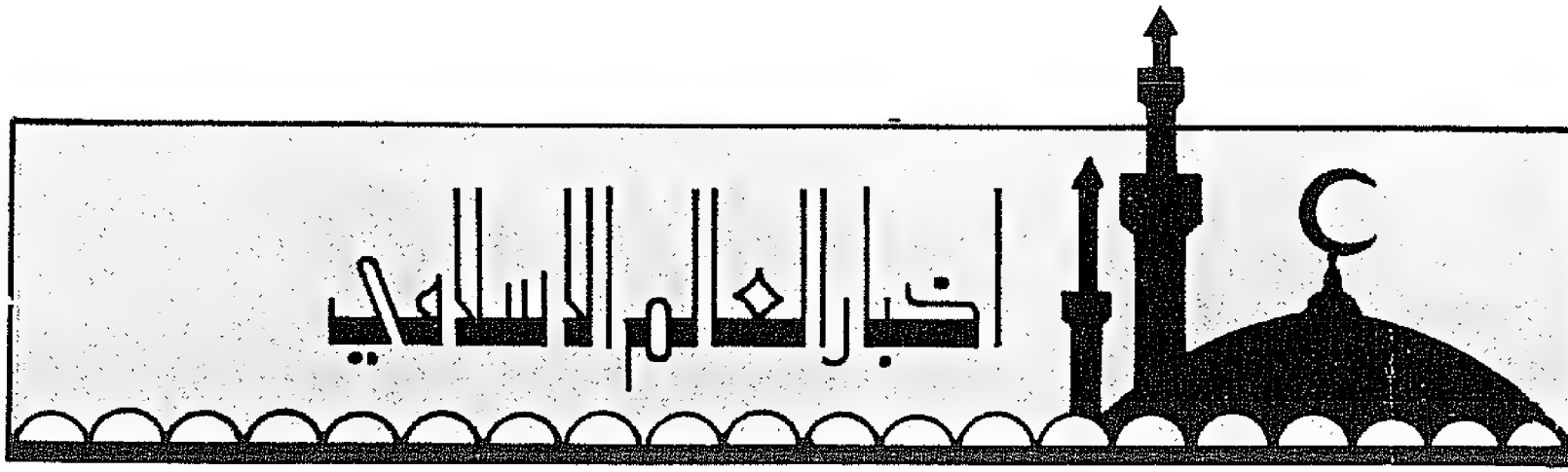
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد
 هما نزلها بالهدى فاهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد
 ثم مضى الصوت يقول :

سلوا اختكم عن شأنها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاها بشاة حائل فتخلبت له صريحا ضرة الشاة مزيد
 فجواب حسان بن ثابت شاعر الاسلام الصوت قائلا :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسري اليه ويفتدي
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجد
 هداهم به بعد الضلالة ربههم وارشدتهم من يتبع الحق يرشد
 ثم مضى يقول :

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
 وأن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد

فلقد كان الرسول وصحبه أضيافك يا أم معبد . . فأكرمت ضيافتهم ،
 والناس في مكة يطاردونهم ، وهداك الله إلى الإيمان ، والغاس في مكة يترغون
 في وحل الضلالة والتهيه . . غمر النور المحمدي قلبك . . فكنت بخيمتك وشاتك
 ذات شأن في الاسلام ، فرضي الله عنك وأرضاك .



اعداد : فهمي الامام

مصر

الكويت :

● افتتح شيخ الجامع الازهر الدكتور عبد الحليم محمود المعهد الديني الاعدادي الثانوي بأشمون - شبين الكوم - ووضع حجر الأساس لأربعة معاهد ابتدائية زهرية تقام بالجهود الذاتية . .

● كما افتتح وزير الأوقاف وشئون الأزهر مسجد العطارين بمدينة الاسكندرية ، وحضر الافتتاح محافظ المدينة ، وقد تكلف انشاء المسجد ٣٠ ألف جنيه مصري .

● بحث شيخ الأزهر مع سفير الملكة العربية السعودية بالقاهرة ترتيبات تنظيم بعثات الحج المصرية هذا العام ، وتناول الاجتماع أيضا العلاقات الثقافية بين البلدين .

● عقد بالقاهرة مؤتمر القمة العربية وقد حضره ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية والممثلون لها . . و « الوعي الاسلامي » ترحو مزيدا من التضامن والتعاون بين الدول العربية حتى تتمكن من طرد المقتصب وعودة الحق الى أصحابه .

السعودية :

● زار الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية جمهورية باكستان الاسلامية ، وجاء في بيان مشترك صدر عقب الزيارة أن الملك خالد تبرع بمبلغ ٢٠ مليون دولار للمساهمة في البرامج الاجتماعية في باكستان

● نجحت المساعي الكويتية السعودية الخيرة في جمع شمل العربي فعقدت قمة الرياض التي ضمت سمو أمير البلاد المعظم ، والملك خالد ملك المملكة العربية السعودية ورئيس جمهورية مصر العربية ، ورئيس الجمهورية العربية السورية ورئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

وصدرت عن المؤتمر قرارات من أجل إيقاف نزيف الدم في لبنان ، وجمع شمل الأمة العربية بعد شتات وفرقة . . و « الوعي الاسلامي » تدعو قادة الأمة دائما الى الاعتصام بحبل الله المتين والعيش في ظلال الأخوة الاسلامية ، وطرح عوامل الفرقة والشقاق جانبا .

● استقبل وزير الأوقاف والشئون الاسلامية وفدا اسلاميا من السنغال كان يزور البلاد مؤخرا ، وقد تناول البحث الموضوعات الاسلامية المتعلقة بالسنغال وامكانية تقديم المساعدات اللازمة لها .

● حثت وزارة التربية جميع المدرسين والمدرسات على ضرورة نشر التوعية اللازمة حول مسابقة حفظ القرآن الكريم للعام الدراسي الحالي ، وذلك حرصا على تنشئة الطلبة والطالبات تنشئة اسلامية سليمة ، والايمان بدور القرآن الكريم في توجيه السلوك الانساني الى الخير والرشاد .

- مشروع قانون بشأن اقامة حد الحراية « قطع الطريق » .
- مشروع قانون بشأن حد القذف و « الوعي الاسلامي » يسعدها كثيرا تلك العودة الخيرة الى العيش في ظل الشريعة الاسلامية السمحة لينعم الجميع بالامن والطمأنينة في ظل ما اراده الله .

الاردن

- دعا مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن عددا من علماء الاسلام لبحث مشكلات الزواج . وبعد بحث مستفيض اصدروا قرارات يوصون فيها بحل مشكلة الزواج على النحو التالي :
أ - تخفيف مقدار المهر الى اقل حد ممكن لحديث (ان اعظم النساء بركة اقلهن مهورا) .
ب - الاستغناء عن حفلة الخطبة التي يتغالى الناس في مظاهرها ونفقاتها واقتصارها على الاهل بتكلفة زهيدة .
ج - الغاء الهدايا المفروضة على الخاطب المرهقة له والاكتفاء بهدايا قليلة التكاليف رمزا للمودة والرحمة
د - الغاء مهرجان الزفاف الذي يكلف الزوج واهله نفقات باهظة لا لزوم لها .
هـ - قضاء شهر العسل بين الاهل والاقارب وعدم قضائه خارج الوطن تخفيفا للنفقات وتوفيرا للعملة الصعبة .
و - تمنيح الدولة كسل متزوج قرضا بلا فائدة يسدد على عشرين عاما لبناء سكن له .
ز - اجراء فحص طبي للعريسين وقد وزع المجلس هذه القرارات في نشرة مطبوعة .

كما وعد الملك بتقديم منحة قدرها عشرة ملايين دولار لبناء مركز اسلامي يتبع جامع الملك فيصل المقترح اقامته في مدينة (اسلام اباد) عاصمة باكستان .

● اتخذت سلطات الطب الوقائي بالملكة اجراءات صحية واسعة بمناسبة موسم الحج ، وشددت الرقابة الصحية على مياه الشرب والمطاعم والاغذية ، واعدت مستشفيات للطوارئ في جدة ومنى وعرفات والمدينة المنورة .

● صدر قرار عن اللجنة الاسلامية الدولية للاعلام - والتي عقدت في الرياض في اطار ندوة الشهاب الاسلامي - بتشكيل هيئة صحفية اسلامية في الرياض ، تمثل مهمتها في تطوير نوعية الاعلام الاسلامي .

فلسطين المحتلة

● زودت امريكا القوات الاسرائيلية الغاصبة بأنواع جديدة من أسلحة الدمار والهلاك ضمن قائمة المعدات العسكرية المقدرة تزويد اسرائيل بها في السنة المالية ١٩٧٧م . وقد بلغت مساعدات امريكا خلال السنتين المائتين الماضيتين لاسرائيل أربعة مليارات و ٤٠٠ مليون دولار .
فلتتعض القادة المسلمون والعرب ؟

دولة الامارات العربية :

- بدأت وزارة العدل الاتحادية في دولة الامارات العربية المتحدة باعداد مشروع القانون المدني الذي يستقي أحكامه من الشريعة الاسلامية . ومن بين مشروعات القوانين التي أعدت :
● مشروع قانون بشأن تحريم الخمر واقامة حد الشرب .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت .

أيام الأسبوع	١٣٩٦ هـ / ذو الحجة ١٤٣٩ م		المواقيت بالزمن الفروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)				
	يوم	تاريخ	شروق	ظفر	عشاء	صباح	ظفر	عشاء	صباح	ظفر	عشاء	صباح
ثلاثاء	١	٢٣	١٢	٥	٢٨	١	٢١	٩	٤٠	٦	٤٤	١
أربعاء	٢	٢٤	٦	٢٩	٤٥	٢١	٤٠	٤٥	٢٩	٦	٤٥	١١
خميس	٣	٢٥	٧	٣٠	٤٥	٢١	٤١	٤٥	٣٠	٧	٤٥	١١
جمعة	٤	٢٦	٨	٣١	٤٦	٢١	٤١	٤٦	٣١	٨	٤٦	١١
سبت	٥	٢٧	٩	٣٢	٤٦	٢١	٤١	٤٦	٣٢	٩	٤٦	١١
أحد	٦	٢٨	١٠	٣٣	٤٧	٢٢	٤١	٤٧	٣٣	١٠	٤٧	١١
اثنين	٧	٢٩	١١	٣٤	٤٧	٢٢	٤١	٤٧	٣٤	١١	٤٧	١١
ثلاثاء	٨	٣٠	١١	٣٥	٤٨	٢٢	٤١	٤٨	٣٥	١١	٤٩	١١
أربعاء	٩	٣١	١٢	٣٦	٤٨	٢٢	٤١	٤٨	٣٦	١٢	٤٩	١١
خميس	١٠	٣٢	١٣	٣٧	٤٩	٢٢	٤١	٤٩	٣٧	١٣	٤٩	١١
جمعة	١١	٣٣	١٣	٣٧	٤٩	٢٢	٤١	٤٩	٣٧	١٣	٤٩	١١
سبت	١٢	٣٤	١٤	٣٨	٤٩	٢٢	٤١	٤٩	٣٨	١٤	٤٩	١١
أحد	١٣	٣٥	١٤	٣٩	٥٠	٢٢	٤٢	٥٠	٣٩	١٤	٤٩	١١
اثنين	١٤	٣٦	١٥	٤٠	٥٠	٢٢	٤٢	٥٠	٤٠	١٥	٤٩	١١
ثلاثاء	١٥	٣٧	١٥	٤٠	٥٠	٢٢	٤٢	٥٠	٤٠	١٥	٥٠	١٢
أربعاء	١٦	٣٨	١٦	٤١	٥١	٢٢	٤٢	٥١	٤١	١٦	٥٠	١٢
خميس	١٧	٣٩	١٦	٤١	٥١	٢٢	٤٢	٥١	٤١	١٦	٥٠	١٢
جمعة	١٨	٤٠	١٧	٤٢	٥١	٢١	٤٢	٥١	٤٢	١٧	٥٠	١٢
سبت	١٩	٤١	١٧	٤٢	٥١	٢٣	٤٢	٥١	٤٢	١٧	٥١	١٣
أحد	٢٠	٤٢	١٧	٤٢	٥١	٢٣	٤٢	٥١	٤٢	١٧	٥١	١٣
اثنين	٢١	٤٣	١٨	٤٣	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٣	١٨	٥١	١٣
ثلاثاء	٢٢	٤٣	١٨	٤٣	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٣	١٨	٥١	١٤
أربعاء	٢٣	٤٣	١٨	٤٣	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٣	١٨	٥٢	١٤
خميس	٢٤	٤٣	١٨	٤٣	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٣	١٨	٥٢	١٤
جمعة	٢٥	٤٤	١٩	٤٤	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٤	١٩	٥٢	١٥
سبت	٢٦	٤٤	١٩	٤٤	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٤	١٩	٥٢	١٥
أحد	٢٧	٤٤	١٩	٤٤	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٤	١٩	٥٢	١٦
اثنين	٢٨	٤٤	١٩	٤٤	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٤	١٩	٥٤	١٦
ثلاثاء	٢٩	٤٤	١٩	٤٤	٥٢	٢٣	٤٢	٥٢	٤٤	١٩	٥٤	١٧

فَهْرَسْتِ عِلْمِ الْحَمَلَةِ

فِي عَاصِمِهَا الثَّانِي عَشَرَ

١٣٩٦ هجـ - ١٩٧٦ م
يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَوْضُوعَاتِ
وَالْكَتَابِ

● كلمات واحاديث ●

العدد/الصفحة	
٤/١٣٧	كلمة سمو الامير المعظم الى مؤتمر العالم الاسلامي
٦/١٣٤	كلمة السيد الوزير في الاحتفال بالهجرة
٦/١٣٩	كلمة لمعالي وزير الاوقاف والتشئون الاسلامية
٤/١٤٣	كلمة لمعالي وزير الاوقاف والتشئون الاسلامية

● كلمة الوعي ● لرئيس التحرير

العدد/الصفحة	الموضوع
٤/١٣٦	امة ذات رسالة
٤/١٣٥	امي يصنع امة
٤/١٣٩	اين المسجد الاقصى
٤/١٣٣	ذكرى الهجرة
٤/١٤٠	شهر يفقل الناس عنه
٤/١٤٤	ليشهدوا منافع لهم
٤/١٣٤	مزيذا من الوعي
٤/١٤٢	معنى العبد
٤/١٣٨	مهرجان العالم الاسلامي
٦/١٤٣	هذا النداء
٤/١٤١	الوافد الحبيب

● من وحي النبوة ● للشيخ احمد عبد الواحد البسيوني

العدد/الصفحة	الموضوع
١٦/١٤٠	امة رائده
١٢/١٤٤	ايام في ضيافة الله
١٢/١٣٦	ايتار كريم
١٧/١٤٣	التقاؤل والشاؤم
١٢/١٤٢	المنافس في الخير
١٤/١٣٨	سفينة النجاء
١٤/١٤١	صلاه الراويح
١٨/١٣٩	الليلة الخالده
١٤/١٣٧	المفلس يوم القيامة
١٨/١٣٤	ناجون وهالكون
٦/١٣٣	يوم الهجرة في التاريخ
٦/١٣٥	اليومان الخالدان

● ليس من الحديث النبوي ● اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض

العدد/الصفحة	الحديث
٤٥/١٣٧	اتق شر من احسنت اليه
٥٢/١٤٤	اجتماع الخضر والسياس عليهما السلام كل عام
٦١/١٣٨	احذروا صفر الوجوه
٤٥/١٣٧	اختلاف امتي رحمة
٥٣/١٤٠	اذا حدثتم بحديث يوافق الحق فصدقوه وخذوا به حدثت به او لم احدث
٥٢/١٣٥	اذا ذلت العرب ذل الاسلام
٨٥/١٣٤	اذا صعد الخطيب المنبر فلا صلاة ولا كلام
٥٢/١٤١	اذيوا طعامكم بذكر الله والصلاة
٦١/١٣٨	استاكوا عرضا وادهنوا غبا واكتحلوا وترا
٤٣/١٣٦	اطلبوا العلم ولو في الصين
٤٢/١٣٦	حب الوطن من الايمان
٥٣/١٤١	حسنات الابرار سيئات المقربين
٥٣/١٤١	خذوا شطر دينكم عن الحميراء
٦٠/١٣٨	خير الاسماء ما حمد وعبد
٥٣/١٣٥	الخير في وفي امتي الى يوم القيامة
٥٤/١٣٩	رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر
٥٥/١٣٩	الزحمة رحمة
٥٥/١٣٩	سوداء ولود خير من حسناء لا تلد
٥٥/١٣٩	الشكر في الوجه مذمة
٥٥/١٣٩	صلاة النهار عجماء
٥٥/١٣٩	صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك
٥٢/١٤٠	علماء امتي كانباء بني اسرائيل
٥٣/١٤٤	المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء
٥٣/١٤٠	من اذن فليقسم
٤٤/١٣٧	يوم صومكم يوم نحرکم

● اعلام الاسلام ● بعدها : الاستاذ فهمي عبد العظيم الامام

العدد/الصفحة	الموضوع
١١٠/١٤٣	ام ايمن (بركة بنت ثعلبة)
١١٠/١٣٦	ام سليم بنت ملحان
١١٠/١٤٠	ام عمار (سمية بنت خطاب)
١١٠/١٣٥	ام عمار (نسيبة بنت كعب)
١١١/١٣٧	ام كلثوم بنت عقبة
١١٠/١٤٤	ام معبد (عاتكة بنت خالد)
١١٠/١٤٢	حواء بنت يزيد
١١٠/١٤١	الخنساء بنت عمرو
١١٠/١٣٣	خولة بنت مالك
١١٠/١٣٨	الربيع بنت المعوذ
١١٠/١٣٩	سعدى بنت كريب
١١٠/١٣٤	صفية بنت عبد المطلب

● الفتاوى ● للشيخ عطية محمد صقر

العدد/الصفحة	المسوى
١٠٤/١٣٨	الاجتهاد والتقليد
١٠١/١٤٤	الاحرام ودخول الحرم
١٠٢/١٤٢	الاختلاط بين الجنسين
١٠٢/١٣٧	الادوية المخلوطة
١٠٢/١٣٤	الاضحية
١٠٣/١٤٠	الاقامة في المجتمع الغربي
١٠٢/١٣٩	اكل لحم الخيل
١٠٤/١٣٤	الاكل من الهدى
١٠١/١٤١	تجويد القرآن
١٠١/١٤٠	التختم بالذهب
١٠٥/١٣٦	التسبيح
١٠٢/١٣٧	تشريح جثث الموتى
١٠٢/١٣٦	التعجيل بوفاة المريض
١٠١/١٤٢	تفسير آية
١٠١/١٣٩	التفكير في القراءة
١٠٢/١٤٠	ثمن الاضحية
١٠٠/١٤٣	ختم الصلاة
١٠٤/١٣٦	الخشوع عند الدعاء
٩٩/١٤١	خطا الظن في عدم طلوع الفجر
١٠٥/١٣٧	ذبح دم التمتع قبل الاحرام بالحج
١٠٥/١٣٦	الذبيحة عن نذرين
١٠٠/١٤١	الذكر بين ركعات التراويح
١٠١/١٤٢	ربط الدين بحساب سعر الذهب
١٠٢/١٤٣	الرضاع
١٠٣/١٣٩	زينة الاساور والقلائد والخواتم للمرأة
١٠٣/١٣٤	سباق الدراجات
١٠٣/١٤٢	سبيل الله
١٠٤/١٣٦	صلاة الغائب
٩٩/١٤١	صوم الجنب
٩٨/١٤١	صوم الصبي
٩٩/١٤١	صيام المريض
١٠٣/١٣٤	الطلاق بدون علم الزوج
١٠٥/١٣٤	الطلاق قبل عقد الزواج
١٠٤/١٣٧	الظهار قبل النكاح
١٠٢/١٤٠	عديّة ياسين
١٠٠/١٤٠	العقيقة
١٠٢/١٣٩	الفتش في الامتحانات
١٠٤/١٣٧	في الميراث
١٠٢/١٤٣	قنوت الصبح
١٠١/١٤٣	اللحوم المحفوظة المستوردة
١٠٥/١٣٦	لفظ الشهادة
١٠٢/١٣٥	المراة والشعر المستعار

(باب الفتاوى)

العدد/الصفحة	الفتوى
١٠٣/١٤٣	مشاهدة الافلام وسماع الاغاني
١٠٤/١٣٧	مقاطعة تارك الصلاة
١٠٠/١٣٩	ملابس المرأة
١٠٣/١٤٤	ميتة السمك
١٠٠/١٤٢	نفقة الدين
١٠٠/١٤٤	نقل الاعضاء من جسم الى آخر
٩٦/١٣٣	وضع اليدين اثناء الصلاة
١٠٢/١٣٤	الوضوء بدون غسل الرجلين

● بريد الوعي الاسلامي ● اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض

العدد/الصفحة	الموضوع
١٠٢/١٤١	الاخوة الاسلامية
١٠٥/١٤٠	اقترح لنشر مقالات الشيخ الشعراوي
١١٠/١٣٦	امل ورجاء
١٠٤/١٤٢	اول مسجد في الاسلام
١٠٧/١٣٨	تاخر صدور المجلة
١٠٣/١٣٣	التاريخ الهجري
١٠٠/١٣٥	تعقيب على مقال « اني صائم »
١٠٥/١٤٠	تعقيب على مقال « موقف الاسلام من العقل »
١٠٤/١٤٠	الحقد الدفين
١٠٠/١٣٦	دستور الاسلام
١٠٦/١٣٨	الدولة الاسلامية في المدينة
١٠١/١٣٧	ردود قصيرة
١٠٤/١٣٩	عبرة وعظة
١٠٣/١٤١	غزوات الرسول وسراياه
١٠٤/١٤٣	في كل زمن قارون جديد
١٠٤/١٤٤	محاولة تخليق الاجنة
٩١/١٣٤	معنى الآية وطريقة معرفتها
١٠٠/١٣٧	من دعائم الاسلام
١٠٥/١٣٩	الناطقون بالعربية
١٠٥/١٤٢	اليهودية والصهيونية

● لغويات ● بعدها : الشيخ محمود وهبة

العدد/الصفحة	العدد/الصفحة	العدد/الصفحة
٨٢/١٤٢	٨٢/١٣٩	٨٢/١٣٦
٦٧/١٤٣	٨٢/١٤٠	٨٢/١٣٧
٦٧/١٤٤	٨٢/١٤١	٥٤/١٣٨

● قالوا في الامثال ●

العدد/الصفحة	المتن
١٠٠/١٣٨	ابقي من الدهر
٩٩/١٣٧	ابن من فلق الصبح
٩٩/١٣٧	اذا تخاصم اللسان ظهر المروق
٣٥/١٣٦	اذا تفرقت الفم قادتها العنز الحرياء
٩٥/١٤٣	اذا ذكرت الذئب فاعد له العصا
١٠٠/١٣٨	اسرع من اليد الى الفم
٩٥/١٤٣	اتستر لنفسك وللشوق
٩٩/١٣٧	اطهر من ماء المسحاب
١٠٠/١٣٨	اكذب من صبي
٩١/١٤٤	ان ترد الماء بماء اكيس
٩١/١٤٠	ان في الشر خيارا
٨٢/١٣٥	انما اكلت يوم اكل الثور الابيض
٩٩/١٣٧	انم من زجاجة على ما فيها
٩١/١٤٤	تضرع الى الطبيب قبل ان تمرض
١٠٠/١٣٨	الحديث ذو شجون
٤١/١٤٢	رمتني بدائها وانسلت
٣٥/١٣٦	فلان لا في العمر ولا في النفر
٩١/١٤٠	كل ذات ذيل تختال
٣٧/١٤١	لا تعدم الحسنة داما
٨٢/١٣٥	لا جديد لمن لا خلق له
٨٧/١٣٩	من يظل ذيله ينتطق
٨٧/١٣٩	مواعيد عرقوب

● مائدة القاري ● بعدها : ابو طارق

العدد/الصفحة	العدد/الصفحة	العدد/الصفحة
٥٨/١٤١	٥٨/١٣٧	٩٠/١٣٣
٦٠/١٤٢	٤٢/١٣٨	٥٦/١٣٤
٥٨/١٤٣	٦٢/١٣٩	٦٢/١٣٥
٥٨/١٤٤	٦٠/١٤٠	٥٢/١٣٦

● استطلاعات ملونة ●

العدد/الصفحة	الكاتب	الموضوع
٦٨/١٤٠	للاستاذ محمد الحسيني عبدالعزيز	استنبول
٦٨/١٤٢	للاستاذ عبد الستار محمد فيض	البحرين
٦٨/١٤٢	لادارة الشؤون الاسلامية	تونس
٦٨/١٤١	للاستاذ عبد الستار محمد فيض	رمضان في الكويت
٦٨/١٣٧	للاستاذ عبد الفني محمد عبدالله	الزخارف الاسلامية
٦٨/١٤٤	» » »	عمارة الكعبة
٦٨/١٣٥	للاستاذ فهمي عبد العليم الامام	عيد الكويت الوطني
٧٠/١٣٤	للاستاذ محمود احمد عبد العال	الفن الاسلامي
٦٨/١٣٨	للاستاذ فهمي عبد العليم الامام	في رحاب الله
٦٨/١٣٩	للاستاذ عبد الفني محمد عبدالله	قبة الصخرة
٦٨/١٣٦	لادارة الشؤون الاسلامية	ماليزيا الاسلامية
٧٠/١٣٣	للاستاذ بدر سليمان القصار	المهرجان الاسلامي بالهند

الفهرس العام لسنة ١٣٩٦ هـ (الابواب الثابتة)

● مكتبة المجلة ● اعداد الاستاذ عبد الستار محمد فيض

العدد/الصفحة	مؤلفه	اسم الكتاب
٦٩/١٢٤	الاستاذ عماد عبدالسلام رؤوف	الآثار الخطية في المكتبة القادرية
٦٩/١٢٤	الدكتور حسن الشرقاوي	الفاظ الصوفية ومعانيها
١٠٢/١٢٣	الاستاذ محمد فتحي حافظ قورة	التقوى في القرآن
٦٧/١٢٥	الدكتور فؤاد عبد المنعم	حكم الاسلام في القضاء التسمي
٦٧/١٢٦	الاستاذ خالد رشيد الجميلي	الدية واحكامها في الشريعة والقانون
٦٧/١٢٦	الاستاذ عايد توفيق الهاشمي	طرق تدريس الدين
٦٧/١٢٥	الشيخ كمال احمد عون	الطلاق في الاسلام
١٠٢/١٢٣	السيد مرتضى الرضوي	مع رجال الفكر

● قصائد ●

العدد/الصفحة	المؤلف	اسم القصيدة
٨٨/١٢٧	للاستاذ بكر موسى	اني نذير لكم
٨٨/١٢٥	للاستاذ ضياء الدين الصابوني	بشارك يا دنيا
١٠٠/١٢٤	للاستاذ احمد مصطفى السفاريني	تطلعات
٨٧/١٤٢	للاستاذ محمد المجذوب	حجة الله
١٠٧/١٢٩	للدكتور حسن جاد	الخنافس
١٠٧/١٢٥	للاستاذ عبدالرحمن اسماعيل البرغوثي	ذكرى مشرق النور
٤٦/١٢٩	للاستاذ محمود جبر	سبحان من اسرى
٦٢/١٢٦	للاستاذ محمود حسن اسماعيل	على اعتاب النور
٤٩/١٢٨	للدكتور حسن فتح الباب	غفران
١٠٦/١٤٤	للاستاذ احمد محمد عبد الهادي	فرحة العيد
١٠٧/١٤٣	للاستاذ عبد الرحمن البرغوثي	في الحج
٢٩/١٤٣	للاستاذ محمود جبر	القرآن العظيم
٨٠/١٤١	للاستاذ ابراهيم توني مصطفى	النصر المبين
٨٠/١٤٤	للاستاذ منذر شعاع	موكب الحج
١٠٠/١٣٣	للدكتور حسان حتوت	نور محمد
٨١/١٤٠	للاستاذ احمد محمد عبد الهادي	هو الله

● قصص ●

العدد/الصفحة	الكاتب	اسم القصة
٩٤/١٣٧	للاستاذ نبيل خليل ابو الدبل	اعرف انكم لا ترجعون
٩٢/١٣٩	للاستاذ احمد علام	انتصار صلاح الدين
٩٦/١٣٥	للدكتور يوسف حسن نوفل	رحلة الشك واليقين
٨٣/١٤١	للمرحوم مصطفى صادق الرافعي	السحكة
٩٦/١٤٣	للاستاذ محمد علي الزيات	العهد والانتقام
٨٠/١٣٤	للاستاذ احمد العناني	عيون لا ترى
٩٢/١٣٤	» » »	قاضي قرطبة
٩٦/١٤٠	للاستاذ محمد الخصري عبدالحميد	كتائب الحق
٩٤/١٣٦	» » »	كلمة الحق
٩٦/١٤٤	للاستاذ محمد السعيد	ليكن اللهم ليكن
٩٦/١٣٨	للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي	لست منك ولست مني
٨٢/١٣٣	للاستاذ حسين الطوخي	المطاردون الثلاثة

● قالت صحف العالم ●

الموضوع	الصحيفة/المجلة	العدد/الصفحة
استراحة الحجاج	جريدة السياسة الكويتية	١٠٩/١٤٤
الاسلام نظام ذو نزعة عالمية	الصحف الكويتية	١٠٨/١٢٨
امراة جميلة	مجلة العربي الكويتية	١٠٨/١٣٦
اين التراث الاسلامي	جريدة الاخبار المصرية	١٠٨/١٤١
اين المنبر الاسلامي	مجلة الاعتصام المصرية	١٠٨/١٣٣
تمثيل قدماء المصريين	جريدة الاهرام المصرية	١٠٨/١٣٣
تناقضات عجيبة	مجلة حضارة الاسلام السورية	١٠٩/١٣٦
الحجاب والاختلاط	مجلة البلاغ الكويتية	١٠٨/١٣٥
حماية المقدسات الاسلامية	جريدة الانباء الكويتية	١٠٩/١٤١
الخنائسني	مجلة رابطة العالم الاسلامي	١٠٧/١٣٩
سلطان القرآن على القلوب	جريدة الوطن الكويتية	١٠٨/١٤١
في ذكرى احراق المسجد الأقصى	جريدة السياسة الكويتية	١٠٨/١٤٢
كبرت كلمة تخرج من أفواههم	جريدة القبس الكويتية	١٠٦/١٣٩
الكيان اليهودي في ارقام	مجلة المجتمع الكويتية	١٠٩/١٣٥
ماساة لبنان	جريدة الوطن الكويتية	١٠٦/١٣٤
مسلم بحق	» » جريدة الاخبار المصرية	١٠٩/١٤١
ملتقى الفكر الصوفي	جريدة الاهرام المصرية	١٠٦/١٣٧
مناقشات تحريم الخمر	جريدة الراي العام الكويتية	١٠٩/١٣٣
منجزات وزارة الاوقاف	جريدة السياسة الكويتية	١٠٨/١٤٠
النشاط الاسلامي للوزارة	جريدة الاهرام المصرية	١٠٨/١٤٢
نشاط اسلامي مبارك		١٠٨/١٤٤

● الألفية ●

العلاف الامامي	العلاف الخلفي	العدد
مسجد قباء - السعودية	الا تنصروه فقد نصره الله (آية)	١٣٣
جامع احمد بن طولون - مصر	الآية ١٢ من سورة النحل	١٣٤
مسجد الشیخة فاطمة - الكويت	خيركم من تعلم القرآن وعلمه (حديث)	١٣٥
المسجد الوطني بكوالالمبور - ماليزيا	الآية ٦٢ من سورة الشعراء	١٣٦
المسجد الكبير بذاكار - السنغال	الآية ٢٥ من سورة الانبياء	١٣٧
المسجد الاحمدي الكبير - الكويت	الآية الاولى والثانية من سورة الجاثية	١٣٨
قبة الصخرة المشرفة - فلسطين	الآية الاولى من سورة الاسراء	١٣٩
المسجد الازرق - تركيا	سورة النصر	١٤٠
مسجد الشمال - الكويت	الآية ١٨٥ من سورة البقرة	١٤١
مسجد القيروان - تونس	الآية ٩ من سورة التحريم	١٤٢
مسجد خميس - البحرين	اول سورة العلق	١٤٣
الكمبة المشرفة - مكة المكرمة	من آية (١٩٦) سورة البقرة	١٤٤

● الموضوعات ●

العدد/الصفحة	الكاتب	الموضوع
٥٤/١٤٤	الدكتور محمد محمد الشرقاوي	ابن نجيم
١٠٨/١٣٩	الاستاذ احمد حسن القضاء	اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
٣٩/١٤٢	الدكتور ابراهيم فؤاد علي	الاثار الاجتماعية للزكاة
٣٠/١٣٤	» » »	الاثار الاقتصادية للزكاة
٨٦/١٣٤	الدكتور محمد كامل الفقي	اثر الرحمة في حياتنا
٦٠/١٤١	الاستاذ علي القاضي	اثر رمضان في تربية المسلم
٤٤/١٣٨	الاستاذ محمد مصطفى الرفاعي	الادخار والتخطيط الاقتصادي
١٦/١٣٣	الدكتور وهبه الزحيلي	الاسلام بين المبادئ والنسواهد
٤٠/١٣٧	الشيخ سليمان التهامي	الاسلام دين التسامح
١٠١/١٣٨	الاستاذة سميحة محمد منير الجبالي	الاسلام والاقتصاد في الزينة
٣٢/١٤٤	الدكتور محمد ابراهيم الفيومي	الاسلام وتيار الفكر والتكنولوجيا
٩٠/١٣٥	الدكتور احمد شوقي المنجري	الاسلام وعلم التغذية
٦٠/١٣٧	» » »	الاسلام ونظام التغذية
٤٨/١٤١	الدكتور محمد محمد الشرقاوي	الاعتكاف
٢١/١٣٣	الدكتور عماد الدين خليل	افر من قدر الله الى قدر الله
٨٣/١٤٢	الدكتور محمد الدسوقي	الاكتساب في الرزق المستطاب
١٠٦/١٣٥	الاستاذ عبد العليم شهاب	اكرم الخلق
٨١/١٤٣	الدكتور عبد المنعم السيد نجم	الامام ابو داود
٩٠/١٣٧	الدكتور محمد محمود زيتون	الامام منصور بن سليم
٤٦/١٣٧	الاستاذ منذر شعاع	الاوراق الاسلامية
١٦/١٣٥	الشيخ عبد الله غوشة	البشير النذير
١٠٦/١٤١	الاستاذ محمد عزة دروزة	البلبلة في رؤية هلال رمضان
١٠٦/١٤٤	الاستاذ حسن احمد هاشم	بيت الله
١٠٦/١٤٣	الاستاذ احمد دحلوب	بين الشباب والشيخوخ
٣٢/١٣٥	الاستاذ محمد احمد العزب	تأملات في ذكرى الرسول
٤٠/١٤٣	الاستاذ صلاح الدين عبد المجيد	التبرج والاختلاط
٥٤/١٤٠	الاستاذ علي القاضي	التربية الجمالية في الاسلام
٢٠/١٤١	الشيخ عبد المعز عبد الستار	تربية الضمائر على التقوى فريضة
٢٦/١٣٤	الشيخ بدر المتولي عبد الناسط	التشريع بين التعقل والتعبد (١)
٢٠/١٣٧	» » »	التشريع بين التعقل والتعبد (٢)
٣٠/١٣٧	الاستاذ محمد توفيق سبع	التشريع القرآني
٨١/١٤٤	الدكتور احمد علي المجدوب	تعاطي المخدرات
١٠/١٣٤	الشيخ مناع قطان	تفسير سورة الانعام (١)
٤/١٣٦	» » »	تفسير سورة الانعام (٢)
جميع الاعداد	الشيخ محمد الاباصري خليفة	تفسير سورة النور
١٨/١٤٢	الدكتور احمد الحوفي	تمثيل قرآني موقظ للضمير
٢٨/١٣٦	الشيخ عبد الجليل عيسى	التمييز بين الاولاد في العطية
٤٤/١٤٠	الاستاذ محمد عبد الحافظ	التوراة والوعد المزعوم
٥٢/١٤٣	الاستاذ توفيق علي وهبة	جرائم البغي في الشريعة والقانون
٢٤/١٤٣	الدكتور يوسف القرضاوي	الجمع بين الثبات والمرونة

(تابع الموضوعات)

العدد/الصفحة	الكاتب	الموضوع
٥٤/١٣٣	الدكتور محمد شوقي الفنجري	الجمع بين المصلحة العامة والخاصة
٢٨/١٣٥	الدكتور محمد محمد أبو شهبة	الجهاد في الاسلام
٥٠/١٣٤	الاستاذ عمر بهاء الدين الامير	الحاج محمد بن العربي بنونة
١٨/١٤٤	الاستاذ محمد عزة دروزة	الحج ومناسكه
٢٨/١٤٠	الشيخ مصطفى محمد الحديدي الطبر	الحرب وقوانينها في الاسلام
٤٩/١٣٣	الاستاذ محفوظ غريب	حكم الله في اليهود
٥٦/١٣٩	الدكتور احمد شوقي الفنجري	الحكمة في تحريم بعض الاغذية
٢٠/١٣٨	الدكتور سليمان دنيا	حول غناء المرأة
٥٥/١٣٨	الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي	حول مفهوم امية العرب
٤٦/١٤٢	الاستاذ محمد احمد العزب	حول مفهوم الخروج في القرآن
٤٠/١٣٤	الدكتور محمد جمال الدين الفندي	خلق السموات
٨٣/١٣٧	الاستاذ عبد الله خياط	خير المناهج
١٠٦/١٤٠	الدكتور عيسى المصو	دار الایتم الاسلامیة فی القدس
٦٠/١٤٤	الاستاذ حسين عرابي عطوة	الدعاء بين الحكمة والاجابة
٤٠/١٤٠	الدكتور احمد الحوفي	الدعاء بين مؤيديه ورافضيه
٢٥/١٣٩	الشيخ زكريا ابراهيم الزوكة	الدعوة الى الاسلام
٩٤/١٣٤	الاستاذ احسان صدقي العميد	الدفاع عن الدولة الاسلامية
٥٤/١٣٥	الاستاذ عبد الفتاح علي بركات	دولة المدينة
٤٤/١٣٦	الاستاذ محمد علم الدين	الدين الاسلامي والقربة الجنسية
٨٠/١٣٨	الدكتور محمد محمد ابو شوك	الرقن
٨٨/١٤٤	المرحوم احمد حسن الزيات	رجل سعيد
٥٢/١٣٧	الدكتور محمد رجب البيومي	رسول معجزته البيان
٤٠/١٣٥	الشيخ محمد الاباصيري خليفة	الرشد والبرامكة
٨٨/١٤١	الدكتور محمد محمد ابو شوك	رمضان والعادات الضارة
١٠٨/١٣٧	الشيخ محمد محمد جاد المولى	الزوجة المثالية في الاسلام
٨٣/١٤١	المرحوم مصطفى صادق الرافعي	السمة
٣٦/١٣٦	الاستاذ علي القاضي	شخصية المسلم
١٠٧/١٤٠	الشيخ مشهور ضامن	شهر شعبان
٢٣/١٤٢	الاستاذ احسان صدقي العميد	صفحات مشرقة من جهاد المسلمين
٢٢/١٣٥	الشيخ سليمان التهامي	الصهيونية
٦٢/١٤٠	الاستاذ محمد رياض القشيري	صور من الحياة الاسلامية
٣٥/١٤٠	الاستاذ عبد الحليم عويس	طبيعة المنهج الاسلامي
٢٥/١٣٨	الاستاذ سالم البهنساوي	الطلاق بين الشريعة والقانون
١٨/١٣٦	الاستاذ احمد العناني	الظواهر المتناقضة
٢٢/١٤	الاستاذ عبد الفتاح عاشور	العبادات منهج اخلاقي
٣٦/١٣٧	الشيخ محمد الفزالي	عباقرة
٢٨/١٣٩	الاستاذ احمد عمر هاشم	العدالة في الاسلام
٨٥/١٣٨	الدكتور فؤاد عبد المنعم	عز الدين بن عبد السلام
٦٢/١٤٢	الاستاذ محمد علم الدين	العلم في نظر الاسلام

(نابع الموضوعات)

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
علم النفس الاسلامي	الاستاذ محمد علم الدين	٤٢/١٣٣
على هامش اعجاز القرآن	الدكتور عبد الرؤوف مخلوف	٤٥/١٤٣
عناصر الموعظة الحسنة	الاستاذ احمد العناني	٣٢/١٣٨
الفاحشة والامراض	الدكتور وجيه زين العابدين	٩٢/١٤٠
الفتح الاكبر	الشيخ سليمان التهامي	٣٠/١٤١
فتح بيت المقدس	الاستاذ محمود محمد ابراهيم السيد	٣٥/١٣٩
الفخر الرازي وتفسيره	الدكتور منيع عبد الحليم محمود	٨٨/١٤٢
فلسفة الحضارة الاسلامية	الاستاذ احمد عبد الرحيم السايح	٩٢/١٣٨
فوق الادمية	المرحوم مصطفى صادق الرافعي	٤٨/١٣٩
القمر	الدكتور محمد جمال الدين الفندي	٣٠/١٣٣
كلمات الى الشباب المسلم	الاستاذ محمد الخضري عبد الحميد	١٠٦/١٣٣
الكون يجري	الدكتور محمود محمد صدقي	٨٨/١٤٣
كيف دخل الاسلام بلاد الصين	الاستاذ لطفي ملحس	٦٢/١٣٨
ما تحت الثرى	الدكتور محمد صابر	٨٢/١٣٥
المجاهد حامل التراب	الدكتور احمد الشرباصي	٨٢/١٣٩
المدخل الى دراسة التامين	الدكتور عيسى عبده	٥٠/١٣٨
المدخل العقلي الى الايمان	الاستاذ محمد سيد احمد المسير	١٠٦/١٤٢
المستشرقون والاسلام	الاستاذ احمد البشبيشي	٢٥/١٣٧
مسجد الرسول عليه السلام	الاستاذ عبد الفني محمد عبد الله	٤٥/١٣٥
المسلمون في عفر	الاستاذ فهمي عبد العليم الامام	٦٤/١٣٦
مسئولية المفسر ووسائل التفسير	الشيخ ابو الوفا المراغي	٥٤/١٤١
مع اعجاز القرآن الكريم	الدكتور ابراهيم علي ابو الخشب	٤٢/١٤١
مفهوم التكافل في الاسلام	الدكتور محمد الدسوقي	٢٥/١٤١
مكانة السنة في الدين	الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم	١٠٦/١٣٦
مكانة العقل في صنع الحضارة	الاستاذ محمد رجاء حنفي	٢٨/١٤٢
الملكية في الاسلام	الدكتور مصطفى كمال وصفي	٥٤/١٣٦
من .. الا الله	الشيخ محمد الفزالي	٦٤/١٣٥
من الالحاد الى الاسلام	الاستاذ محمد محمود احمد	١٠٨/١٣٤
من مآثر الحضارة الاسلامية	الاستاذ محمد كمال الدين	٥٨/١٣٥
من مؤامرات اليهود واخلاقهم	الشيخ بسيوني رسلان	٣٠/١٣٩
من مواقف موسى عليه السلام	الاستاذ نعمان عبدالرازق السامرائي	٨٢/١٣٦
من هجرة الايواء الى هجرة الانطلاق	الدكتور عبد الرحمن النجار	١٢/١٣٣
موازنة بين بدر واحد	الدكتور الحسيني محمد ابو فرحة	٢٨/١٤١
موقف الاسلام من العقل	الاستاذ مسعود عامر	٤٥/١٣٤
النسخ والتعارض والترجيح	الدكتور محمد سلام مذكور	٣٢/١٤٣
نشوز احد الزوجين	الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي	٥٨/١٣٤
النصيحة دين وضرورة	الاستاذ معوض عوض ابراهيم	٨٢/١٤٠
نظرات في الاسلام	الشيخ صلاح ابو اسماعيل	٢٦/١٤٤

(تابع الموضوعات)

العدد/الصفحة	المؤلف	الموضوع
٨٨/١٢٨	الاستاذ محمد رجاء حنفي	النعمان بن مقرن
١٢/١٣٥	الاستاذ مصطفى احمد الزرقا	النعمة المسداة
٤٢/١٤٢	الشيخ محمد الغزالي	نقد الاحاديث فن لا مسلاة
٢٤/١٣٣	الشيخ عبد المعز عبد الستار	الهجرة
٩٢/١٣٣	الاستاذ توفيق محمد شاهين	الهجرة بين كفاح الارض ومدد السماء
٦٤/١٣٣	الشيخ محمد الاباصيري خليفة	الهجرة رمز لحقيقة الاسلام
١٠٤/١٤١	الاستاذ مصطفى الشهابي	هذه المسبحة من اين جاءت ؟
٣٦/١٣٨	الاستاذ عزت محمد ابراهيم	هكذا يتساعلون
٥٤/١٤٢	الاستاذ محمود محمد صدقي	وانه هو رب الشعري
٩٢/١٤١	الاستاذ حلمي محمد قاعود	وحيد الدين خان
٦٠/١٤٣	الشيخ عبد العزيز بن باز	الوصول الى القبر
٣٨/١٤٤	الدكتور سعيد اسماعيل علي	وظيفة العلم في التربية
٤٦/١٤٤	الاستاذ محمد عبدالرحمن عبداللطيف	وعد الله ليس لبني اسرائيل
٦٤/١٣٩	الاستاذ احمد العناني	وقفه عند شهيد

● الكتاب ●

العدد/الصفحة	الموضوع	المؤلف
٨٠/١٤١	النصر المبين « قصيدة »	ابراهيم توني مصطفى
٤٢/١٤١	مع اعجاز القرآن الكريم	ابراهيم علي ابو الخشب
٣٠/١٣٤	الاثار الاقتصادية للزكاة	ابراهيم فؤاد احمد علي
٣٦/١٤٢	الاثار الاجتماعية للزكاة	» » »
٥٤/١٤١	مسئولية المفسر ووسائل التفسير	ابو الوفا المراغي
٩٤/١٣٤	الدفاع عن الدولة الاسلامية	احسان صدقي العميد
٢٣/١٤٢	صفحات مشرقة من جهاد المسلمين	» » »
٢٥/١٣٧	المستشرقون والاسلام	احمد البشبيشي
٨٨/١٤٤	رجل سعيد	احمد حسن الزيات
١٠٨/١٣٩	اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	احمد حسن القضاة
٤٠/١٤٠	الدعاء بين رافضيه ومؤيديه	احمد الحوفي
١٨/١٤٢	تمثيل قرآني موقظ للضمير	» » »
١٠٦/١٤٣	بين الشباب والشيوخ	احمد دحلوب
٨٢/١٣٩	المجاهد حامل التراب	احمد الشرباصي
٩٠/١٣٥	الاسلام وعلم التغذية	احمد شوقي الفنجري
٦٠/١٣٧	الاسلام ونظام التغذية	» » »
٥٦/١٣٩	الحكمة في تحريم بعض الاغذية	» » »
٩٢/١٣٨	فلسفة الحضارة الاسلامية	احمد عبد الرحيم السايح

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
جميع الاعداد	كلمة الوعي	احمد عبد الواحد البسيوني
جميع الاعداد	من وحي النبوة	» » »
٩٢/١٣٩	انتصار صلاح الدين «قصة»	احمد علام
٨١/١٤٤	تعاطي المخدرات	احمد علي المجذوب
٨٨/١٣٩	العدالة في الاسلام	احمد عمر هاشم
٨٠/١٣٤	عيون لا ترى « قصة »	احمد العناني
١٨/١٣٦	الظواهر المتناقضة	» »
٢٢/١٣٨	عناصر الموعظة الحسنة	» »
٦٤/١٣٩	وقفة عند شهيد	» »
٩٢/١٤٢	قاضي قرطبة « قصة »	» »
١٠٦/١٤٤	فرحة العيد « قصيدة »	احمد محمد عبد الهادي
٨١/١٤٠	هو الله « قصيدة »	» » »
١٠٠/١٣٤	تطلعات « قصيدة »	احمد مصطفى السفاريتي
٧٠/١٣٣	المهرجان الاسلامي بالهند	بدر سليمان القصار
٢٦/١٣٤	التشريع بين التعقل والتعبد (١)	بدر المتولي عبد الباسط
٢٠/١٣٧	التشريع بين التعقل والتعبد (٢)	» » »
٢٠/١٣٩	من مؤامرات اليهود واخلاقهم	بسيوني رسلان
٨٨/١٣٧	اني نذكر لكم « قصيدة »	بكر موسى
٥٢/١٤٣	جرائم البغي في الشريعة والقانون	توفيق علي وهبة
٩٢/١٣٣	الهجرة بين كفاح الارض ومدد السماء	توفيق محمد شاهين
١٠٠/١٣٣	نور محمد « قصيدة »	حسان حنحو
٤٩/١٣٨	غفران « قصيدة »	حسن فتح الباب
١٠٦/١٤٤	بيت الله	حسين احمد هاشم
٦٠/١٤٤	الدعاء بين الحكمة والاجابة	حسين عرابي عطوة
٨٢/١٣٣	المطاردون الثلاثة « قصة »	حسين الطوخي
١٠٦/١٣٦	مكانة السنة في الدين الاسلامي	الحسيني عبد المجيد هاشم
٢٨/١٤١	موازنة بين بدر واحد	الحسيني محمد ابو فرحة
٩٢/١٤١	وحيد الدين خان	حلمي محمد قاعود
٢٥/١٣٩	الدعوة الى الاسلام	زكريا ابراهيم الزوكة
٢٥/١٣٨	الطلاق بين الشريعة والقانون	سالم البهنساوي
٢٢/١٣٥	الصهيونية	سليمان التهامي
٤٠/١٣٧	الاسلام دين التسامح	» »
٣٠/١٤١	الفتح الاكبر	» »
٢٠/١٣٨	حول غناء المرأة	سليمان دنيا
٣٨/١٤٤	وظيفة العلم في التربية	سعيد اسماعيل علي
١٠١/١٣٨	الاسلام والاقتصاد في الزينة	سميحة محمد منير الجبالي
٢٦/١٤٤	نظرات في الاسلام	صلاح ابو اسماعيل
٤٠/١٤٣	البرج والاختلاط	صلاح الدين عبد المجيد
٨٨/١٣٥	بشارك يا دنيا « قصيدة »	ضياء الدين الصابوني
٢٨/١٣٥	التمييز بين الاولاد في العطية	عبد الجليل عيسى

(تابع الكتاب)

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٢٥/١٤٠	طبيعة المنهج الاسلامي	عبد الحليم عويس
جميع الاعداد	ليس من الحديث النبوي	عبد الحميد رياض
جميع الاعداد	بريد الوعي الاسلامي	» »
٥٨/١٣٤	نشور احد الزوجين	عبد المحي حسين الفرماوي
٥٥/١٢٨	حول مفهوم امية العرب	» » »
١٠٧/١٣٥	ذكرى مشرق النور « قصيدة »	عبد الرحمن اسماعيل البرغوثي
١٠٦/١٤٤	في الحج « قصيدة »	» » »
١٢/١٣٢	من هجرة الايواء الى هجرة الانطلاق	عبد الرحمن النجار
٤٥/١٤٢	على هامش اعجاز القرآن	عبد الرؤف مخلوف
٦٨/١٤١	رمضان في الكويت	عبد الستار محمد فيض
٦٨/١٤٢	البحرين	» » »
جميع الاعداد	مكتبة المجلة	» » »
٦٠/١٤٢	الوصول الى القمر	عبد العزيز بن باز
١٠٦/١٣٥	أكرم الخلق	عبد العليم شهاب
٤٥/١٣٥	مسجد الرسول عليه السلام	عبد الفني محمد عبد الله
٦٨/١٣٧	الزخارف الاسلامية	» » »
٦٨/١٣٩	قبة الصخرة	» » »
٦٨/١٤٤	عمارة الكعبة	» » »
٢٢/١٤٠	العبادات منهج اخلاقي	عبد الفتاح عاشور
٥٤/١٣٥	دولة المدينة	عبد الفتاح علي بركات
٨٢/١٣٧	خير المناهج	عبد الله خياط
١٦/١٣٥	البشير النذير	عبد الله غوشة
٢٤/١٣٢	الهجرة	عبد المعز عبد الستار
٢٠/١٤١	تربية الضمائر على التقوى فريضة	» »
٨١/١٤٢	الامام ابو داود	عبد المنعم السيد نجم
٢٦/١٢٨	هكذا يتساءلون	عزت محمد ابراهيم
جميع الاعداد	الفتاوي	عطية محمد صقر
٢١/١٣٢	افر من قدر الله الى قدر الله	عماد الدين خليل
٥٠/١٣٤	الحاج محمد بن العربي بنونه	عمر بهاء الدين الامير
٢٦/١٣٦	شخصية المسلم	علي القاضي
٥٤/١٤٠	البرية الجمالية في الاسلام	» »
٦٠/١٤١	اثر رمضان في تربية المسلم	» »
٥٠/١٣٨	المدخل الى دراسة التامين	عيسى عبده
١٠٦/١٤٠	دار الايمان الاسلامية في القدس	عيسى المصو
٦٨/١٣٥	عبد الكويت الوطني	فهمي عبد العليم الامام
٦٤/١٣٦	المسلمون في عفر	» » »
٦٨/١٣٨	في رحاب الله	» » »
جميع الاعداد	مائدة القاريء	» » »
جميع الاعداد	اعلام الاسلام	» » »
جميع الاعداد	اخبار العالم الاسلامي	» » »

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٨٥/١٣٨	عز الدين بن عبد السلام	فؤاد عبد المنعم
٦٢/١٣٨	كيف دخل الاسلام بلاد الصين	لطفي ملحي
٤٩/١٣٣	حكم الله في اليهود	محفوظ غريب
٦٤/١٣٣	الهجرة رمز لحقيقة الاسلام	محمد الاباصيري خليفة
٤٠/١٣٥	الرشد والبرامكة	» » »
جميع الاعداد	تفسير سورة النور	» » »
٣٢/١٤٤	الاسلام وتيار الفكر والتكنولوجيا	محمد ابراهيم الفيومي
٣٢/١٣٥	تأملات في ذكرى الرسول	محمد احمد العزب
٤٦/١٤٢	حول مفهوم الخروج في القرآن	» » »
٣٠/١٣٧	التشريع القرآني	محمد توفيق سبع
٣٠/١٣٣	القمر	محمد جمال الدين الفندي
٤٠/١٣٤	خلق السموات	» » »
٥٦/١٤٣	المهد والانتقام « قصة »	محمد علي الزيات
جميع الاعداد	باقلام القراء	محمد الحسيني شعلان
٦٨/١٤٠	استنبول	محمد الحسيني عبد العزيز
١٠٦/١٣٣	كلمات الى الشباب المسلم	محمد الخصري عبد الحميد
٩٤/١٣٦	كلمة الحق « قصة »	» » »
٩٦/١٤٠	كتائب الحق « قصة »	» » »
٢٥/١٤١	مفهوم التكافل في الاسلام	محمد الدسوقي
٨٢/١٤٢	الاكتساب في الرزق المستطاب	» » »
٨٨/١٣٨	النعمان بن مقرن	» » »
٢٨/١٤٢	مكانة العقل في صنع الحضارة	محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
٥٢/١٣٧	رسول معجزته البيان	محمد رجب البيومي
٦٢/١٤٠	صور من الحياة الاسلامية	محمد رياض العشري
٣٢/١٤٣	النسخ والتعارض والترجيح	محمد سلام مذكور
١٠٦/١٤٢	المدخل العقلي الى الايمان	محمد سيد احمد المسير
٥٤/١٣٣	الجمع بين المصلحة العامة والخاصة	محمد شوقي الفنجري
٨٢/١٣٥	ما تحت الثري	محمد صابر
٤٤/١٤٠	التوراة والوعد المزعوم	محمد عبد الحافظ
٤٦/١٤٤	وعد الله ليس لبني اسرائيل	محمد عبد الرحمن عبداللطيف
٩٦/١٣٨	لست منك ولست مني « قصة »	محمد عبد المنعم خفاجي
١٠٦/١٤١	الببلية في رؤية هلال رمضان	محمد عزة دروزة
١٨/١٤٤	الحج ومناسكه	» » »
٤٢/١٣٣	علم النفس الاسلامي	محمد علم الدين
٤٤/١٣٦	الدين الاسلامي والتربية الجنسية	» » »
٦٢/١٤٢	العلم في نظر الاسلام	» » »
٦٤/١٣٥	من الا .. الله	محمد الفزالي
٣٦/١٣٧	عباقرة	» » »
٤٢/١٤٢	نقد الاحاديث فن لا مسلاة	» » »

(تابع الكتاب)

العدد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٨٦/١٣٤	اثر الرحمة في حياتنا	محمد كامل الفقي
٥٨/١٣٥	من مآثر الحضارة الاسلامية	محمد كمال الدين
٨٧/١٤٢	حجة الله « قصيدة »	محمد المجذوب
٢٨/١٣٥	الجهاد في الاسلام	محمد محمد أبو شهبة
٨٠/١٣٨	الرئتان	محمد محمد أبو شوك
٨٨/١٤١	رمضان والعادات الضارة	» » »
٤٨/١٤١	الاعتكاف	محمد محمد الشرقاوي
٥٤/١٤٤	ابن نجيم	» » »
١٠٨/١٣٧	الزوجة المثالية في الاسلام	محمد محمد جاد المولى
١٠٨/١٣٤	من الالحاد الى الاسلام	محمد محمود أحمد
٩٠/١٣٧	الامام منصور بن سليم	محمد محمود زيتون
٤٤/١٣٨	الادخار والتخطيط الاقتصادي	محمد مصطفى الرفاعي
٧٠/١٣٤	الفن الاسلامي والصناعات الخشبية	محمود أحمد عبد العال
٤٦/١٣٩	سبحان من اسرى « قصيدة »	محمود جبر
٣٩/١٤٣	القرآن العظيم « قصيدة »	» » »
٦٢/١٣٦	على أعتاب النور « قصيدة »	محمود حسن اسماعيل
٣٥/١٣٩	فتح بيت المقدس	محمود محمد ابراهيم السيد
٥٤/١٤٢	وانه هو رب الشعرى	محمود محمد صدقي
٨٨/١٤٣	الكون يجري	» » »
جميع الاعداد	لغويات	محمود وهبة عوض
٤٥/١٣٤	موقف الاسلام من العقل	مسعود عامر
١٠٧/١٤٠	شهر شعبان	مشهور ضامن
١٢/١٣٥	النعمة المسداة	مصطفى أحمد الزرقا
١٠٤/١٤١	هذه المسبحة من أين جاءت	مصطفى الشهابي
٤٨/١٣٩	فوق الأدمية	مصطفى صادق الرفاعي
٨٣/١٤١	السمة « قصة »	» » »
٥٤/١٣٦	الملكية في الاسلام	مصطفى كمال وصفي
٢٨/١٤٠	الحرب وقوانينها في الاسلام	مصطفى محمد الحديدي الطبر
٨٣/١٤٠	النصيحة دين وضرورة	معوض عوض ابراهيم
١٠/١٣٤	تفسير سورة الانعام (١)	مناع قطان
٦/١٣٦	تفسير سورة الانعام (٢)	» » »
٤٦/١٣٧	الاعواقف الاسلامية	منذر شعاع
٨٠/١٤٤	موكب الحج « قصيدة »	» » »
٨٨/١٤٢	الفخر الرازي وتفسيره	منيع عبد الخليم محمود
٩٤/١٣٧	اعرف انكم لا ترجعون « قصة »	نبيل خليل أبو الدبل
٨٣/١٣٦	من مواقف موسى عليه السلام	نعمان عبد الرازق السامرائي
٩٢/١٤٠	الفاحشة والأمراض	وجيه زين العابدين
١٦/١٣٣	الاسلام بين المبادئ والشواهد	وهبة الزحيلي
٢٤/١٤٣	رحلة الشك واليقين « قصة »	يوسف القرضاوي
٩٦/١٣٥	الجمع بين الثبات والمرونة	يوسف حسن نوفل

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،
وتفاديا لضياح المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب
٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين

- | | |
|------------|---|
| مصر : | القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء . |
| السودان : | الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨) |
| ليبيا : | طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر . |
| المغرب : | الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع . |
| تونس : | الشركة التونسية للتوزيع . |
| لبنان : | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) |
| الأردن : | عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) |
| | جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) |
| | الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) |
| | الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) |
| السعودية : | الطائف :
مكة المكرمة :
المدينة المنورة :
مكة المكرمة :
الرياض :
الدمشق :
البحرين :
قطر :
ابو ظبي :
دبي :
الكويت : |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت . ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الاردن . ٥ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا . ٥ قرشاً ● مصر والسودان . ٥ مليما

في الآية (١٩٦) سورة البقرة

وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ
وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ
وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَشَاءُ
وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ